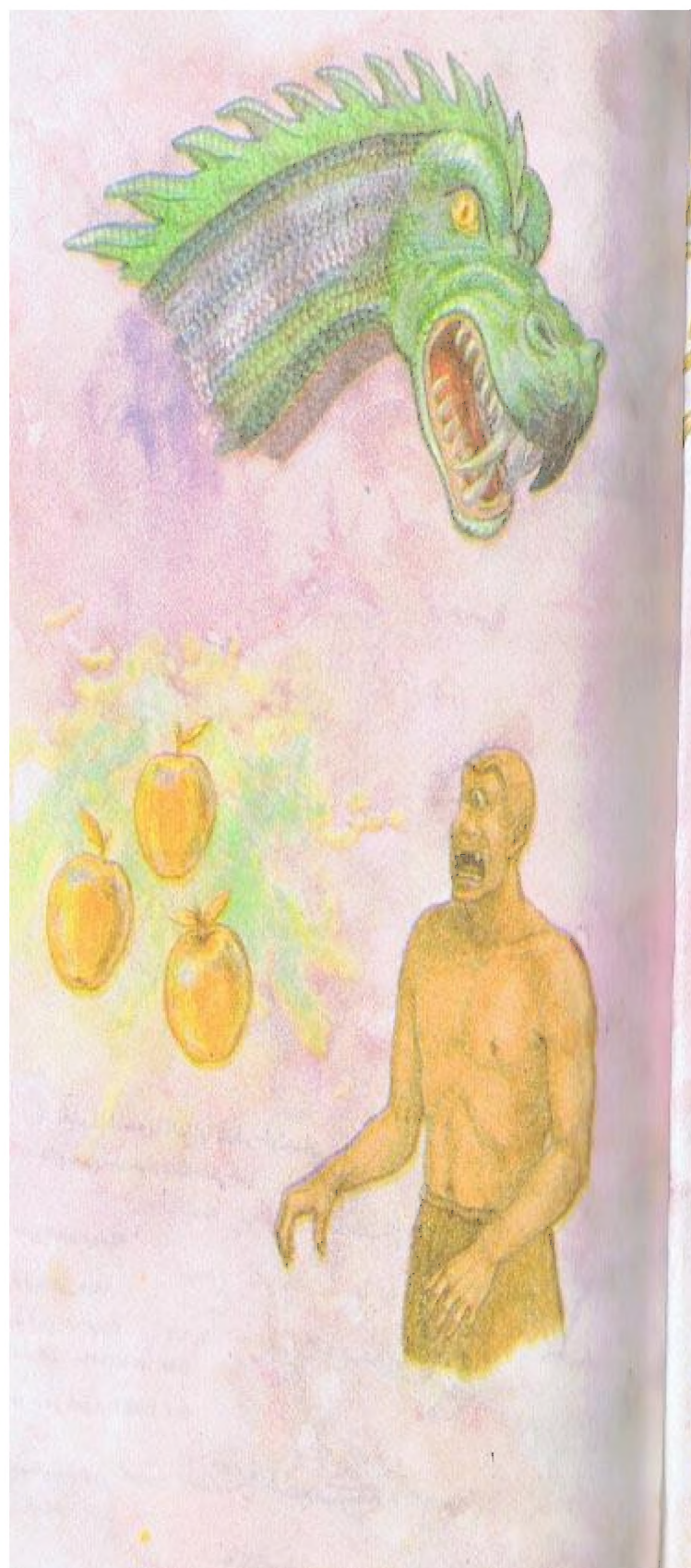


مِنَ الْأَسَاطِيرِ الْإِفْرِيقِيَّةِ

السَّيَّارِ
الْحِكَايَاتِ الْلطِيفَةِ



ARABCOMICS.NET



مِنَ الْأَسْطِاطِينِ الْإِعْزَاقِيَّةِ



إعداد : روفائيل مسيحه
عن نصر ل: مايكل وست
رسوم : ممدوح الفرماوي

مَكْتَبَةُ لُبْنَان
بَیروت

© الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان

١٠ شارع حسين راسد ، ميدان الصحافة ، القلي - القاهرة

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى: ١٩٨٩

رقم الإيداع: ١٨٨/٢٧٠٩

الترقيم الدولي: ٩٧٧-١٤٤٦-٢١٠٠ ISBN

رقم مرجع كمبريدج: 01 C 198611

طبع بمطابع أخبار اليوم

پيرسيوس ورأس ميدوزا

الأميران

كانت أرغوس مدينة يونانية قديمة ، ولم يكن شعبها سعيدا . فقد تولى حكمها أميران غير متحابين ، هما : أكرسيوس وبروتس .

كان لأكرسيوس ابنة تدعى داناي ، ولم يكن له أبناء . وتاق إلى أن يكون له ابن ليحكم أرغوس من بعده ؛ لهذا قصد أحد الحكماء ، فقال له ذلك الحكيم :

« إن الآلهة غضبي لأنك نكروا أحاك . ولن يكون لك ابن ، لكن ابتك داناي سترزق ابنا سيقتلك . »

قال أكرسيوس لنفسه : « يجب ألا يكون لداناي ابن . » لذا حبسها في حجرة منيع الجدران ، ليس بها سوى فتحة صغيرة ينفذ من خلالها الهواء وشعاع من الضوء ، وبذلك أطمأن إلى أنه الآن لن يكون لها ابن .

ولكن لا يستطيع أحد أن يفهر إرادة الآلهة ، فقد قام الإله الأكبر (يوس بنفسه بزيارة داناي ، وتزوجها سرا . وقد تسرب إليها من الفتحة الصغيرة في هيئة شعاع من نور ذهبي .

ابن داناي

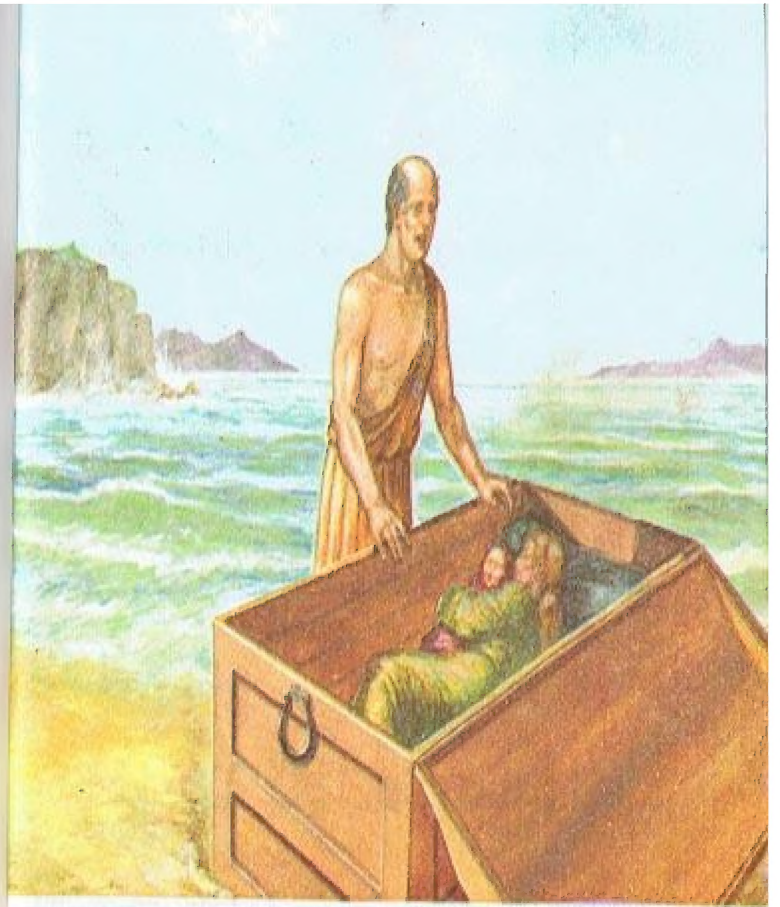
بعد فترة أنجبت داناي ابنا ، وكان طفلا جميلا ، سمته پيرسيوس . حينئذ قال أكرسيوس :

« إذا صار هذا الطفل رجلا ، فإنه سيقتلني ؛ لهذا يجب ألا يبقى هو وأمه على قيد الحياة . »

لكنه لم يقدم على قتل أبنته ، بل وضعها وطفلها في صندوق من الخشب ، ورمى الصندوق في البحر ، وقال في نفسه : « لن أراها بعد الآن أبدا . »

حمل البحر الصندوق إلى جزيرة سيريفوس النائية ، في لحظة مرور رجل عجوز يسمى ديكس ، كان قد قصد شاطئ الجزيرة ليصطاد سمكا . وكان ديكس الأخ الشقيق لملك الجزيرة بوليديكس . رأى الصندوق في البحر فقال في نفسه : « ما هذا ؟ صندوق كبير في

جَمِيلَ الصُّورَةِ . وَكَثِيرًا مَا كَانَ النَّاسُ يَدُونُ إِعْجَابَهُمْ بِهِ .
عَمِلَ پِرْسِيُوسَ بَحَارًا ، وَرَحَلَ عَلَى مَتْنِ سَفِينَةٍ ظَلَّتْ تُجَرُّ زَمَنًا
طَوِيلًا . وَقَامَتْ بِزِيَارَةِ عَدَدٍ كَبِيرٍ مِنَ الْمُدُنِ وَالْجُزُرِ الْإِغْرِيقِيَّةِ . وَفِي
إِحْدَى هَذِهِ الْجُزُرِ ، ذَهَبَ پِرْسِيُوسَ مَرَّةً لِيَنَامَ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ صَخْمِيَّةٍ .
رَأَى فِي نَوْمِهِ امْرَأَةً جَمِيلَةً ، فَسَأَلَهَا : « مَنْ أَنْتِ ؟ » فَاجَابَتْ :



الْبَحْرُ ! « وَقَامَ بِجَذْبِ الصُّنْدُوقِ إِلَى الشَّاطِئِ ، وَأَخَذَ فِي فَتْحِهِ ، وَفَجَأَةً
صَاحَ : « ثَمَّةُ شَيْءٍ بِدَاخِلِهِ ! امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ وَطِفْلٌ ! إِنَّهَا لَا يَزَالَانِ
عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ . »

« أَنَا إِلَٰهَةٌ أَتَيْنَا . إِنِّي أَعْرِفُ مَا يَدُورُ فِي عُقُولِ النَّاسِ مِنْ أَفْكَارٍ .
حَتَّى إِذَا حَاولُوا إِخْفَاءَ أَفْكَارِهِمْ ، فَإِنِّي أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْفِذَ إِلَى عُقُولِهِمْ ،
وَأَرَى مَا يَدُورُ بِهَا . وَأَعْرِفُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هُمْ أَقْوِيَاءُ شُجْعَانٌ ، وَأُولَئِكَ
الَّذِينَ لَيْسُوا كَذَلِكَ . أَأُرِيدُ أَنْ تَكُونَ عَظِيمًا ، وَتَعْمَلَ تَحْتَ إِمْرَتِي ،
وَتَقُومَ بِإِدَائِهِ مَا أَقُولُ ؟ »

أَجَابَ پِرْسِيُوسَ : « أَجَلْ ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ عَظِيمًا . هَلْ
تُسَاعِدِينِي عَلَى أَنْ أَقُومَ بِأَعْمَالٍ عَظِيمَةٍ ؟ »
پِرْسِيُوسَ يَرَى وَجْهَ مِيدُوزَا

كَانَتْ أَتَيْنَا تَضَعُ عَلَى ذِرَاعَيْهَا دِرْعًا ، فَقَالَتْ لَهُ : « أَنْظُرْ فِي دِرْعِي
وَأَخْبِرْنِي مَاذَا تَرَى ؟ »

أَخْرَجَ دِيَكْتِسَ دَانَايَ وَابْنَتَهَا مِنَ الصُّنْدُوقِ ، وَأَخَذَهُمَا إِلَى بَيْتِهِ .
وَأَقَامَتْ دَانَايَ وَابْنَتَهَا فِي الْبَيْتِ خَمْسَةَ عَشَرَ عَامًا .

أَتَيْنَا

لَمَّا بَلَغَ پِرْسِيُوسَ أَلْفَ عَشْرَةٍ مِنْ عُمُرِهِ كَانَ قَوِيًّا شَامِخَ الْقَامَةِ ،

رَأَى پِرْسِيُوسَ فِي الدَّرْعِ الْمَصْقُولِ وَجْهًا بَشَعًا : وَجْهَ امْرَأَةٍ ،
وَلَكِنَّهُ كَانَ وَجْهًا قَبِيحًا شَرِيرًا ، وَتَوَجَّحَ رَأْسُهُ أَفَاعٍ ، فَقَالَ : « يَا لَهُ مِنْ
مَنْظَرٍ بَشِعٍ ! أَمَا مِنْ أَحَدٍ يَقُومُ بِقَتْلِ هَذِهِ الْمَرْأَةِ ؟ »

أَجَابَتْهُ أَيْنَا : « هَذَا وَجْهٌ مِيدُوزَا . عَلَيْكَ أَنْ تَقْتُلَ مِيدُوزَا ،
وَسَأَسَاعِدُكَ عَلَى الْقِيَامِ بِهَذَا . وَلَكِنْ عَلَيْكَ أَنْ تَعُودَ أَوَّلًا إِلَى وَطَنِكَ ،
وَتَقُومَ بِالْعَمَلِ الَّذِي عَلَيْكَ أَنْ تُؤَدِّيَهُ ، وَسَأَعُودُ إِلَيْكَ ثَانِيَةً . » ثُمَّ
اِخْتَفَتْ .

دَانَايَ فِي بَيْتِ الْمَلِكِ

كَانَ الْمَلِكُ پُولِيدِيكْتِسُ ، حِينَ غَادَرَ پِرْسِيُوسَ الْجَزِيرَةَ ، قَدْ أُجْبِرَ
دَانَايَ الْجَمِيلَةَ عَلَى أَنْ تُقِيمَ فِي بَيْتِهِ ، فَقَدْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا ، وَلَكِنَّهَا
أَبَتْ ، فَجَعَلَهَا تَعْمَلُ عِنْدَهُ خَادِمَةً . كَانَتْ تُحَضِّرُ الْمَاءَ مِنَ النَّهْرِ ، وَتَمْسَحُ
حُجْرَاتِ الْبَيْتِ ، وَتَغْسِلُ الْمَلَابِيسَ ، وَتَأْتِي بِالطَّعَامِ إِلَى السَّائِدَةِ .
وَكَانَ الْمَلِكُ يَحْدُوهُ الْأَمَلُ أَنْ تَشْعُرَ بِالتَّعَبِ مِنْ هَذِهِ الْأَعْمَالِ فَتَرْضَى بِهِ
زَوْجًا .

عَادَ پِرْسِيُوسُ مِنْ رَحْلَتِهِ ، وَذَهَبَ إِلَى دِيكْتِسِ ، وَسَأَلَهُ عَنْ أُمِّهِ

كَانَ دِيكْتِسُ حَزِينًا جَدًّا وَهُوَ يَقُولُ : « أَخَذَهَا پُولِيدِيكْتِسُ . لَمْ أَسْتَطِعْ
إِنْفَادَهَا ، وَقَدْ جَعَلَهَا خَادِمَةً فِي بَيْتِهِ . »

« خَادِمَةٌ ! أُمِّي تَعْمَلُ خَادِمَةً ! هَذَا فَظِيعٌ ! » وَجَرَى پِرْسِيُوسُ إِلَى
قَصْرِ الْمَلِكِ .

صَاحَ بِهِ جُنْدِيٌّ وَقَفَ عِنْدَ بَابِ الْقَصْرِ : « قِفْ حَيْثُ أَنْتَ ! غَيْرُ
مُسموحٍ لَكَ بِالدُّخُولِ . »

وَفِي سَهْوَةٍ وَيُسْرٍ طَرَحَ پِرْسِيُوسَ الْجُنْدِيَّ أَرْضًا ، وَدَخَلَ الْقَصْرَ ،
فَوَجَدَ أُمَّهُ تَمْسَحُ أَرْضَ حُجْرَةٍ مِنَ الْحُجْرَاتِ ، فَتَنَاوَلَ يَدَهَا وَقَادَهَا إِلَى
الْقَاعَةِ الْكُبْرَى حَيْثُ كَانَ پُولِيدِيكْتِسُ جَالِسًا ، وَقَالَ لَهُ : « جَعَلْتَ مِنْ
أُمِّي خَادِمَةً ! سَأَقْتُلُكَ لِقَاءَ هَذَا ! »

وَأَنْدَفَعَ دِيكْتِسُ إِلَى الْقَاعَةِ صَائِحًا : « كَلَّا يَا پِرْسِيُوسُ ! إِنَّهُ أَخِي !
لَا تَقْتُلْهُ ! لَقَدْ أَنْقَذْتُكَ مِنَ الْبَحْرِ ، وَالْآنَ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ أَنْ تُبْقِيَ عَلَى
حَيَاتِهِ . لَا تَقْتُلْ أَخِي ! »

قَالَ پِرْسِيُوسُ : « مَا دُمْتُ قَدْ رَجَوْتَنِي فَلَنْ أَقْتُلَهُ . سَادَعُهُ يَعِيشُ . »
إِنْصَرَفَ پِرْسِيُوسُ وَأُمُّهُ . وَكَانَ فِي الْجَزِيرَةِ مَنَزِلٌ لِلْإِلَهَةِ أَيْنَا ،

فانزل أمة فيه . وكان بيرسيوس وديكتيس يذهبان لزيارتها كل يوم .

« ماذا ستقدم لي ؟ »

كان پوليديكتيس لا يزال يريد داناي الجميلة . ولكنه لم يكن يستطيع أن يأخذها من بيت أثينا قسراً ، فأخذ يفكر في الأمر : « لا بد من إبعاد بيرسيوس . فلن تكون داناي لي ما دام هو مقبلاً هنا . » وفكر من جديد ، ثم قال : « وجدت حلاً ! »

وكان من عادات تلك البلاد أن يتوجه الأغنياء ، في يوم معين من أيام السنة ، إلى قصر الملك ويقدموا له هدايا ثمينة . وقدّم أحد الأغنياء إلى پوليديكتيس جواذاً ، وآخر سترة جميلة ، وثالث صندوقاً من ذهب ، وجاء غيره بجوهرات .

وذهب بيرسيوس مع غيره من الرجال إلى بيت الملك ، ولم يكن معه شيء يقدمه ؛ فهو لم يكن غنياً ، وكان قد جاء إلى سيريفوس ، وهو طفل ، في صندوق ، ولم يكن له بيت ولا خيل ولا مال . وقال له پوليديكتيس :

« يا بيرسيوس ! إنني ملكك . وقد دعوتك إلى منزلي في عيدي هذا .

وانت نرى أن جميع الرجال قدموا لي هدايا ذات شأن ، فماذا ستقدم لي

انت ؟ »

وأتى ما قاله له الملك إلى ضحكات ساخرة عمت القوم ؛ فقد كانوا يكرهون ذلك الشاب الجميل ، قالوا :

« لقد لفظ البحر هذا الرجل الذي لا يملك شيئاً . ماذا جاء به إلى هنا وهو لا يستطيع أن يقدم شيئاً إلى الملك ؟ هل ستعطي پوليديكتيس هبة بيضات مثلاً ، أو بعضاً من الأزهار يا بيرسيوس ؟ » وضحكوا مرة أخرى .

أما بيرسيوس فقال : « سوف أحضر شيئاً لا يستطيع أحد غيري أن يحضره . ماذا تريد يا پوليديكتيس ؟ »

كان پوليديكتيس يعرف أن ميدوزا هي أبشع الكائنات الحية ، فقال له : « أو تحضر لي أي شيء أريد ؟ إذن فلتأت إلي برأس ميدوزا . » وضحك الملك ، وضحك معه كل الرجال الأغنياء . أما بيرسيوس فلم يضحك ، بل قال :

« لا بين به إليك . »

قَالَ لَهُ الْمَلِكُ : « فَلْتَذْهَبْ إِذَنْ ، وَعُدْ عِنْدَمَا تَفُوزُ بِهِ . »

كَانَ الْمَلِكُ يَعْرِفُ أَنَّهُ إِذَا نَظَرَ أَحَدًا إِلَى وَجْهِهِ مِيدُوزًا تَحَوَّلَ إِلَى حَجَرٍ ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ : « لَنْ يَعُودَ أَبَدًا ، وَلَنْ يَتَوَانَى عَنِ الذَّهَابِ لِأَنَّهُ شُجَاعٌ جَرِيءٌ . وَسَيُصْبِحُ حَجَرًا وَلَنْ نَرَاهُ مَرَّةً أُخْرَى . »

أَيْنَا وَهِيْرَمِيس

ذَهَبَ پِرْسِيُوسُ وَوَقَفَ بِقُرْبِ الْبَحْرِ يُفَكِّرُ : « مَا أَسْعَدَ بُولِيدِيكِتِسَ الْآنَ ! لَقَدْ أَرَادَ أَنْ أَقُولَ مَا قُلْتُهُ . وَلَنْ يَسْتَطِيعَ أَحَدٌ أَنْ يُقْبِذَ أُمِّي مَا دَعَمْتُ أَنَا بَعِيدًا . لَقَدْ كُنْتُ أَخْمَقٌ فِيهَا فَعَلْتُ . أَيْنَا ! كُونِي لِي عَوْنًا ! أَخْبِرِينِي مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ أَفْعَلَ الْآنَ ؟ »

وَرَأَى پِرْسِيُوسُ ضَوْءًا ساطِعًا بَعِيدًا فَوْقَ الْبَحْرِ يُشَبِّهُ شَمْسًا صَغِيرَةً ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَسْلُطَ نَظْرَهُ إِلَيْهِ ، فَأَغْمَضَ عَيْنَيْهِ ، ثُمَّ سَمِعَ صَوْتًا يَقُولُ : « تَسْتَطِيعُ الْآنَ أَنْ تَفْتَحَ عَيْنَيْكَ . »

وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ فَرَأَى أَيْنَا واقفةً أمامَهُ ، وَدِرْعُهَا عَلَى ذِرَاعِهَا ، وَإِلَى جَانِبِهَا شَخْصٌ تَلَالُأُ عَيْنَاهُ تَلَالُؤُ النُّجُومِ ، وَبِيَدِهِ سَيْفٌ بَرَّاقٌ ، وَفِي قَدَمَيْهِ حِذَاءٌ ذَهَبِيٌّ ، وَلِلْحِذَاءِ أَجْنِحَةٌ . كَانَ هَذَا هُوَ هِيْرَمِيسُ .

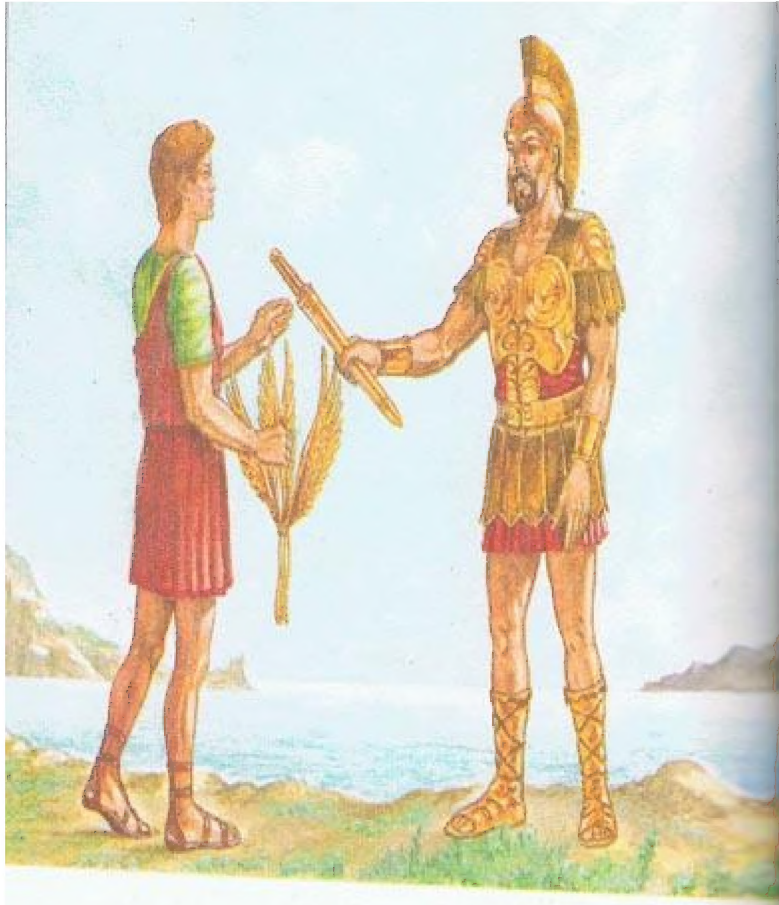
« خُذْ هَذَا الدَّرْعَ »

قَالَتْ أَيْنَا : « يَا پِرْسِيُوسُ ، إِنَّكَ شُجَاعٌ قَوِيٌّ . أَنْتَ لَمْ تَخَفْ مِنَ الْمَلِكِ . أَوْ تَخَافُ الْآنَ أَنْ تُقْتَلَ مِيدُوزًا وَتَفْصِلَ رَأْسَهَا عَنْ جَسَدِهَا ؟ » سَأَلَهَا پِرْسِيُوسُ : « مَا مِيدُوزَا هَذِهِ ؟ »

فَأَجَابَتْهُ قَائِلَةً : « لَقَدْ كَانَتْ مِيدُوزَا فِيهَا مَضَى أَمْرًا جَمِيلًا ، وَلَكِنَّهَا أَتَتْ لَعَلَّةَ شُعَاءَ ، فَأَحَالَتْهَا الْآلِهَةُ إِلَى جُرْجُونَةٍ ، عَلَى رَأْسِهَا أَفَاعٌ ، يَدَاهَا وَقَدَمَاهَا تُشَبِّهُ أَقْدَامَ الطُّيُورِ الْجَارِحَةِ . إِنَّهَا وَجْهًا بَشَعًا ، مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ الْبَشَرِ يَتَحَوَّلُ إِلَى حَجَرٍ . لَقَدْ ذَهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الرِّجَالِ لِيُقْتُلُوا مِيدُوزَا ، وَلَمْ يَعُدْ مِنْهُمْ أَحَدٌ . وَهُمْ الْآنَ أَحْجَارٌ ، أَحْجَارٌ جَامِئَةٌ ، يَلْفُونَ حَيْثُ نَظَرُوا إِلَى وَجْهِهَا . »

سَأَلَ پِرْسِيُوسُ : « هَلْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْتَلَ مِيدُوزَا ، أَمْ سَأَتَحَوَّلُ أَنَا أَيْضًا إِلَى حَجَرٍ ؟ »

أَجَابَتْهُ أَيْنَا : « خُذْ هَذَا الدَّرْعَ . وَحِينَ تَكُونُ قَرِيبًا مِنْهَا لَا تَنْظُرْ إِلَيْهَا وَجْهًا لَوَجْهِهِ ، فَقَطَّ أَنْظُرْ إِلَيْهَا فِي صَفْحَةِ الدَّرْعِ . وَحِينَ تَقْطَعُ رَأْسَهَا ، خُذِ الرَّأْسَ وَلَقَّهُ فِي قِطْعَةٍ مِنْ قُمَاشٍ كَيْ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ . وَلَكِنْ فَكِّرْ قَبْلَ أَنْ



تَذْهَبُ لِتَقْتُلَ مِيدُوزَا . إِنَّهَا تُقِيمُ فِي مَكَانٍ نَاءٍ جِدًّا ، وَعَلَيْكَ أَنْ تَذْهَبَ فِي رِحْلَةٍ طَوِيلَةٍ عَبْرَ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ . وَلَا بُدَّ لَكَ أَنْ تَعْبُرَ بِلَدِّ السَّمُونِ . إِنَّ رِجَالًا كَثِيرِينَ هَلَكُوا هُنَاكَ وَلَمْ يَعْثُرْ أَحَدٌ عَلَيْهِمْ أَبَدًا .

« اذْهَبْ شَمَالًا ... شَمَالًا ... شَمَالًا ،

سَأَلَ پِرْسِيُوسُ : « أَيْنَ بِلَدُّ السَّمُونِ ؟ وَأَيْنَ هِيَ مِيدُوزَا ؟ كَيْفَ اسْتَطِيعُ أَنْ أُعْبَرَ الْبَحَارَ إِلَيْهَا ؟ »

فَأَجَابَتْهُ أُنَيَّا : « اذْهَبْ شَمَالًا ... شَمَالًا ... شَمَالًا . هُنَاكَ فِي أَقْصَى الشَّمَالِ سَتَجِدُ الشَّقِيقَاتِ الْثَلَاثِ الْآلَتِي لَيْسَ هُنَّ سِوَى عَيْنٍ وَاحِدَةٍ ، فَقُلْ لِهُنَّ أَيْنَ بَنَاتُ اللَّيْلِ الْآلَتِي يَجْلِسْنَ بِقُرْبِ الشَّجَرَةِ الذَّهَبِيَّةِ ؟ مَا مِنْ أَحَدٍ سِوَى الشَّقِيقَاتِ الْثَلَاثِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُخْبِرَكَ أَيْنَ تُقِيمُ بَنَاتُ اللَّيْلِ . فَلْتَسِرْ إِذَنْ قَدْمًا ... قَدْمًا ... حَتَّى تَعْثُرَ عَلَى بَنَاتِ اللَّيْلِ ، وَاسْأَلْنَهُنَّ أَيْنَ مِيدُوزَا الْجُرْجُونَةُ ، فَهِنَّ يَسْتَطِيعْنَ أَنْ يُخْبِرَنَّكَ بِمَكَانِهَا . »

عَادَ پِرْسِيُوسُ يَسْأَلُ : « كَيْفَ أُعْبَرُ الْبَحْرَ وَلَيْسَ لَدَيَّ زُورَقٌ ؟ »

أَجَابَ هِيرَمِيسُ ، الَّذِي كَانَ وَاقِفًا إِلَى جِوَارِ أُنَيَّا : « خُذْ هَذِهِ الْأُجْنَحَةَ وَتَبَثَّهَا فِي قَدَمَيْكَ ؛ فَتَحْمِلُكَ فَوْقَ الْبَحَارِ . وَخُذْ هَذَا السَّيْفَ

لِتَقْطَعَ رَأْسَ مِيدُوزَا الْجُرْجُونَةِ . »

پِرْسِيُوسُ يَطِيرُ

سَأَلَ پِرْسِيُوسُ : « هَلْ لِي أَنْ أَذْهَبَ إِلَى أُمِّي وَإِلَى دِيَكْتِسَ لِأُخْبِرَهُمَا

بِأَنِّي رَاجِلٌ ؟ »

أَجَابَتْهُ أُنَيَّا : « كَلَّا ، سَأُخْبِرُهُمَا أَنَا . تَعَالَ مَعِيَ الْآنَ . »

صَعِدُوا الْجَبَلَ حَتَّى قِمَّتِهِ ، ثُمَّ ثَبَّتَ پِرْسِيُوسُ أُجْنَحَةَ هِيرَمِيسَ فِي

قَدَمَيْهِ ، وَأَتَمَّكَ بِسَيْفِ هِيرَمِيسَ .

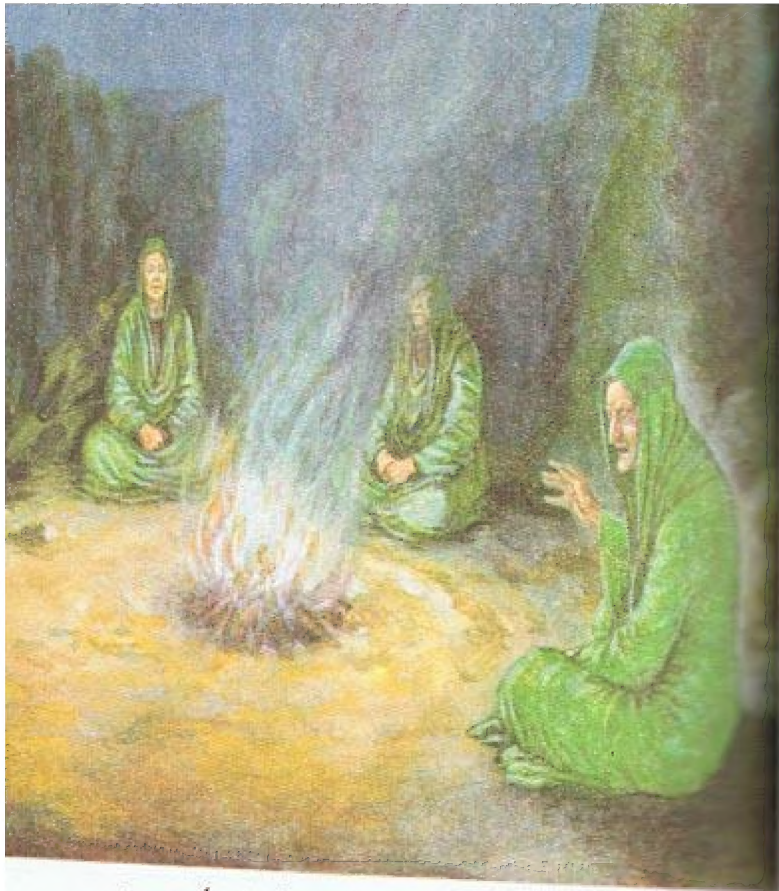
قَالَتْ لَهُ أَتَيْنَا : « أَلَيْ بِنَفْسِكَ مِنْ قِمَّةِ هَذَا الْجَبَلِ ، فَتَحْمِلَكَ
الْأَجْنِحَةُ وَلَنْ تَسْقُطَ فِي الْبَحْرِ . »

نَظَرَ بِيرْسِيُوسُ إِلَى أَسْفَلِ ، وَرَأَى الْبَحْرَ بَعِيدًا تَحْتَهُ ؛ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ :
« لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَحَافَ . » وَأَغْمَضَ عَيْنَيْهِ وَقَفَزَ ، فَحَمَلَتْهُ الْأَجْنِحَةُ إِلَى
أَعْلَى ... فَأَعْلَى . وَالتَفَتَ وَرَاءَهُ فَرَأَى أَتَيْنَا وَهِيرَمِيسَ بَعِيدًا تَحْتَهُ
صَغِيرَيْنِ مُتَأَلِّقَيْنِ عَلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ .

الشَّقِيقَاتُ الثَّلَاثُ

إِجْمَعُ بِيرْسِيُوسُ شِمَالًا ... شِمَالًا ... شِمَالًا فَوْقَ الْبَحْرِ ، وَوَصَلَ
إِلَى بَلَدِ الْمَوْتِ ، خَيْثُ لَا يَوْجَدُ مَاءٌ وَلَا شَجَرٌ وَلَا أَيُّ كَائِنٍ حَيٍّ .
وَأَخِيرًا وَصَلَ أَقْصَى الشَّمَالِ خَيْثُ كَانَتِ الشَّقِيقَاتُ الثَّلَاثُ جَالِسَاتٍ
بِجَوَارِ نَارٍ ، وَلَمْ تَكُنْ هُنَّ سِوَى عَيْنٍ وَاحِدَةٍ . وَبِهِذِهِ الْعَيْنِ نَظَرَتْ
الْأُخْتُ الْكُبْرَى إِلَى بِيرْسِيُوسَ ، ثُمَّ نَاولَتْ أُخْتَهَا الْعَيْنَ . وَضَعَتْ
الْأُخْتُ الثَّانِيَةُ الْعَيْنَ فِي رَأْسِهَا وَنَظَرَتْ ، ثُمَّ أَعْطَتْ الْعَيْنَ لِلْأُخْتِ
الثَّالِثَةِ ، فَوَضَعَتْ الْعَيْنَ فِي رَأْسِهَا وَنَظَرَتْ إِلَى بِيرْسِيُوسَ .

قَالَ بِيرْسِيُوسُ : « أَتَيْنَا الشَّقِيقَاتُ ، إِنَّكُنَّ عَجَائِزُ مُحَنِكَاتٌ وَتَعْرِفْنَ
أَشْيَاءَ كَثِيرَةً . أَخْبِرْنِي أَتَيْنَا الشَّقِيقَاتُ ، أَيْنَ أَحَدُ بَنَاتِ اللَّيْلِ ؟ »



حِينَئِذٍ قَالَتِ الْأُخْتُ الْكُبْرَى : « مَنْ يَقُولُ عَنَّا إِنَّا عَجَائِزُ ؟ »
وَقَالَتِ الْأُخْتُ الثَّانِيَةُ : « لَعَلَّهُ رَجُلٌ مِنَ الرُّجَالِ . هَاتِ الْعَيْنَ . »
وَنَظَرَتْ مِنْ خِلَالِ الْعَيْنِ وَقَالَتْ : « أَجَلُ إِنَّهُ رَجُلٌ . نَحْنُ لَا نُحِبُّ
الرُّجَالَ . إِنَّ الرُّجَالَ أَشْرَارُ . لَنْ نُخْبِرَ هَذَا الرَّجُلَ شَيْئًا . »
وَقَالَتِ الْأُخْتُ الثَّالِثَةُ : « لَنْ نُخْبِرَهُ شَيْئًا . وَلَكِنْ أَعْطِنِي الْعَيْنَ . »
بِيرْسِيُوسُ يَأْخُذُ الْعَيْنَ

حِينَ أَخْرَجَتِ الْأُخْتُ الثَّانِيَةُ الْعَيْنَ مِنْ رَأْسِهَا قَفَزَ بِيرْسِيُوسُ بِسُرْعَةٍ

إلى جوارها ، وَبَسَطَ يَدَهُ ، فَوَضَعَتِ الْأَخْتُ الثَّانِيَةَ الْعَيْنَ فِي يَدِهِ ، ظَنًّا
مِنْهَا أَنَّهَا تَضَعُهَا فِي يَدِ أُخْتِهَا ، وَحِينَئِذٍ قَالَ : « أَخْبِرْنِي الْآنَ ، أَيْنَ
أَسْتَطِيعُ أَنْ أَجِدَ بَنَاتِ اللَّيْلِ ؟ إِنْ عَيْنُكَ فِي يَدِي . أَخْبِرْنِي وَإِلَّا الْقَيْتُ
عَيْنُكَ فِي النَّارِ ، وَلَنْ تَسْتَطِيعَ رُؤْيَةَ شَيْءٍ بَعْدَ الْآنَ . » وَلَمْ يُجِبَنَّ
بَشْيَءً .

قَالَ پَرَسِيُوسُ : « أَخْبِرْنِي بِسُرْعَةٍ : إِنْ أَنَا الْقَيْتُهَا فِي النَّارِ أَوْ فِي
الْبَحْرِ ، فَلَنْ تَسْتَطِيعَ الرُّؤْيَةَ بَعْدَ الْآنَ . »

قَالَتِ الشَّقِيقَاتُ : « أَعْطِنَا الْعَيْنَ وَنَحْنُ نَخْبِرُكَ بِكُلِّ شَيْءٍ . »

قَالَ پَرَسِيُوسُ : « كَلَّا أَخْبِرْنِي أَوَّلًا ، وَحِينَئِذٍ سَأُعْطِيكَ عَيْنُكَ . »

فَقَالَتِ الْأَخْتُ الْكُبْرَى : « عَلَيْكَ أَنْ تَذْهَبَ جَنُوبًا ... جَنُوبًا ، إِلَى
أَقْصَى الْجَنُوبِ . سَتَصِلُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ ، هُوَ جَبَلُ أَطْلَسَ . وَبِقُرْبِ
الْجَبَلِ يَوْجَدُ بُسْتَانٌ جَمِيلٌ . فِي هَذَا الْبُسْتَانِ شَجَرَةٌ تَحْمِلُ ثَفَاحًا ذَهَبِيًّا .
إِنْ بَنَاتُ اللَّيْلِ يَجْلِسْنَ بِقُرْبِ شَجَرَةِ الثَّفَاحِ الذَّهَبِيِّ . »

بَنَاتُ اللَّيْلِ

خَلَقَ پَرَسِيُوسُ إِلَى أَعْلَى فَأَعْلَى فَوْقَ الْبَحْرِ ، وَطَارَ قُدَمًا . وَكَانَتْ

الشَّمْسُ سَاحِنَةً ، وَسَطَحَ الْبَحْرِ لَامِعًا . ثُمَّ هَبَطَ وَأَخَذَ بِطَيْرٍ فَوْقَ وَجْهِ
السَّيَاحِ وَكَانَهُ طَائِرٌ مِنَ الطُّيُورِ . وَأَخِيرًا رَأَى جَبَلًا شَاهِقًا . وَعِنْدَ سَفْحِ
الْجَبَلِ كَانَتْ تَوْجَدُ أَشْجَارٌ وَأَزْهَارٌ ، وَكَانَ هُنَاكَ نَهْرٌ تَلْمَعُ مِيَاهُهُ فِي ضَوْءِ
الشَّمْسِ ، وَلَكِنْ لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ بُيُوتٌ أَوْ حُقُولٌ ، أَوْ أَثَرٌ لِلْإِنْسَانِ .

هَبَطَ پَرَسِيُوسُ ، وَأَخَذَ يَتَجَوَّلُ خِلَالَ الْبُسْتَانِ الْجَمِيلِ فَسَمِعَ
غَنَاءً ، فَقَدْ كَانَتْ هُنَاكَ ثَلَاثُ سَيِّدَاتٍ يُغَنِينَ فِي الْبُسْتَانِ ، وَالطُّيُورُ تُغَرِّدُ
مَعَهُنَّ ، وَكَانَ النَّغْمُ بَدِيعًا جَدًّا . وَسَمِعَتْهُ بَنَاتُ اللَّيْلِ قَادِمًا إِلَى
الْمَكَانِ ، فَتَوَقَّفْنَ عَنِ الْغِنَاءِ . وَخَرَجَ هُوَ مِنْ بَيْنِ الْأَشْجَارِ ، فَرَأَهُنَّ
وَرَأَى شَجَرَةَ الثَّفَاحِ الذَّهَبِيِّ .

سَأَلَتْهُ وَاحِدَةٌ مِنَ بَنَاتِ اللَّيْلِ : « مَنْ أَنْتَ ؟ أَلَيْسَ أَنْتَ ؟ أَوْ جِئْتَ
إِلَيْنَا ثَفَاحًا ذَهَبِيًّا ؟ »

أَجَابَهَا پَرَسِيُوسُ : « كَلَّا ، مَا أَنَا بِلَيْسُ وَلَسْتُ أُرِيدُ ثَفَاحَكَ
الذَّهَبِيَّ ، إِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ أَعْرِفَ أَيْنَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَجِدَ مِيدُوزَا الْجُرْجُونَةِ
لَأَنْ سَاقُتِلَهَا . أَخْبِرْنِي أَيْنَ هِيَ ؟ »

فَقَالَتْ لَهُ : « لَنْ نَخْبِرَكَ الْآنَ . تَعَالِ وَالْعَبْ مَعَنَا . لَقَدْ عَشْنَا هُنَا
الْأَفَّ السُّنِينَ ، وَلَمْ يَجِئْ إِلَيْنَا أَحَدٌ . نَحْنُ نَجْلِسُ هُنَا نُنْفِي ، وَلَيْسَ

هناك من يُغني معنا . نحن نلعب وما من أحد يلعب معنا .

قال بيرسيوس : « لا ينبغي أن ألعب هنا ، بل يجب أن أواصل سيري . أخبريني أين هي ؟ »

أجابته : « سوف تحملك إلى حجر . لماذا تريد أن تموت وتصبح حجراً ؟ »

قال بيرسيوس : « إن أتيانا تمهّدي بعونها . لقد أعطتني درعها ، وأعطاني هيرميس سيفه ، ولهذا فلن أموت . »

قالت له : « إن رأيتك ميدوزا أحالتك إلى حجر . يجب عليك أن ترتدي عباءة الليل ، فهي لن تراك وأنت فيها ، ولا يستطيع أحد أن يراك . إن عباءة الليل هي التي ستقذك . »

عباءة الليل

سألها بيرسيوس : « أين هي عباءة الليل ؟ وهل أستطيع الحصول عليها ؟ »

أجابته قائلة : « سوف أحضرها إليك . ولكنها في مكان بعيد جداً . انتظر هنا سبعة أيام ، وسأعطيكها لك بعدئذ . »

وهكذا ظل بيرسيوس في البستان سبعة أيام مع أختها ، وبعد ذلك حلت الأخت الثالثة ومعهها عباءة الليل .

كان بيرسيوس واقفاً بقرب النهر ، وكان يستطيع أن يرى وجهه على سطح المياه . وقالت له بنات الليل : « الآن ارتدِ العباءة . »

لن العباءة ونظر إلى الماء فلم ير شيئاً . لم يستطيع رؤية وجهه في الماء . لم يستطيع أحد أن يراه ؛ لأنه كان يرتدي عباءة الليل . وقالت له بنات الليل : « إن أطلس هو عمنا . سوف نصعد إلى قمة الجبل ، نريك أطلس الجزيرة التي تعيش فيها ميدوزا . »

صعدوا إلى قمة الجبل حيث يقم أطلس .

قال أطلس : « إنني أستطيع أن أرى الأقطار جميعاً ، وأرى الجزيرة حيث تقم ميدوزا هي وأختها . إنها الآن نائمة ، وأختها نائمتان إلى حواها . ثم أخبر بيرسيوس كيف يصل إلى الجزيرة .

شكر بيرسيوس بناته الليل ، اللاتي حزنن لأنه كان عازماً على الرجول . ولكنهن أعطينه عباءة الليل ، فلبسها وأطلق إلى أعلى . وأعلى ، وطار قُدماً إلى جزيرة ميدوزا .

رَأْسُ الْجُرْجُونَةِ

طَارَ بِيرْسْيُوسُ فَوْقَ بَحْرِ لَيْسَ بِهِ سَفُنٌ ، وَفَوْقَ بِلَادٍ لَيْسَ فِيهَا بَشَرٌ ،
ثُمَّ نَظَرَ إِلَى أَسْفَلَ عِنْدَ إِحْدَى الْجُزُرِ ، فَرَأَى شُبْحَيْنِ كَبِيرَيْنِ عَلَى
الصُّخُورِ الْقَرِيبَةِ مِنَ الْبَحْرِ ، وَكَانَا أُخْتَيِ مِيدُوزَا .

وَهَبَطَ بِيرْسْيُوسُ عَلَى الْجَزِيرَةِ وَنَظَرَ إِلَى دِرْعِ أُثِينَا ، فَرَأَى
الْجُرْجُونَاتِ نَائِمَاتٍ بِقُرْبِ الْبَحْرِ . وَرَأَى مِيدُوزَا تُغْطِي رَأْسَهَا
الْأَفَاعِي ، أَمَّا يَدَاهَا فَتُسَبِّهَانِ قَدَمَي طَائِرٍ جَارِحٍ . لَقَدْ كَانَ مَنْظَرُهَا بَشْعًا
لِلْعَايَةِ .

أَمْسَكَ بِيرْسْيُوسُ بِالسَّيْفِ ، وَنَظَرَ إِلَى صَفْحَةِ الدَّرْعِ وَجَزْ رَأْسَهَا ، ثُمَّ
لَفَّهَ فِي قِطْعَةٍ مِنَ الْقُمَاشِ وَطَارَ بِهَا . وَلَكِنْ أُخْتِيهَا سَمِعَتْهُ ، فَاطْلَقَتْ
صَرَخَةً مُخِيفَةً ، وَحَلَقَتْ بِأَجْنِحَتَيْهَا الْكَبِيرَتَيْنِ لِلْإِمْسَاكِ بِهِ وَهُوَ يَطِيرُ بِأَجْنِحَةٍ
هِيرَمِيسَ الْمُشَبَّهَةِ فِي قَدَمَيْهِ . وَكَانَتَا تَسْمَعَانِيهِ وَلَا تَرِيَانِيهِ بِفَضْلِ عِبَاءَةِ
الْأَلِيلِ .

خَلَقَ بِيرْسْيُوسُ عَالِيًا ، وَلَكِنْ الْجُرْجُونَتَيْنِ كَانَتَا تَذُنُونِ مِنْهُ أَكْثَرَ
فَأَكْثَرَ ، فَهَبَطَ بِيرْسْيُوسُ وَجَدَّ فِي الْهَيْبِطِ حَتَّى أَصْبَحَ قَرِيبًا مِنَ الْبَحْرِ حَيْثُ
كَانَتِ الْأَمْوَاجُ تَتَحَطَّمُ عَلَى الصُّخُورِ . وَسَمِعَتِ الْجُرْجُونَتَانِ صَوْتَ

الْبَحْرِ ، وَلَكِنَّهُمَا لَمْ تَسْمَعَا بِيرْسْيُوسَ بِسَبَبِ الْأَمْوَاجِ . وَطَارَتَا شِمَالًا
وَجَنُوبًا وَشَرْقًا وَغَرْبًا ، غَيْرَ أَنَّهُمَا لَمْ تَتِمَكَّنَا مِنْ سَمَاعِهِ . وَصَعِدْنَا فِي
الْعَصَا ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ . وَهَبَطْنَا إِلَى أَسْفَلَ فَسَمِعْنَا الْبَحْرَ يَرْتَبِّطُ
بِالصُّخُورِ . أَمَّا بِيرْسْيُوسُ فَأَخَذَ يَجِدُّ فِي طَيْرَانِهِ .

كَيْفَ تَسَاعَدُ بِيرْسْيُوسَ مَرَّةً أُخْرَى

بَدَأَ بِيرْسْيُوسَ رِحْلَةَ الْعَوْدَةِ إِلَى وَطَنِهِ ، فَطَارَ فَوْقَ جِبَالٍ وَأَنْهَارٍ وَغَابَاتٍ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَاسْتَمَرَّ فِي الطَّيْرَانِ مُدَّةَ طَوِيلَةٍ حَتَّى شَعَرَ بِالتَّعَبِ ، فَهَبَطَ فِي
مَكَانٍ لَا مَاءَ فِيهِ وَلَا شَجَرَ وَلَا إِنْسَانَ .



لَقَدْ كَانَ فِي بِلَادِ السَّمُوقِ . وَقَالَ فِي نَفْسِهِ : « إِنِّي هَالِكٌ لَا مَحَالَةَ !
فَلَيْسَ هُنَا مَاءٌ وَلَا طَعَامٌ . أَنَا لَا أَصْطَبِيعُ مُوَاضِلَةً رَحْلَتِي . » ثُمَّ صَاحَ :
« سَاعِدِينِي يَا أَثِينَا ! لَقَدْ خَارَتْ قُوَايَ . »

وَسَمِعَتْهُ الْإِلَهَةُ الْكُبْرَى أَثِينَا . وَفَجْأَةً رَأَى نَهْرًا لَمْ يَكُنْ مَوْجُودًا مِنْ
قَبْلُ ، وَرَأَى أَشْجَارًا تَحْمِلُ فَاكِهَةً ، فَأَكَلَ وَشَرِبَ وَشَكَرَ أَثِينَا ، ثُمَّ
اسْتَنْتَفَ الطَّيْرَانِ فَوْقَ الْبَحْرِ .

ظَلَّ بِيرْسِيُوسُ يَطِيرُ طَوَالَ اللَّيْلِ فَوْقَ الْبَحْرِ . وَفِي الصَّبَاحِ نَظَرَ إِلَى
أَسْفَلُ ، فَرَأَى يَقْرُبُ الْبَحْرِ جِبَالًا وَصُخُورًا ضَخْمَةً سَوْدَاءَ اللَّوْنِ . وَعَلَى
صَخْرَةٍ مِنْ تِلْكَ الصُّخُورِ كَانَتْ هُنَاكَ امْرَأَةٌ مُقْبِدَةٌ بِالْأَغْلَالِ . وَهَبَطَ نَحْوَ
هَذِهِ الصُّخُورِ حَتَّى دَنَا مِنْهَا ، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ : « هَذِهِ أَجْمَلُ امْرَأَةٍ رَأَيْتُهَا
فِي حَيَاتِي . »

سَأَلَهَا : « مَنْ أَنْتِ ؟ وَلِمَ أَنْتِ مُقْبِدَةٌ بِالْأَغْلَالِ إِلَى هَذِهِ
الصُّخْرَةِ ؟ »

أَنْدَرُومِيدَا

قَالَتْ لَهُ : « إِسْمِي أَنْدَرُومِيدَا ، وَأَبِي هُوَ مَلِكُ هَذَا الْبَلَدِ . وَقَدْ قَالَ
عَنِّي ذَاتَ مَرَّةٍ : « إِنَّ أَنْدَرُومِيدَا هِيَ أَجْمَلُ النِّسَاءِ جَمِيعًا . » وَسَمِعْتُ

بُوسَايْدُونُ إِلَهَ الْبَحْرِ فَقَالَ : « إِنَّمَا لَيْسَتْ بِأَجْمَلٍ مِنَ إِلَهَاتِ
الْبَحْرِ . » ثُمَّ أَمَرَ مِيَاهَ الْبَحْرِ أَنْ تَغْرُقَ بَلَدَنَا ، وَأَرْسَلَ بَنِينَا مُخِيفًا أَخَذَ
خَرَجَ مِنَ الْبَحْرِ وَيُلْتَهُمُ الرِّجَالُ . وَقَالَ بُوسَايْدُونُ لِأَبِي : « قَدَّمَ ابْنَتُكَ

إِلَى التَّنِينَ لِيَأْكُلَهَا ، وَحِينَئِذٍ تَنْحَسِرُ الْمِيَاهُ عَنْ بَلَدِكُمْ ، وَلَنْ يَعُودَ التَّنِينُ
حَتَّى ذَلِكَ . » فَقَالَ أَبِي : « كَلَّا ، لَنْ أَقْدِمَ ابْنَتِي لِلتَّنِينِ . » وَلَكِنْ
سَتَبِ أَحْتَجُّ قَائِلًا : « إِنَّ حُقُولَنَا مَغْمُورَةٌ بِالْمِيَاهِ ، وَالتَّنِينُ يَقْتُلُ رِجَالَنَا
وَيَسَاقِنَا وَأَطْفَالَنَا . عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَ مَا يَقُولُ بُوسَايْدُونُ . » ثُمَّ جَاءُوا إِلَى



بَيْتٍ وَالِدِي وَأَخَذُونِي قَسْرًا ، وَقَبَدُونِي بِالسَّلَاسِلِ إِلَى تِلْكَ الصُّخْرَةِ .
وَالآنَ سَيَجِيءُ الَّتَيْنِ .. هَا هُوَ ذَا أَبِإِلَيْنَا آلَانْ ! أَنْظُرْ !

نَظَرَ پِيرْسِيُوسُ إِلَى الْبَحْرِ ، فَرَأَى رَأْسًا مُخِيفًا لِيَتَيْنِ يَخْرُجُ مِنَ الْمَاءِ ،
وَأَخَذَ يَقْتَرِبُ رُوَيْدًا رُوَيْدًا . أَسْرَعَ پِيرْسِيُوسُ وَأَمْسَكَ بِسَيْفِ هِيرْمِسَ
وَفَكَ أَغْلَالَ أَنْدَرُومِيدَا ، الَّتِي نَهَضَتْ وَاقِفَةً فَقَالَ لَهَا : « ضَعِي يَدَيْكَ
فَوْقَ عَيْنَيْكَ . لَا تَنْظُرِي إِلَى أَيِّ شَيْءٍ . »

وَدَنَا الَّتَيْنِ شَيْئًا فَشَيْئًا فَرَفَعَ پِيرْسِيُوسُ رَأْسَ مِيدُوزَا فِي وَجْهِهِ ، فَوَقَعَ
بَصَرُ الَّتَيْنِ عَلَيْهَا ، وَتَحَوَّلَ فِي الْحَالِ إِلَى حَجَرٍ كَبِيرٍ أَسْوَدَ .

أَنْدَرُومِيدَا نَذَّهَبَ مَعَ پِيرْسِيُوسِ

حَمَلَ پِيرْسِيُوسُ أَنْدَرُومِيدَا ، وَطَارَ بِهَا فَوْقَ الْحُقُولِ وَالْمَنَازِلِ
حَتَّى جَاءَ إِلَى قَصْرِ الْإِلَهِ . وَكَانَ الْمَلِكُ جَالِسًا مَعَ الْمَلِكَةِ فِي الْبَهْرِ
الْكَبِيرِ ، وَكَانَتِ الْمَلِكَةُ تَبْكِي أَبْتَهَا : « آهْ يَا ابْنَتِي ! يَا ابْنَتِي
الْجَمِيلَةَ ! لَنْ أَرَاكِ بَعْدَ آلَانْ ! سَوْفَ يَقْتُلُكَ الَّتَيْنِ ! » وَكَانَ الْمَلِكُ
جَالِسًا بِجَانِبِهَا حَزِينًا وَرَأْسُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ .

انْفَتَحَ بَابُ الْبَهْرِ وَدَخَلَ پِيرْسِيُوسُ وَمَعَهُ أَنْدَرُومِيدَا . وَلَمْ يَصْدُقْ أَبُوَاهَا

مَا رَأَتْهُ عُيُونُهُمَا ، فَأَنْقَلَبَ حُزْنُهُمَا إِلَى فَرَحٍ وَهَنَافَةٍ . وَقَالَ الْمَلِكُ
پِيرْسِيُوسَ : « سَتَكُونُ مَلِكًا عَلَى هَذَا الْبَلَدِ ، وَسَتَكُونُ أَنْدَرُومِيدَا ،
زَوْجَتَكَ الْمَلِكَةَ . إِنْ هُنَا مَعَنَا . »

أَجَابَ پِيرْسِيُوسَ : « شُكْرًا لَكَ . وَلَكِنْ عَلَيَّ آلَانْ أَنْ أَعُودَ إِلَى أُمِّي .
وَيَدُّ أَنْ أَصْطَلِحَ أَنْدَرُومِيدَا مَعِي . »

قَالَتْ أَنْدَرُومِيدَا : « نَعَمْ ، سَأَذْهَبُ مَعَكَ حَيْثُمَا ذَهَبْتَ ، وَسَتَكُونُ
بِلَدِّكَ بَلَدِي . »

فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ جَاءَتْ أُثِينَا إِلَى پِيرْسِيُوسِ وَهُوَ نَائِمٌ وَقَالَتْ لَهُ : « لَقَدْ
قُمْتُ بِأَعْمَالٍ رَائِعَةٍ ، وَإِنِّي لَمُسْرُورَةٌ بِكَ . إِنَّكَ لَمْ تَعُدْ بِحَاجَةٍ آلَانْ
إِلَى الْأَجْنَحَةِ ، وَلَا إِلَى السَّيْفِ أَوْ عِبَاءَةِ اللَّيْلِ ، لَذَا سَأَخُذُهَا . وَلَكِنَّكَ
سَتَحْتَاجُ إِلَى رَأْسِ مِيدُوزَا ، فَخُذْهُ مَعَكَ . »

فِي الصُّبْحِ أَخْفَى السَّيْفَ وَعِبَاءَةَ اللَّيْلِ . وَرَكِبَ پِيرْسِيُوسُ مَعَ
أَنْدَرُومِيدَا سَفِينَةً عَائِدَتَيْنِ إِلَى حَيْثُ كَانَتْ أُمُّهُ . وَذَهَبَا بَعْدَ وُصُولِهِمَا
مُبَاشَرَةً لِيَرَيَا دَانَايَ أُمُّهُ ، وَدِيَكْسِسَ صَدِيقَهُ الْعَجُوزَ .

« أَنْظُرْ إِلَيْهِ »

ذَهَبَ پَرَسِيُوسُ بَعْدَ ذَلِكَ لِيقَابِلَ پُولِيدِيكْتِسَ ، وَكَانَ يَحْمِلُ مَعَهُ رَأْسَ مِيدُوزَا الْجُرْجُونَةِ مَلْفُوفًا فِي الْقَمَاشِ . وَكَانَ الْمَلِكُ جَالِسًا إِلَى الْمَائِدَةِ فِي بَيْتِهِ ، وَمَعَهُ كِبَارُ رِجَالِهِ كُلُّهُمْ ، يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ ، عِنْدَمَا فَتَحَ پَرَسِيُوسُ الْبَابَ .

وَحِينَ رَأَاهُ الْمَلِكُ صَاحٍ قَائِلًا : « هَا قَدْ عُدْتَ إِلَيْنَا وَلَمْ تَحْجِ بِرَأْسِ مِيدُوزَا ؛ لَذَا سَأَقْتُلُكَ الْآنَ . »

وَأَزَاحَ پَرَسِيُوسُ الْقَمَاشَ عَنْ رَأْسِ الْجُرْجُونَةِ قَائِلًا : « أَنْظُرْ ! أَنْظُرْ إِلَيْهِ ! هَا هُوَ ذَا رَأْسُ مِيدُوزَا . »

وَنَظَرَ پُولِيدِيكْتِسَ هُوَ وَكُلُّ الرِّجَالِ إِلَى الرَّأْسِ الْبَشِيعِ ، وَلَمْ يُغْمِضُوا عُيُونَهُمْ وَلَمْ يَنْهَضُوا أَوْ يَهْرَبُوا ... فَقَدْ غَوَّلُوا جَمِيعًا إِلَى جِجَارَةٍ .

وَأَعْلَنَ پَرَسِيُوسُ دِيكْتِسَ مَلِكًا عَلَى سِيرِيْفُوسَ وَقَالَ لَهُ : « أَيُّهَا الرَّجُلُ الصَّالِحُ دِيكْتِسَ ، إِنِّي أَعْتَرِفُ لَكَ بِالْجَمِيلِ لِكُلِّ مَا فَعَلْتَ مِنْ أَجْلِ أُمِّي وَمِنْ أَجْلِي . وَالْآنَ يَجِبُ أَنْ أَعُودَ إِلَى أَرْغُوسَ ، فَهِيَ بَلَدُ أُمِّي

وَلَكِنِّي ، وَوَالِدُ دَانَايَ مَلِكُ هُنَاكَ وَعَلَيَّ أَنْ أَسَاعِدَهُ . »

پَرَسِيُوسُ فِي لَارِيْسَا

رَكِبَ پَرَسِيُوسُ وَأَنْدَرُومِيدَا سَفِينَةً تَوَجَّهَتْ بِهِمَا أَوَّلًا إِلَى مَدِينَةِ تُدَعَى لَارِيْسَا ، حَيْثُ كَانَ أَكْرَسِيُوسُ قَدْ ذَهَبَ لِيَزُورَ مَلِكَهَا ، وَيُشَاهِدَ الْمُبَارَاةَ هُنَاكَ . وَحِينَ سَمِعَ پَرَسِيُوسُ أَنَّ أَكْرَسِيُوسَ كَانَ يُشَاهِدُ الْمُبَارَاةَ قَالَ لِأَنْدَرُومِيدَا :

« لَنْ أَخْبِرَ أَحَدًا بِأَسْمِي . لَنْ أَقُولَ مَنْ أَنَا حَتَّى أَفُوزَ بِأَكْلِيلِ الْغَارِ الَّذِي يُهْدَى إِلَى الْفَائِزِ فِي مُبَارَاةِ الْعَدُوِّ وَالْوُثْبِ وَرَمَيِ الْقُرْصِ . »
ذَهَبَ پَرَسِيُوسُ مَعَ غَيْرِهِ مِنَ الشَّبَابِ إِلَى سَاحَةِ الْمُبَارَاةِ ، وَنَظَرَ إِلَيْهِ الْجَمِيعُ مُتَسَائِلِينَ : « مَنْ هَذَا الرَّجُلُ ؟ يَبْدُو أَنَّهُ قَوِيٌّ جِدًّا ... قَوِيٌّ مِنْ أَيِّ رَجُلٍ رَأَيْنَاهُ فِي حَيَاتِنَا . تَرَى مَنْ هُوَ الرَّجُلُ الْمَسْجُوهُ ؟ »

فِي جَمِيعِ مُبَارَاةِ الْعَدُوِّ كَانَ پَرَسِيُوسَ هُوَ الْمُتَقَدِّمُ ، وَظَلَّ جَمِيعُ الْمُبَارِينَ الْآخَرِينَ وَرَاءَهُ بِشَوَاطِئَ بَعِيدٍ . وَنَالَ الْمَرْكَزَ الْأَوَّلَ كَذَلِكَ فِي نَحْوِ الْمُبَارَاةِ . كَانَ رَمَيِ الْقُرْصِ آخِرَ الْأَلْعَابِ ، وَكَانَ عَلَى كُلِّ رَجُلٍ أَنْ يَرْمِيَ الْقُرْصَ الْحَجَرِيَّ الْثَقِيلَ إِلَى أَبْعَدِ مَا يَسْتَطِيعُ .

موت أكرسيوس

رأى بيرسيوس جده يُشاهد المباريات ، فقال في نفسه : « إنه عجوزٌ جدًا ، ولكنه يبدو ملكًا ، ولا يبدو عليه الشر . سأفوز بإكليل الغار ، وحينئذ سأضعه عند قدميه ، وأقول له : أنا ابنُ داناي . إني أريد أن أعود معك إلى أرغوس . » ولم يكن بيرسيوس يعرف قصة ذلك الحكيم الذي قال لأكرسيوس : « إن أبتك داناي ستزق أبنًا سيفتلك . »

رمى بيرسيوس القرص عاليًا فذهب بعيدًا جدًا ، ولم يكن أحد قد رمى مثل هذه الرمية من قبل . وصاح الجميع : « رائع ! رائع ! إرمه مرة أخرى ! نريد أن نرى إلى أي مدى نستطيع أن نرميه . » أخذ القرص ثانية ورماه ، وارتفع القرص عاليًا . . . عاليًا . ولكنه لم يتخذ خطًا مستقيمًا ، بل انحرف في الهواء نحو المكان الذي كان ملك لايسا يجلس فيه مع أكرسيوس وعليه القوم ، وكانما كانت الآلهة هي التي توجهه ، فأصاب أكرسيوس ، وسقط على الأرض ميتًا . وهكذا عاقبت الآلهة أكرسيوس الذي كان يكره أخاه .



وعاد بيرسيوس إلى أرغوس ومعهُ أندروميذا ، وأصبح ملكًا ، وكان ملكًا صالحًا ، وعاشا معاً سنين عديدة . وحين وافتهما السنين رفعتهاً أتيا إلى السماء ، وأحالتهما إلى نجمين .
وأتت إذا تطلعت إلى السماء في الليل فستري بيرسيوس وأندروميذا نجمين يبرزين بين النجوم .

يُسيوس وَالْمَتَاهَةُ

الصُّخْرَةُ الْكُبْرَى

كَانَ إِيجِيُوسُ مَلِكًا عَلَى أَيْبِنَا عَاصِمَةِ بِلَادِ الْإِغْرِيقِ . وَكَانَتْ زَوْجَتُهُ
السَّمْلِكَةُ إِثْرَا امْرَأَةٍ جَمِيلَةٍ . وَكَانَتْ حَامِلًا ، فَأَخَذَهَا إِلَى بَلَدَةِ أَبِيهَا حَيْثُ
تَرَكَهَا قَائِلًا :

« سَوْفَ تَلِدِينَ ابْنًا . وَلَا أُرِيدُ أَنْ أَرَاهُ إِلَّا إِذَا كَانَ شُجَاعًا قَوِيًّا . وَإِذَا
اسْتَطَاعَ أَنْ يُحْرِكَ صَخْرَةَ زِيُوسَ بِيَدَيْهِ فَسَيَجِدُ أَشْيَاءَ تَحْتَهَا . فَلْيَحْمِلْهَا
إِلَيَّ فِي أَيْبِنَا . »

وَلَدَتْ إِثْرَا ابْنًا وَسَمَّيْتُهُ يُسِيُوسَ ، وَلَكِنَّمَا لَمْ نَذْكُرْ لَهُ اسْمَ أَبِيهِ .
وَحِينَ بَلَغَ الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهِ قَادَتْهُ إِلَى الصُّخْرَةِ الْكُبْرَى ، صَخْرَةَ
زِيُوسَ ، وَقَالَتْ لَهُ :

« حَرِّكْ هَذِهِ الصُّخْرَةَ ، وَأَحْضِرْ لِي مَا تَجِدُ تَحْتَهَا مِنْ أَشْيَاءَ . »

وَضَعَ يُسِيُوسُ يَدَيْهِ تَحْتَ الصُّخْرَةِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُحْرِكَهَا .
هَذَا كَانَتْ ثَقِيلَةً جِدًّا . وَعَادَ إِلَى أُمِّهِ وَقَالَ لَهَا : « لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ
أَحْرِكَهَا . إِنَّهَا صَخْرَةٌ كَبِيرَةٌ جِدًّا . »

لَبِّ وَالْجِذَاءُ الذَّمِيُّ

مَضَتْ أَعْوَامٌ ثَلَاثَةٌ أَصْبَحَ يُسِيُوسُ خِلَالَهَا ذَا قُوَّةٍ خَارِقَةٍ ؛ فَكَانَ يَسْلُقُ
الْعَلَّالَ ، وَيَرْكَبُ الْخَيْلَ بِمَهَارَةٍ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي بَلَدَتِهِ أَحَدٌ يُضَارِعُهُ فِي
الْعَمَلِ . وَكَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ : « إِنَّهُ أَقْوَى رَجُلٍ رَأَيْنَاهُ . »

وَعِنْدَمَا بَلَغَ الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ قَالَتْ لَهُ أُمُّهُ : « تَسْتَطِيعُ الْآنَ أَنْ تُحْرِكَ
الصُّخْرَةَ ، وَتَسْتَعْرِفَ مَنْ أَنْتَ . »

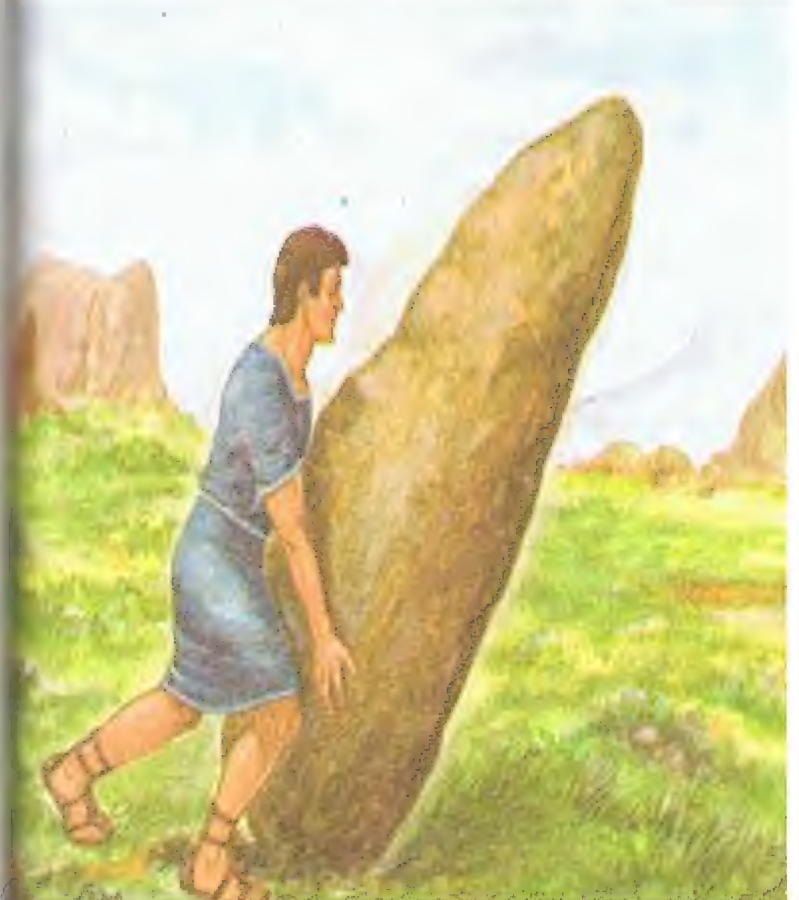
ذَهَبَ يُسِيُوسُ وَوَضَعَ يَدَيْهِ تَحْتَ الصُّخْرَةِ ، وَهَمَّ يُحْرِكَهَا ، وَلَكِنَّمَا
لَمْ تَتَحَرَّكَ ، فَقَالَ : « إِنِّي رَجُلٌ قَوِيٌّ ، وَلَا بُدَّ لِهَذِهِ الصُّخْرَةِ أَنْ
تَتَحَرَّكَ ! عَلَيَّ أَنْ أُحْرِكَهَا ! » ثُمَّ حَاوَلَ ثَانِيَةً ، وَدَفَعَ بِالصُّخْرَةِ فَأَنْقَلَبَتْ
عَلَى جَانِبِهَا . وَنَظَرَ يُسِيُوسُ فِي الْحُفْرَةِ الَّتِي كَانَتْ تَحْتَهَا فَرَأَى سَيْفًا
وَجِذَاءً ذَهَبِيًّا ، فَأَخْرَجَهُمَا مِنَ الْحُفْرَةِ وَذَهَبَ بِهِمَا إِلَى أُمِّهِ .

يُسيوس يَبْدَأُ رَحْلَتَهُ إِلَى أَثِينَا

قَالَتْ إِثْرَا : « الْآنَ تَعَالَ مَعِيَ إِلَى مَكَانٍ نَظِلُّ مِنْهُ عَلَى الْبَحْرِ . »
وَهُنَاكَ وَقَفَتْ كِلَاهُمَا وَنَظَرَا إِلَى الْبَحْرِ . وَسَأَلَتْهُ أُمُّهُ : « أَ تَرَى ذَلِكَ
الْبَلَدَ الْبَعِيدَ ؟ إِنَّهُ يَبْدُو كَخَطِّ صَغِيرٍ عَلَى السَّمَاءِ ، وَتَسْتَطِيعُ رُؤْيَتَهُ عَلَى
مَدَى بَصَرِكَ . »

أَجَابَ : « أَجَلُ ، إِنِّي أَرَاهُ . »

فَقَالَتْ : « هَذِهِ هِيَ أَثِينَا . إِنَّ جِبَالَهَا مَكْسُوءَةٌ بِالْأَزْهَارِ ، وَحُقُوقُهَا
خَضِيبَةٌ ، وَالطُّيُورُ تُغَرَّدُ طَوَالَ النَّهَارِ فِي غَابَاتِهَا . وَهُنَاكَ تَرَى بُيُوتًا وَبَسَاتِينَ



خَيْلَةً . تَرَى مَاذَا يَجْدُرُ بِمَلِكٍ بَلَدٍ كَهَذَا أَنْ يَفْعَلَ ؟ »

أَجَابَ يُسَيُوسُ : « لَقَدْ عَلَّمَنِي هَذَا يَا أُمِّي . يَجْدُرُ بِهِ أَنْ يَكُونَ
مَلِكًا صَالِحًا ، وَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُحَقِّقَ السَّعَادَةَ لِشَعْبِهِ ، وَأَنْ يَفْكُرَ دَائِمًا
بِهِ ، وَأَنْ يَكُونَ لَهُ خَادِمًا وَأَبًا . »

قَالَتْ لَهُ : « خُذِ السِّيفَ وَالْحِذَاءَ الذَّهَبِيِّ ، وَادْهَبْ إِلَى أَبِيكَ
يُجْيُوسَ ، مَلِكِ أَثِينَا ، حَيْثُ يُقِيمُ فِي أَثِينَا وَقُلْ لَهُ : ' لَقَدْ حَرَكْتُ
صَخْرَةَ زَيْئُوسَ . وَهَذِهِ هِيَ الْأَشْيَاءُ الَّتِي وَجَدْتُهَا تَحْتَهَا . ' ثُمَّ قَدِّمْ لَهُ
السِّيفَ وَالْحِذَاءَ الذَّهَبِيِّ . »

قَالَ يُسَيُوسُ : « وَلَكِنْ مَاذَا سَتَعْمَلِينَ يَا أُمِّي بَعْدَ أَنْ أَرْحَلَ ؟ »
أَجَابَتْ : « سَأُبْقِي هُنَا وَسَيُسَبِّحُنِي أَنْ أَسْمَعَ عَنِ الْأَعْمَالِ الْمَجِيدَةِ
الَّتِي سَتَقُومُ بِهَا . »

بريفيتيس

قَالَ يُسَيُوسُ لِنَفْسِهِ : « لَا بُدَّ لِي أَنْ أَهْبِطَ إِلَى الْبَحْرِ ، وَأُرْكَبَ سَفِينَةً
إِلَى أَثِينَا . وَلَكِنْ رُبَّمَا يَكُونُ لِأَبِي إِيجْيُوسِ أَبْنَاءُ آخَرُونَ فِي أَثِينَا يُجِبُهُمْ ،
وَهُوَ لَا يَعْرِفُنِي . قَدْ لَا يُسَرُّ بِي حِينَ يَرَانِي ، وَقَدْ يَطْرُدُنِي . » ثُمَّ سَأَلَ



نَفْسُهُ : « أَتَى لِي أَنْ أَجْعَلَ أَبِي يَقْبَلُنِي ؟ لَا بُدَّ لِي أَنْ أَقُومَ بِأَعْمَالٍ رَافِعَةٍ
حَتَّى يَفْخَرَ بِأَبْنَيْ أَبْنَيْهِ . لَنْ أَذْهَبَ إِلَى أَثِينَا عَلَى مَتْنِ سَفِينَةٍ . سَأَسْأَلُكَ
الطَّرِيقَ الْمَخْفُوفَ بِالْأَخْطَارِ . سَأَمشي وَأَتَسَلَّقُ الْجِبَالَ ، وَ أَسِيرُ
بِمُحَادَاةِ الْأَنْهَارِ ، وَ أَخْتَرِقُ الْحُقُولَ وَ الْغَابَاتِ . وَفِي طَرِيقِي
سَتُصَادِفُنِي أَعْمَالٌ عَظِيمَةٌ أَقُومُ بِإِدَائِهَا ، وَسَيَسْمَعُ عَنْهَا إِيجَبُوسُ . وَحِينَ
يَعْرِفُ أَنَّنِي أَبْنَاهُ سَيَفْرَحُ بِي . »

وَهَكَذَا عَبَرَ ثَيْسُيُوسُ حُقُولًا وَغَابَاتٍ وَأَمَاكِينَ جَرْدَاءَ ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى جَبَلٍ
بِرِيفِيتِس .

وَأَخَذَ ثَيْسُيُوسُ يَذْنُو مِنْهُ .

قَالَ الْعِمْلَاقُ : « اقْتَرِبْ . هَا هِيَ ذِي هِرَاوَتِي . سَأَضْرِبُكَ بِهَا
وَأَكَلُكَ ، كَمَا أَكَلْتُ كَثِيرًا مِنَ الرُّجَالِ قَبْلَكَ . أَنْظُرْ هَذِهِ هِيَ
رُؤُوسُهُمْ ! » وَوَتَّبَ عَلَى ثَيْسُيُوسَ ، وَضَرَبَهُ بِهِرَاوَتِهِ الضَّخْمَةِ ،
فَارْتَهَلَتْ بِالْأَرْضِ ، وَ أَخَذَتْ حُفْرَةً كَبِيرَةً فِي الْمَكَانِ حَيْثُ كَانَ
ثَيْسُيُوسُ واقِفًا . فَقَدْ وَتَّبَ بِسُرْعَةٍ خَاطِفَةٍ جَانِبًا ، وَأَنْدَفَعَ نَحْوَ بِرِيفِيتِسِ
وَفِي يَدِهِ سَيْفٌ أَبْيَضٌ ، وَطَعَنَهُ بِهِ فَقَتَلَهُ . وَأَسْرَعَ يَهْبِطُ مِنَ فَوْقِ الْجَبَلِ
وَمَعَهُ جِلْدُ الدَّبِّ وَالْهِرَاوَةُ .

وَكَانَ ثَمَّةَ مَرَّ يُوَدِّي إِلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ ، وَكَانَ الْمَمَرُ يَضِيقُ كُلَّمَا جَدَّ
ثَيْسُيُوسُ فِي الصُّعُودِ . وَعِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى الْقِمَّةِ رَأَى عِمْلَاقًا جَالِسًا عَلَى
تَلٍّ مِنْ حِجَارَةٍ كُرْبِيَّةِ الشَّكْلِ . وَلَمَّا دَفَقَ فِيهَا النَّظَرَ تَبَيَّنَ أَنَّهَا لَيْسَتْ
حِجَارَةً ، وَإِنَّمَا جَمَاجِمُ بَشَرِيَّةٍ ! وَكَانَ الْعِمْلَاقُ يَجْلِسُ نَوْفَهَا مُرْتَدِّيًا
جِلْدَ دُبٍّ ، وَفِي يَدِهِ هِرَاوَةٌ ضَخْمَةٌ .

ثَيْسُيُوسُ وَبِرِيفِيتِسِ

صَاحَ الْعِمْلَاقُ : « مَا هَذَا ؟ أَرَى طَعَامًا ! أَنَا بِرِيفِيتِسِ ، وَأَرَى
طَعَامًا يَسِيرُ إِلَى بَيْتِي . الْآنَ سَأَتَنَاوَلُ الطَّعَامَ . »

وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى السُّفْحِ رَأَى حُقُولًا وَبُيُوتًا . كَانَ هُنَاكَ رِجَالٌ يَعْمَلُونَ
فِي الْحُقُولِ ، وَنِسَاءٌ يَغْسِلُنَ الْمَلَابِسَ فِي النَّهْرِ ، وَأَطْفَالٌ يَلْعَبُونَ تَحْتَ
الْأَشْجَارِ . وَمَا إِنَّ رَأَى هَؤُلَاءِ يُسَيُّوسَ حَتَّى لَادُوا جَمِيعًا بِالْفِرَارِ : فَرَّ
الْأَطْفَالُ وَاجْتَبَئُوا فِي الْبُيُوتِ ، وَفَرَّ الرِّجَالُ إِلَى الْغَايَةِ ، أَمَّا النِّسَاءُ فَوَجَّهْنَ
إِلَى النَّهْرِ .

دَهَشَ يُسَيُّوسُ مِنْ فِرَارِ الْجَمِيعِ مِنْهُ ، وَلَكِنَّهُ جَلَسَ عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ
وَأَغْتَسَلَ فِي الْمَاءِ ، ثُمَّ أَصْطَبَعَ وَاسْتَسَلَّمَ لِلنُّومِ .

بَلَدُ الْأَشْرَارِ

اسْتَبَقَطَ يُسَيُّوسُ عَلَى أَصْوَاتِ نَاسٍ ، وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ فَرَأَى نِسَاءً يَتَطَلَّعْنَ
إِلَيْهِ عَبْرَ النَّهْرِ الصَّغِيرِ . وَقَالَتْ إِحْدَاهُنَّ : « إِنَّهُ بِرِيفِيئِيسِ ! انْظُرْنَ إِلَى
جِلْدِ الدُّبِّ وَاهِرَاوَةَ ! هَيَّا بِنَا وَإِلَّا قَتَلْنَا ! »

وَقَالَتْ أُخْرَى : « كَلَّا ! كَلَّا ! هَذَا لَيْسَ بِرِيفِيئِيسِ ، فَرِيفِيئِيسُ دَمِيمٌ
وَحُفِيفٌ ، أَمَّا هَذَا الرَّجُلُ فَوَسِيمٌ وَقَوِيٌّ . »

صَاحَ يُسَيُّوسُ : « أَنَا لَسْتُ بِرِيفِيئِيسِ . لَقَدْ مَاتَ . أَنَا قَتَلْتُهُ ، وَهَذَا
هُوَ جِلْدُ الدُّبِّ الَّذِي كَانَ يَرْتَدِيهِ ، وَهَذِهِ هِيَ هِرَاوَتُهُ . »

حِينَئِذٍ عَبَرَتِ النِّسَاءُ النَّهْرَ ، وَجَاءَ الرِّجَالُ وَالْأَطْفَالُ جَمِيعًا وَوَقَفُوا قَرِيبًا
وَحَكَى لَهُمْ كَيْفَ قَامَ بِقَتْلِ بِرِيفِيئِيسِ . فَأَحْضَرَتْ لَهُ النِّسَاءُ
طَعَامًا ، وَجَلَسْنَ عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ ، وَأَخَذْنَ فِي الْغِنَاءِ وَهُنَّ سَعِيدَاتُ
بِرِيفِيئِيسِ ، وَقُلْنَ لَهُ : « إِنِّ مَعَنَا هُنَا ، وَنُسَعِّطُكَ مَزَلًا وَحَدِيقَةً
وَحُقُولًا . »

قَالَ لَهُنَّ : « لَا بُدَّ لِي أَنْ أُوَاصِلَ سَيْرِي نَحْوَ أَثِينَا . »

قُلْنَ : « أَوْ ذَاهِبْ أَنْتَ إِلَى أَثِينَا ؟ هَلْ سَتَذْهَبُ بِمُفْرَدِكَ ؟ إِنَّهَا مُهِمَّةٌ
مَخْشَوَةٌ بِالْأَخْطَارِ : فَهُنَاكَ سَائِسٌ ، وَهُوَ لَيْسَ يَعِيشُ فِي الْغَايَةِ وَيَقْتُلُ
النَّاسَ . وَهُنَاكَ سَكَايُورُونَ الَّذِي يُلْقِي بِالنَّاسِ طَعَامًا لِسَمَكِهِ . وَهُنَاكَ
كَرْكُيُونَ ، الَّذِي يَتَصَارَعُ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ يَجِيءُ إِلَيْهِ ، وَيَمَزُقُ الْجَمِيعَ
رُبَا إِرْبَا . »

قَالَ يُسَيُّوسُ : « هَذَا بَلَدُ أَشْرَارٍ ، وَلَيْسَ مَلِكُهُ بِالْمَلِكِ الصَّالِحِ . لِمَاذَا
يُجِدُ قُطَاعُ طُرُقٍ وَقَتْلَةٌ ، فَيَخْشَى النَّاسُ التَّنْقُلَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ ؟
وَلَكِنْ لَا بُدَّ لِي مِنْ مُوَاصَلَةِ السَّيْرِ عَلَى آيَةٍ حَالٍ . »

سَائِسٌ وَسَكَايُورُونَ وَكَرْكُيُونَ

جَدَّ يُسَيُّوسُ فِي سَيْرِهِ حَتَّى جَاءَ إِلَى غَايَةِ شَاسِعَةٍ كَثِيفَةِ الْأَشْجَارِ ،

تَحْجُبُ نَوْرَ الشَّمْسِ . وَفَجْأَةً بَرَزَ لَهُ سَائِسٌ مِنْ وِراءِ شَجَرَةٍ . وَلَكِنْ
يُسَيُّوسُ كَانَ مُسْتَعِدًّا بِسَيْفِهِ ؛ فَقَطَعَ ذِرَاعَ اللَّصِّ حِينَ هَمَّ بِضَرْبِهِ
بِهَرَاوَنِهِ .

وَاصَلَ يُسَيُّوسُ السَّيْرَ ، فَرَأَى رَجُلًا ضَخَمَ الْجِسْمِ فَوْقَ صَخْرَةٍ
هَائِلَةٍ بِجَانِبِ الْبَحْرِ . وَكَانَ الْبَحْرُ زَاخِرًا بِالسَّمَكِ الْكَبِيرِ ، وَكَانَتْ
الْأَسْمَاكُ تَقْفِزُ مِنْ تَحْتِ الْمَاءِ تَلْتَمِسُ طَعَامًا . فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : « تَعَالِ
أَجْلِسْ مَعِيَ ، وَشَاهِدْ سَمَكِي . » ثُمَّ جَاءَ وَوَقَفَ خَلْفَ يُسَيُّوسِ وَحَاوَلَ
أَنْ يُلْقِيَ بِهِ فِي الْبَحْرِ . وَلَكِنْ يُسَيُّوسُ كَانَ أَسْرَعَ مِنْهُ ، فَمَدَّ يَدَهُ خَلْفَهُ ،
وَجَذَبَ الرَّجُلَ مِنْ شَعْرِهِ ، وَأَلْقَى بِهِ إِلَى الْمَاءِ صَائِحًا : « أَلَا تَرَى
يَا سَكَارُونَ أَنَّكَ الْآنَ طَعَامٌ لِسَمَكِكَ ! »

وَأَسْتَأْنَفَ يُسَيُّوسُ رَحْلَتَهُ ، فَجَاءَ إِلَى الْبَلَدِ الَّذِي كَانَ كِرْكُيُونُ مَبْلَكًا
عَلَيْهِ . وَفِيهَا هُوَ يَسِيرُ فِي الطَّرِيقِ إِذَا بِرَجُلٍ يَسْأَلُهُ : « إِلَى أَيْنَ أَنْتَ
ذَاهِبُ ؟ »

أَجَابَهُ : « إِلَى بَيْتِ كِرْكُيُونِ . »

قَالَ الرَّجُلُ : « لِمَاذَا تُرِيدُ أَنْ تَمُوتَ ؟ إِنَّ كِرْكُيُونَ هُوَ أَقْوَى الرِّجَالِ
جَمِيعًا . سَيَقُولُ لَكَ : (تَفَضَّلْ وَكُلْ مَعِيَ .) وَحِينَ تَفْرُغَانِ مِنْ تَنَاوُلِ

الطَّعَامِ سَيَقُولُ لَكَ : (هَيَّا تَتَصَارَعُ .) ثُمَّ يُمَزِّقُكَ إِزْنًا بِإِزْنٍ . »

قَالَ يُسَيُّوسُ : « رُبَّمَا يَنْجَحُ فِي ذَلِكَ ، فَشُكْرًا لَكَ عَلَى نَصِيحَتِكَ .
وَلَكِنْ أَعْلَمُ أَنِّي صَارَعْتُ رِجَالًا أَقْوِيَاءَ فِي وَطَنِي ، وَمَا مِنْ رَجُلٍ أَنْطَاعَ
أَنْ يَطْرَحَنِي أَرْضًا . »

الْمُصَارَعَةُ

جَاءَ يُسَيُّوسُ إِلَى بَيْتِ كِرْكُيُونِ وَدَخَلَهُ ، وَرَأَاهُ جَالِسًا فِي الْبَهْرِ وَحْدَهُ .
وَكَانَتْ الْمَائِدَةُ حَافِلَةً بِالطَّعَامِ ، فَقَالَ كِرْكُيُونُ : « تَعَالِ يَا صَدِيقِي
وَشَارِكْنِي طَعَامِي . » فَجَلَسَ يُسَيُّوسُ ، وَأَكَلَا مَعًا . وَبَعْدَ أَنْ فَرَّغَا مِنْ



تَنَاولَ طَعَامَهَا قَالَ كِرْكُيُونَ : « لَقَدْ أَكَلْتُ مَعِيَ ، وَعَلَيْكَ الْآنَ أَنْ
تُصَارِعَنِي . دَعْنَا نَرَوْ مَنْ مِنَّا أَقْوَى مِنَ الْآخَرِ . »

خَرَجَ الْاِثْنَانِ إِلَى أَحَدِ الْحُقُولِ . وَكَانَ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَاقِفِينَ
هُنَاكَ يَتَصَايَحُونَ : « انظُرُوا ! لَقَدْ وَجَدَ كِرْكُيُونَ رَجُلًا آخَرَ يَتَصَارِعُ
مَعَهُ . سَوْفَ يَضْرَعُ هَذَا الرَّجُلَ الْوَسِيمَ وَيَقْضِي عَلَيْهِ . »

وَتَصَارَعَ كِرْكُيُونَ وَيُسَيُوسُ فِي الْحَقْلِ ، وَكَانَ كِلَاهُمَا قَوِيَّيْنِ .
وَعَرَبَتِ الشَّمْسُ وَأَقْبَلَ اللَّيْلُ . وَفَجْأَةً هَجَمَ كِرْكُيُونَ عَلَى يُسَيُوسَ بِقَصْدٍ
أَنْ يَطْرَحَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَيَنْقُضَ عَلَيْهِ . وَلَكِنْ يُسَيُوسُ أَمْسَكَهُ وَقَذَفَ بِهِ
إِلَى الْخَلْفِ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ ، فَسَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ مَيِّتًا . حِينَئِذٍ هَتَفَ
النَّاسُ لِيُسَيُوسَ قَاتِلِينَ : « كُنْ مَلِكَنَا وَعِشْ مَعَنَا . »

أَجَابَ يُسَيُوسُ : « سَأَكُونُ مَلِكُكُمْ ، وَسَأَكُونُ صَدِيقًا لَكُمْ وَأَبًا
وَلَكِنْ الْآنَ لَا بُدَّ لِي أَنْ أَذْهَبَ إِلَى أَثِينَا ، إِلَى الْمَلِكِ إِيجِيُوسَ . »

بِرُوكْرَاسْتِسَ

بَلَغَ يُسَيُوسُ نَلاً عَالِيًا ، وَهُنَاكَ رَأَى رَجُلًا مُرْتَدِيًا مَلَابِسَ فَخْمَةٍ اسْمُهُ
بِرُوكْرَاسْتِسَ . وَجَاءَ هَذَا إِلَى يُسَيُوسَ وَقَالَ : « يَبْدُو أَنَّكَ سِرْتَ مَسَافَاتٍ

طَوِيلَةً . تَعَالَ مَعِيَ إِلَى مَنَزِلِي ، لِنَتَنَاوَلَ طَعَامًا وَنَنَامَ هُنَاكَ . يَجِبُ أَنْ تَنَامَ
عَلَى السَّرِيرِ الذَّهَبِيِّ فِي مَنَزِلِي . . سَوْفَ تَنَامُ نَوْمًا عَمِيقًا هَادِئًا عَلَى هَذَا
السَّرِيرِ . »

قَالَ يُسَيُوسُ لِنَفْسِهِ : « حَقًّا ، لَقَدْ قَطَعْتُ مَسَافَاتٍ طَوِيلَةً ، وَمَا أَشَدُّ
حَاجَتِي إِلَى الطَّعَامِ وَالنَّوْمِ ، وَلَكِنِّي لَا أَطْمَئِنُّ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ . يَبْدُو
أَنَّهُ لَيْسَ بِالرَّجُلِ الطَّيِّبِ . إِنَّ عَيْنِي تَبْثَانُ الْخَوْفَ فِي نَفْسِي . » وَقَالَ
لَهُ : « أَشْكُرُكَ ، وَسَأَتِي مَعَكَ . »

وَيَمِينًا هُمَا يَسِيرَانِ اتَّفَقَتْ بِرُوكْرَاسْتِسَ وَرَاءَهُ ، فَرَأَى رَجُلًا يَسِيرُونَ
بِمُحَازَاةِ الطَّرِيقِ ، وَمَعَهُمْ حَمِيرٌ تَحْمِلُ بَضَائِعَ يُرِيدُونَ بَيْعَهَا . وَكَانَ مَعَهُمْ
رَجُلٌ غَنِيٌّ يَمْتَلِئُ صَهْوَةً جَوَادٍ رَائِعٍ ، فَقَالَ بِرُوكْرَاسْتِسَ : « يَا لَهُمْ مِنْ
رِجَالٍ مَسَاكِينَ ! كَمْ أَنَا مَسْرُورٌ لِأَنِّي اتَّفَقْتُ إِلَى الْوَرَاءِ وَرَأَيْتُهُمْ ، فَأَقْرَبُ
مَنَزِلٍ يَقَعُ عَلَى مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ مِنْ هُنَا . وَلَكِنِّي اسْتَطَعْتُ أَنْ أُوفِّرَ لَهُمُ اللَّيْلَةَ
طَعَامًا وَأَسْرَةً . سَأَذْهَبُ إِلَيْهِمْ وَأَدْعُوهُمْ ، ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْكَ . »

وَاصَلَ يُسَيُوسُ صُعُودَ الْجَبَلِ ، فَرَأَى عَجُوزًا مَعَهُ حُرْمَةٌ حَطَبٌ كَانَ
قَدْ وَضَعَهَا عَلَى الْأَرْضِ ، وَأَخَذَ يُحَاوِلُ أَنْ يَرْفَعَهَا لِيَضَعَهَا عَلَى كَتِفِهِ ،
وَلَكِنَّهُ لَمْ يَقْوِ عَلَى ذَلِكَ ، فَنَادَى يُسَيُوسَ قَائِلًا : « أَرْجُوكَ أَنْ تُسَاعِدَنِي

عَلَى حِمْلٍ هَذَا الْحَطَبِ .

وَحَفَّ ثَيْسُوسُ إِلَى الرَّجُلِ ، وَحَمَلَ الْحَطَبَ صَاعِدًا الْجَبَلَ .
وَسَأَلَهُ الْعَجُوزُ وَهُوَ يَسِيرُ إِلَى جَانِبِهِ : « مَنْ أَنْتَ ؟ مَاذَا جَاءَ بِكَ إِلَى هَذَا
الْمَكَانِ الْتَعِسِ ؟ لِمَ تَصْعَدُ هَذَا الْجَبَلَ ؟ »

أَجَابَهُ ثَيْسُوسُ : « إِنِّي صَاعِدُ الْجَبَلَ لِأَنَّ رَجُلًا غَنِيًّا دَعَانِي إِلَى مَنْزِلِهِ
لِاتِّتَاوَلِ الطَّعَامَ مَعَهُ ، وَلِأَنَّا عَلَى سَرِيرِهِ الذَّهَبِيِّ . لَقَدْ قَطَعْتُ مَسَافَاتٍ
طَوِيلَةً مَاشِيًا ، وَأَنَا فِي حَاجَةٍ إِلَى الطَّعَامِ وَالنَّوْمِ . »

السَّرِيرُ الذَّهَبِيُّ

صَاحَ الْعَجُوزُ : « أَلَا يَفْنَعُ بَرُوكْرَاسْتِسُ أَبَدًا ؟ أَلَا تَعْلَمُ أَنَّكَ ذَاهِبٌ
إِلَى بَيْتِ الْبُتْرُقِ ؟ إِنَّ بَرُوكْرَاسْتِسَ يَجْلُبُ الرِّجَالَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَيَقْدِّمُ لَهُمُ
الطَّعَامَ ، وَحِينَ يَفْرَغُونَ مِنْ أَكْلِهِمْ يَأْخُذُهُمْ إِلَى السَّرِيرِ الذَّهَبِيِّ وَيَقْتُلُهُمْ
وَهُمْ نِيَامٌ . لَقَدْ كُنْتُ ذَاتَ يَوْمٍ غَنِيًّا ، وَذَهَبْتُ إِلَى مَنْزِلِهِ ، وَلَكِنْ حِينَ
جَاءَ لِيَقْتُلَنِي لَمْ أَكُنْ نَائِمًا ، فَجَعَلَنِي خَادِمًا لَهُ . وَهَآنَذَا أَحْمِلُ الْمَاءَ
وَالْحَطَبَ إِلَى مَنْزِلِهِ . إِذْهَبْ ! إِذْهَبْ الْآنَ ! وَلَكِنْ إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ ؟
لَيْسَ هُنَاكَ طَرِيقٌ آخَرُ غَيْرُ هَذَا الطَّرِيقِ . عَلَيْكَ أَنْ تَحْتَسِبَ سَرِيعًا !
وَعِنْدَمَا يَصِلُ بَرُوكْرَاسْتِسُ إِلَى مَنْزِلِهِ عُدْ مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ . »

قَالَ ثَيْسُوسُ : « كَلَّا ! لَنْ أَذْهَبَ ، وَلَنْ أَقْتُلَ . إِنَّ هَذَا الْبَلَدَ يَحْكُمُهُ
مَلِكٌ شَرِيرٌ . إِنَّهُ بَلَدٌ مَلِيءٌ بِاللُّصُوصِ . كَمْ مِنْ الْأَشْرَارِ يَجِبُ أَنْ أَقْتُلَ
حَتَّى أَجْعَلَ هَذَا الْبَلَدَ سَعِيدًا ، وَأَنْقِذَ أَهْلَهُ ! »

ذَهَبَ إِلَى الْمَنْزِلِ بِصُحْبَةِ بَرُوكْرَاسْتِسِ ، وَجَلَسَا يَتَنَاوَلَانِ الطَّعَامَ .
وَحِينَ فَرَّغَا مِنْ أَكْلِهِمَا قَالَ بَرُوكْرَاسْتِسُ : « الْآنَ سَأُصْحَبُكَ إِلَى السَّرِيرِ
الذَّهَبِيِّ لِكَيْ تَنَامَ فَوْقَهُ نَوْمًا طَوِيلًا . »

وَدَخَلَا مَعًا إِلَى الْحُجْرَةِ . وَبِحَرَكَةٍ سَرِيعَةٍ مُفَاجِئَةً دَفَعَ ثَيْسُوسُ
بَرُوكْرَاسْتِسَ إِلَى السَّرِيرِ قَائِلًا :



« أَرَقَدَ هُنَا . أَخْبِرْنِي يَا بَرُوكْرَاسْتِس ، كَمْ رَجُلًا قَتَلْتَ ؟ كَمْ رَجُلًا رَقَدَ عَلَى هَذَا السَّرِيرِ ؟ الْآنَ سَتَنَامُ أَنْتَ نَوْمًا طَوِيلًا . . . طَوِيلًا ! » وَقَتَلَهُ عَلَى سَرِيرِهِ الذَّهَبِيِّ .

كَانَتْ فِي الْمَنْزِلِ صُنَادِيْقٌ وَعُلْبٌ مَمْلُوءَةٌ بِالْجَوَاهِرِ وَالنُّفُودِ وَالذَّهَبِ ، وَكَانَ بَرُوكْرَاسْتِس قَدِ اسْتَوَى عَلَيْهَا مِنَ الرِّجَالِ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ . وَدَعَا ثِيسْيُوسُ أَخَادِمَ الْعَجُوزَ وَقَالَ لَهُ : « خُذْ هَذَا أَمَالًا وَأَعِدْهُ إِلَى أَهْلِ الْبَلَدِ . أَمَّا أَنَا فَلَا بُدَّ لِي أَنْ أَذْهَبَ إِلَى أَثِينَا ، وَلَكِنِّي سَأَعُودُ وَأُصْبِحُ مَلِكًا . سَأَكُونُ صَدِيقًا لِسُكَّانِ الْبَلَدِ وَأَبَا هُمْ ، وَسَأَعْمَلُ عَلَى إِسْعَادِهِمْ . »

إِلَى أَثِينَا

تَابَعَ ثِيسْيُوسُ سَيْرَهُ إِلَى أَثِينَا . وَكَانَ النَّاسُ فِي أَثِينَا قَدْ سَمِعُوا عَنْ الْأَعْمَالِ الرَّائِعَةِ الَّتِي قَامَ بِهَا ، فَخَرَجُوا مِنْ بُيُوتِهِمْ لِيَسْتَقْبِلُوهُ . وَكَانَتْ النِّسَاءُ يَنْثُرْنَ الْأَزْهَارَ أَمَامَهُ وَهُوَ يَسْقُ طَرِيقَهُ إِلَى قَصْرِ إِيْجْيُوسَ .

كَانَ إِيْجْيُوسُ مَلِكُ أَثِينَا ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَعْرِفُ أَنَّ لَهُ أَبْنَاءً . وَكَانَ لِأَخِيهِ پَالَّاسِ أَبْنَاءٌ عَدِيدُونَ يَقِيمُونَ جَمِيعًا فِي الْقَصْرِ . وَكَانَتْ السَّاجِرَةُ

مِيْدِيَا ، زَوْجَةُ إِيْجْيُوسَ ، تُقِيمُ فِي الْقَصْرِ هِيَ الْأُخْرَى . وَكَانَ إِيْجْيُوسُ وَاقِعًا فِي قُبْضَةِ هَذِهِ الْمَرْأَةِ الرَّهِيْبَةِ .

وَجَاءَ ثِيسْيُوسُ إِلَى قَاعَةِ الْقَصْرِ ، وَوَقَفَ عِنْدَ الْبَابِ يَتَطَلَّعُ ، فَرَأَى أَبْنَاءَ پَالَّاسِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَضْحَكُونَ ، وَكَانَتْ هُنَاكَ فَتَيَاتٌ يُغَنِينَ هُمْ . وَلَكِنَّهُ لَمْ يَرَ إِيْجْيُوسَ فِي الْقَاعَةِ .

أَبْنَاءُ پَالَّاسِ

قَالَ ثِيسْيُوسُ فِي نَفْسِهِ : « الْآنَ عَرَفْتُ سَبَبَ شَقَاءِ هَذَا الْبَلَدِ . الْآنَ عَرَفْتُ لِمَاذَا يَوْجَدُ فِي هَذَا الْبَلَدِ كَثِيرٌ مِنَ اللَّصُوصِ وَالْقَتْلَةِ ، الَّذِينَ يَقْتُلُونَ النَّاسَ لِيَسْلُبُوا أَمْوَالَهُمْ . إِنَّ أَبْنَاءَ پَالَّاسِ هَؤُلَاءِ هُمْ الْحُكَّامُ الْحَقِيقِيُّونَ فِي هَذَا الْبَلَدِ . »

رَأَى وَاحِدٌ مِنَ أَبْنَاءِ پَالَّاسِ ثِيسْيُوسَ فَنَادَاهُ قَائِلًا : « مَاذَا تُرِيدُ ؟ » أَجَابَ ثِيسْيُوسُ : « لَقَدْ أَتَيْتُ كَصَدِيقٍ لِأَقَابِلِ الْمَلِكِ إِيْجْيُوسَ . » قَالَ أَحَدُ أَبْنَاءِ پَالَّاسِ : « ادْخُلْ . تَعَالِ وَأَشْرَبْ مَعَنَا . إِنَّا نَحِبُ الشَّرْبَ مَعَ الرِّجَالِ الْأَقْرَبَاءِ . »

قَالَ ثِيسْيُوسُ : « لَمْ أَجِءْ لِأَقَابِلِكُمْ وَلَا لِأَشْرَبَ مَعَكُمْ ، إِنَّمَا جِئْتُ

لِقَابِلِ الْمَلِكِ إِيجْيُوسَ سَيِّدَ هَذَا الْبَيْتِ .

صَحَّحَكَ الْجَمِيعُ بِمَا سَمِعُوهُ ، وَقَالُوا : « الْمَلِكُ إِيجْيُوسَ سَيِّدُ هَذَا الْبَيْتِ ! عَجَبًا ! عَجَبًا ! إِنَّ هَذَا الْبَيْتَ بَيْتُنَا . نَحْنُ سَادَةُ هَذَا الْبَيْتِ . »
قَالَ يُيسُوسُ : « إِذَا فَهُوَ بَيْتِي أَنَا أَيْضًا . » ثُمَّ دَخَلَ إِلَى الْقَاعَةِ ، وَتَطَلَّعَ فِي كُلِّ مَكَانٍ .

وَغَضِبَ أَبْنَاءُ پالاس ، وَقَالَ أَحَدُهُمْ : « أَنَا لَا أَمِيلُ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ . »

وَقَالَ آخَرُ : « أَلَتِي بِهِ خَارِجَ الْقَاعَةِ . »

وَقَالَ ثَالِثٌ : « أَلَتِي بِهِ أَتَتْ . إِنَّهُ أَقْوَى مِنْ أَنْ أَتَصَدَّى لَهُ . »
وَوَضَّعَ جَمِيعُهُمْ جَالِسِينَ حَيْثُ هُمْ ، وَلَمْ يَنْهَضْ أَحَدٌ مِنْهُمْ لِيُلَاقِي بِيُيسُوسَ خَارِجًا .

حِينَئِذٍ نَادَى يُيسُوسُ أَحَدَ الْخَدَمِ قَائِلًا : « إِذْهَبْ وَأَخْبِرِ الْمَلِكَ إِيجْيُوسَ أَنَّ يُيسُوسَ مِنْ بَلَدَةِ تَرُوزِينَ هُنَا ، وَهُوَ يُرِيدُ مُقَابَلَتَكَ . »

يُيسُوسُ يُقَابِلُ إِيجْيُوسَ

أَسْرَعَ الْخَادِمُ وَأَخْبَرَ إِيجْيُوسَ حَيْثُ كَانَ جَالِسًا فِي غُرْفَتِهِ مَعَ مِيذْيَا ،

وَكَانَتْ امْرَأَةً جَمِيلَةً ، وَلَكِنْ عَيْنُهَا كَانَتْ أَشْبَهَ بِعَيْنِي أَفْعَى .

حِينَ سَمِعَ إِيجْيُوسَ اسْمَ تَرُوزِينَ نَهَضَ شَاغِبَ الْوَجْهِ ، مُخَالِطُ صَوْتِهِ نَغْمَةً خَوْفٍ وَهُوَ يَرُدُّ : « يُيسُوسُ ! مِنْ بَلَدَةِ تَرُوزِينَ ! »

نَظَرَتْ إِلَيْهِ مِيذْيَا بِعَيْنَيْهَا اللَّتَيْنِ تُشَبِّهَانِ عَيْنِي الْأَفْعَى ، وَقَالَتْ : « أَلَا تَعْرِفُ مَنْ هُوَ يُيسُوسُ هَذَا ؟ إِنَّهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي قَامَ بِأَعْمَالٍ رَائِعَةٍ . وَلَكِنِّي لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَنَّهُ جَاءَ إِلَى أَثِينَا . يَجِبُ أَنْ نَخْرُجَ إِلَيْهِ وَنَدْعُوهُ إِلَى الدُّخُولِ . »

خَرَجَ إِيجْيُوسُ مِنَ الْحُجْرَةِ إِلَى الْقَاعَةِ . وَحِينَ رَأَى يُيسُوسَ أَبَاهُ عَمَرَتَهُ السَّعَادَةَ . كَانَ يُرِيدُ أَنْ يُسْرِعَ إِلَيْهِ وَيَقُولَ : « أَبِي هَذَا هُوَ أَبْنُكَ ! أَنَا أَيْتُكَ يُيسُوسُ ! » وَلَكِنَّهُ تَسَاءَلَ فِي نَفْسِهِ : « هَلْ يُرِيدُنِي إِيجْيُوسُ ؟ لَسْتُ أَذْرِي ! لِهَذَا لَنْ أَخْبِرَهُ إِلَّا أَنْ أَتِي أَبَتَهُ . »

فَكَرَّرَ فِي هَذَا وَقَالَ : « أَيُّهَا الْمَلِكُ إِيجْيُوسَ ، لَقَدْ أَنْفَذْتُ شَعْبَكَ مِنَ الْلُصُوصِ وَالْقَتْلَةِ ، وَفَرِحَ شَعْبُكَ بِذَلِكَ ، وَأَتَيْتُ أَنَا لِأَخْبِرَكَ بِهَذَا وَلَأَقُولَ لَكَ : إِذَا كَانَ هُنَاكَ فِي أَتِيكَأَ أَشْرَارُ آخَرُونَ فَإِنِّي سَأُسَاعِدُكَ فِي الْقَضَاءِ عَلَيْهِمْ . »

نَظَرَ إِلَيْهِ إِيجْيُوسَ وَأَحَبَّهُ ، وَأَجَابَهُ فِي حُزْنٍ : « إِنَّهُمْ يَدْعُونَنِي مَلِكًا

وَلَكِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ . إِنِّي مَلِكٌ بِالْأَسْمِ فَقَطْ . أَنَا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُعْطِيكَ
شَيْئًا - ذَهَبًا مَثَلًا أَوْ جَوَاهِرًا - وَلَكِنِّي أَسْتَطِيعُ أَنْ أَشْكُرَكَ ، وَأَسْتَطِيعُ أَنْ
أَدْعُوكَ إِلَى مَائِدَتِي . »

وَجَلَسَ الْمَلِكُ إِلَى مَائِدَتِهِ وَيُسَيُّوسُ بِجَانِبِهِ وَأَخَذَا يَتَنَاوَلَانِ الطَّعَامَ
مَعًا .

مِيدِيَا

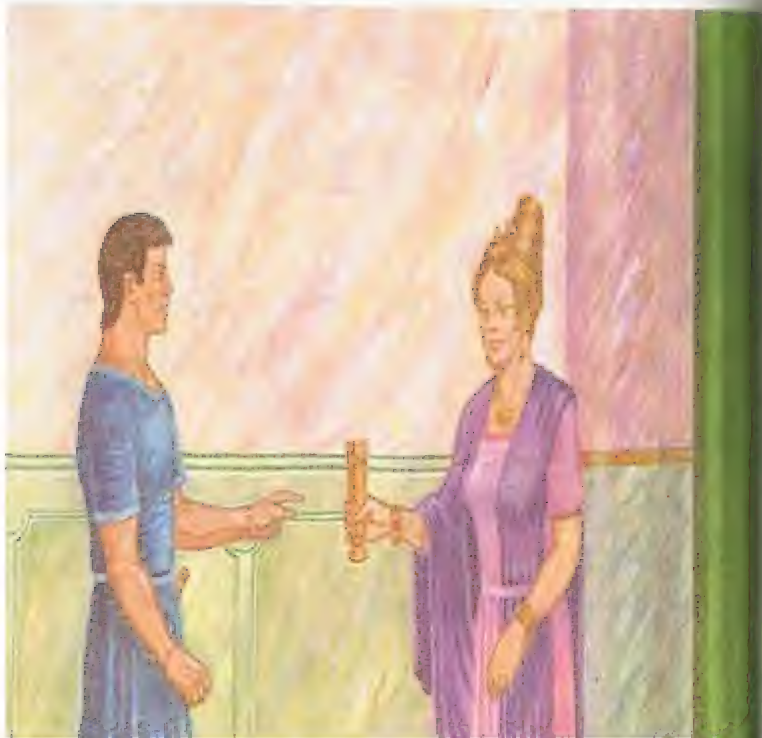
كَانَتْ مِيدِيَا تَرَى كُلَّ هَذَا ، وَتَرَى أَنَّ إِيجْيُوسَ شَعَرَ بِالْخَوْفِ حِينَ
سَمِعَ اسْمَ يُسَيُّوسَ ، وَرَأَتْ كَمْ كَانَ إِيجْيُوسَ سَعِيدًا حِينَ رَأَى
يُسَيُّوسَ ، وَرَأَتْ كَذَلِكَ أَنَّ يُسَيُّوسَ أَضْحَكُ وَأَقْوَى مِنْ أُنْبَاءِ پَالَاَسَ
جَمِيعًا الَّذِينَ كَانُوا تَحْتَ سَيْطَرَتِهَا . وَلَكِنِّهَا كَانَتْ تَعْرِفُ أَنَّهَا لَنْ تَسْتَطِيعَ أَنْ
تَسْطِيرَ عَلَى يُسَيُّوسَ أَبَدًا ، وَأَخَذَتْ تَتَفَكَّرُ : « إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ سَيَكُونُ
سَيِّدُ هَذَا الْبَيْتِ . وَسَيَكُونُ أَقْوَى سَطْرَةً مِنْ أُنْبَاءِ پَالَاَسَ . وَسَوْفَ يَبْعَثُ
الْقُوَّةَ وَالْقُوَّةَ فِي نَفْسِ إِيجْيُوسَ ، بَلْ قَدْ يُصْبِحُ مَلِكًا بَدَلًا مِنْهُ . وَمِنْهَا
يَكُنْ مِنْ أَمْرِ فَإِنِّي سَأَفْقِدُ سُلْطَانِي . » وَأَنْصَرَفَتْ إِلَى حُجْرَتِهَا حَيْثُ كَانَتْ
تَحْتَفِظُ بِالأَشْيَاءِ الَّتِي تَحْتَاجُهَا لِتَسْتَعِينَهَا فِي أَعْمَالِهَا السُّحْرِيَّةِ .

نَظَرَ الْخَدَمُ إِلَى يُسَيُّوسَ ، وَكَانَ يَقُولُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ لِلْآخَرِ : « هَذَا

هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي قَامَ بِالأَعْمَالِ الرَّائِعَةِ . انْظُرْ ، مَا أَقْوَاهُ ! إِنَّ الْمَلِكَ
إِيجْيُوسَ فِي حَاجَةٍ إِلَى آتِنَ - إِلَى رَجُلٍ قَوِيٍّ يَقِفُ بِجَانِبِهِ . لِمَ لَمْ يَكُنْ
لِلْمَلِكِ إِيجْيُوسَ آتِنُ قَوِيٌّ كَهَذَا الرَّجُلِ ؟ »

دَخَلَتْ مِيدِيَا إِلَى الْقَاعَةِ مُرْتَدِيَةً أَبْهَى ثِيَابًا وَجَوَاهِرَهَا ، فَبَدَتْ رَائِعَةً
الْجَمَالَ . وَكَانَتْ يَبْدُهَا كَأَنَّهَا ، قَدُمْتُهَا إِلَى يُسَيُّوسَ قَائِلَةً : « إِنَّا
تَشْكُرُكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ الْعَظِيمُ عَلَى مَا قُمْتَ بِهِ مِنْ أَجْلِ بَلَدِنَا . لَقَدْ أَعْدَدْتُ
هَذَا الشَّرَابَ تَعْبِيرًا عَنْ شُكْرِنَا ، فَتَفَضَّلْ بِشْرَبِهِ . »

نَظَرَ يُسَيُّوسَ فِي عَيْنَيْهَا ، وَرَأَى أَنَّهَا تُسَبِّحَانِ عَيْنِي أُنْعَى ، فَقَالَ :
« شُكْرًا لَكَ أَيُّهَا الْأَمِيرَةُ الْجَمِيلَةُ . وَلَكِنْ يَجِبُ أَنْ تَشْرَبِي أَنْتِ



فَقَالَتْ : « إِنِّي مَرِيضَةٌ ، وَ لَا يُبْعِي لِي أَنْ أَشْرَبَ . »

نَظَرَ إِلَيْهَا يُيُسْيُوسُ مَرَّةً أُخْرَى ، ثُمَّ قَالَ : « سَأَقْتُلُكَ إِذَا لَمْ تَشْرَبِي مِنْ هَذِهِ الْكَأْسِ . » ثُمَّ أَشْتَلَّ سَيْفَهُ وَوَقَفَ بِجَانِبِهَا ، وَقَالَ ثَانِيَةً : « أَشْرَبِي . » فَأَطْلَقَتْ مِيزِيًا صَرْخَةً مُرَوَّعَةً ، ثُمَّ أَلْقَتْ بِالْكَأْسِ وَخَرَجَتْ مُسْرِعَةً ، وَ لَمْ يَرَهَا أَحَدٌ بَعْدَ هَذَا فَطُ .

حِينَ رَأَى إِيْجِيُوسُ السَّيْفَ صَاحَ قَائِلًا : « هَذَا السَّيْفُ ! كَيْفَ حَصَلَتْ عَلَى هَذَا السَّيْفِ ؟ أَخْبِرْنِي ! مَنْ أَنْتَ ؟ »

شُعْبُ أَثِينَا يُغْنِي

أَخْرَجَ يُيُسْيُوسُ الْجِذَاءَ الذَّهَبِيَّ قَائِلًا : « لَقَدْ حَصَلْتُ عَلَى هَذَا السَّيْفِ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي حَصَلْتُ مِنْهُ عَلَى هَذَا الْجِذَاءِ الذَّهَبِيِّ . »

بَسَطَ إِيْجِيُوسُ ذِرَاعِيهِ صَائِحًا : « وَلَدِي ! » ثُمَّ قَالَ لِأَبْنَاءِ پَالَاَسَ : « هَذَا هُوَ أَبِي . لَقَدْ عَادَ إِلَيَّ أَخِيرًا . »

لَكِنْ أَبْنَاءُ پَالَاَسَ قَالُوا : « هَذَا لَيْسَ أَبْنُكَ ، بَلْ هُوَ رَجُلٌ جَاءَ مِنَ الشَّارِعِ لِيُدَّعِي أَنَّهُ أَبْنُكَ . » وَاسْتَلَوْا سُيُوفَهُمْ ، وَانْدَفَعُوا نَحْوَ

يُيُسْيُوسَ . وَلَكِنْ يُيُسْيُوسُ كَانَ أَقْوَى مِنْ أَبْنَاءِ پَالَاَسَ جَمِيعًا ، فَأَعْمَلَ فِيهِمْ سَيْفَهُ ، فَخَرَجُوا مُسْرِعِينَ مِنَ الْقَاعَةِ إِلَى الشَّارِعِ . وَكَانَ النَّاسُ يَغْرِفُونَهُمْ وَكَانُوا يَكْرَهُونَهُمْ ، وَلَمْ يُحَاوِلْ أَحَدٌ أَنْ يُنْقِذَهُمْ ، وَقُتِلَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ . أَمَّا الْآخَرُونَ فَقَدْ فَرَّوْا مِنْ أَثِينَا ، وَلَمْ يَرَهُمْ أَحَدٌ بَعْدَ ذَلِكَ .

حِينَئِذٍ غَمَرَتِ السَّعَادَةُ شُعْبَ أَثِينَا وَجَاءُوا إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ وَهُمْ يَهْتَفُونَ : « سَيَكُونُ مَلِكُنَا مَلِكًا مَرَّةً أُخْرَى . سَيُجِبُ شُعْبَهُ هُوَ وَآبَتُهُ ، وَسَيُحْسِنَانِ إِلَيْهِ . »

الرَّجُلُ الْقَادِمُ مِنْ كَرِيَتِ

أَقَامَ يُيُسْيُوسُ مَعَ وَالِدَيْهِ ، وَسَاعَدَهُ فِي حُكْمِ أَثِينَا حُكْمًا رَشِيدًا . وَمَرَّتْ أَيَّامٌ وَأَسَابِيعُ وَشُهُورٌ ، كَانَ النَّاسُ فِيهَا سَعْدَاءَ . وَلَكِنْ جَاءَ وَقْتُ لَاحِظٍ فِيهِ يُيُسْيُوسُ أَنَّ النَّاسَ يَبْدُو عَلَيْهِمُ الْحُزْنَ ، فَسَأَلَهُمْ عَنْ سَبَبِ حُزْنِهِمْ ، وَلَكِنْ لَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ .

وَذَاتَ يَوْمٍ أَتَى رَجُلٌ عَلَى ظَهْرِ جَوَادٍ ، وَأَتَتْهُ نَحْوُ قَصْرِ الْمَلِكِ . وَكَانَ الرَّجُلُ يُخْفُونَ وَجُوهَهُمْ عَنْهُ وَهُوَ سَائِرٌ ، وَكَانَتِ النِّسَاءُ يُسْرِعْنَ إِلَى مَنَازِلِهِنَّ وَيُغْلِقْنَ الْأَبْوَابَ .

سَأَلَهُ يَسِيُّوسُ : « مَنْ أَنْتَ ؟ لِمَاذَا يَخَافُكَ النَّاسُ ؟ عُدْ إِلَى الَّذِي أَرْسَلَكَ وَقُلْ لَهُ : لَنْ يَجِيءَ أَحَدٌ إِلَى أَثِينَا لِيُلْفِيَ الرَّغَبَ فِي قُلُوبِ شَعْبِ الْمَلِكِ إِسْجِيُوسَ . »

أَجَابَهُ الرَّجُلُ : « إِنِّي قَادِمٌ مِنْ قِبَلِ مَلِكِ كَرِيَتِ . »

سَأَلَهُ يَسِيُّوسُ : « لِمَاذَا جِئْتَ ؟ »
أَجَابَهُ الرَّجُلُ : « إِنَّ مَلِكِي أَقْوَى مِنْ إِسْجِيُوسَ ، وَجَيْشُهُ أَقْوَى مِنْ جَيْشِهِ ؛ لِذَا يُرْسِلُ شَعْبَ أَثِينَا كُلَّ عَامٍ إِلَى مَلِكِي فِي كَرِيَتِ سَبْعَةَ مِنْ خَيْرَةِ الْفَتَيَانِ وَسَبْعًا مِنْ أَجْمَلِ الْفَتَيَاتِ . وَقَدْ أَتَيْتُ لِأَخَذِ الْفَتَيَانِ وَالْفَتَيَاتِ عَنْ هَذَا الْعَامِ . »

الْمَتَاهَةُ

سَأَلَ يَسِيُّوسُ أَبَاهُ : « أَهَذَا يَحْدُثُ حَقًّا ؟ هَلْ تُرْسِلُونَ الْفَتَيَانِ

وَالْفَتَيَاتِ كُلَّ عَامٍ إِلَى مَلِكِ كَرِيَتِ ؟ »

أَجَابَ إِسْجِيُوسَ وَهُوَ حَزِينٌ : « نَعَمْ نُرْسِلُهُمْ . »

سَأَلَ يَسِيُّوسُ : « هَلْ يَعُودُونَ ثَانِيَةً ؟ »

أَجَابَ : « كَلَّا ! إِنَّهُمْ لَا يَعُودُونَ أَبَدًا ، فَهُمْ يُرْسَلُونَ إِلَى

الْمَتَاهَةِ . »

٥٤

سَأَلَهُ يَسِيُّوسُ : « مَا هَذِهِ الْمَتَاهَةُ . »

قَالَ أَبُوهُ : « إِنَّهَا مَتْنِي صَخْمٌ ، يَوْجَدُ بِهِ مِثَاتٌ مِنَ الْمَمَرَاتِ وَالذُّرُوبِ . وَلَا تَسْتَطِيعُ الْخُرُوجَ مِنْهُ لِأَنَّكَ لَنْ تَعْرِفَ أَيْنَ تَذْهَبُ ، وَلَنْ تَعْرِفَ أَيَّ مَرٍّ سَيُؤَدِّي بِكَ إِلَى الْخَارِجِ . وَالْمِنُوتُورُ يُقِيمُ دَاخِلَ الْمَتَاهَةِ . »

قَالَ يَسِيُّوسُ : « وَمَا الْمِنُوتُورُ ؟ »

فَأَجَابَهُ أَبُوهُ : « الْمِنُوتُورُ : كَائِنٌ نِصْفُهُ نُورٌ وَنِصْفُهُ إِنْسَانٌ ، وَالْبَشَرُ هُمْ طَعَامُهُ . يَا لَهُ مِنْ أَمْرٍ مُرِيعٍ ! وَلَكِنْ لَا بُدَّ أَنْ يَذْهَبَ سَبْعَةُ فَتَيَانٍ وَسَبْعُ فَتَيَاتٍ هَذَا الْعَامَ وَكُلَّ عَامٍ . »

قَالَ يَسِيُّوسُ : « لَقَدْ فَهِمْتُ . أَجَلٌ سَوْفَ يَذْهَبُونَ ، وَسَوْفَ أَكُونُ أَنَا وَاحِدًا مِنْهُمْ . »

وَهَكَذَا نَزَلَ سَبْعُ فَتَيَاتٍ وَسِتَّةُ فَتَيَانٍ وَيَسِيُّوسَ سَابِعُهُمْ إِلَى الشَّاطِئِ لِيُرْكَبُوا السُّفِينَةَ . كَانَتِ الْفَتَيَاتُ تَبْكِينَ ، وَكَانَ الْفَتَيَانُ يَسِيرُونَ رَافِعِينَ رُؤُوسَهُمْ صَامِتِينَ يُفَكِّرُونَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ الرَّهيبِ الَّذِي يُسَاقُونَ إِلَيْهِ .

قَالَ يَسِيُّوسُ : « لَا تُخَافُوا . هَلِ الْمِنُوتُورُ أَفْظَعُ مِنَ الرِّجَالِ

أجاب يُسُيُوسُ : « أنا أَذُفُّ أَوَّلًا . »

وَسَأَلَ الْمَلِكُ وَقَدْ لَاحَظَ كَمْ كَانَ يُسُيُوسُ ضَخْمًا قَوِيًّا : « مَنْ أَنْتَ ؟ »

قَالَ يُسُيُوسُ : « أَنَا ابْنُ الْمَلِكِ لِجُيُوسَ ، مَلِكِ أَيْثِيَا . وَأَنَا أَجْرُ إِنْسَانٍ مِنْ أَيْثِيَا سَيَدْخُلُ الْمَتَاهَةَ . »

سَأَلَهُ الْمَلِكُ : « لِمَ تَقُولُ هَذَا ؟ هُنَاكَ ثَلَاثَةُ عَشَرَ آخَرُونَ - سِتَّةُ فَتَيَانٍ وَسَبْعُ فَتَيَاتٍ - وَسَوْفَ يَكُونُ هُنَاكَ أَرْبَعَةُ عَشَرَ آخَرُونَ الْعَامَ الْقَادِمَ ، وَ كُلُّ عَامٍ . لِمَ تَقُولُ أَنَا أَجْرُ إِنْسَانٍ ؟ »

فَأَجَابَ : « أَقُولُ هَذَا لِأَنِّي جِئْتُ لِأَقْتُلَ الْمُنُوتُورَ . »

قَالَ الْمَلِكُ ضَاحِكًا : « أَنْتَ لَا تَعْرِفُ مَا تَقُولُ ، لِأَنَّكَ لَمْ تَرَ الْمُنُوتُورَ . » ثُمَّ قَالَ لِإِجَالِهِ : « خُذُوا هَذَا الشَّابَّ الْأَحْمَقَ خَارِجًا .

وَسَيَذْهَبُ إِلَى الْمَتَاهَةِ غَدًا . إِنَّهُ ضَخْمٌ قَوِيٌّ ، وَالْمُنُوتُورُ فِي حَاجَةٍ إِلَى طَعَامٍ . »

أُرِيَادَنِي

كَانَتْ أُرِيَادَنِي ، ابْنَةُ الْمَلِكِ ، تَرُقُبُ مَا يَخْدُثُ فِي أَلْفَةِ فَنَاتٍ



الْأَشْرَارَ الَّذِينَ قَتَلْتَهُمْ ؟ »

وَالْتَفَتُوا إِلَى أَيْثِيَا وَرَاءَهُمْ يَتِمُّ كَانَتْ السُّفِينَةُ تَجُّهُ إِلَى عُرْصِ الْبَحْرِ
وَتَسَاءَلُوا : « هَلْ سَنَرَى وَطَنَنَا مَرَّةً أُخْرَى ؟ »

جَزِيرَةُ كَرِيث

وَصَلَتْ السُّفِينَةُ إِلَى كَرِيث ، وَافْتَدَى يُسُيُوسُ وَالْفَتَيَانُ السُّتَّةُ وَسَبْعُ
الْفَتَيَاتِ إِلَى بَيْتِ قَصْرِ الْمَلِكِ . وَكَانَ الْمَلِكُ جَالِسًا هُنَاكَ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ
وَقَالَ : « إِنَّ الْمُنُوتُورَ جَائِعٌ . لَا بُدَّ أَنْ تَذْهَبُوا إِلَى الْمَتَاهَةِ وَاحِدًا
فَوَاحِدًا . مَنْ سَيَذْهَبُ أَوَّلًا ؟ »



أجابه يسيوس : « أنا قوِي شجاع . »

قالت أريادني : « إذا استطعت قتله حقًا ، فإنك لن تستطيع أن تخرج من المتاهة ، وستموت هناك . » وفكرت لحظة ثم قالت : « قد أستطيع مساعدتك ، على ألا تعرف أي شيئا ، وأن تأخذني معك إلى أثينا بعد أن تقتل المينوتور . »

أحب يسيوس أريادني ، فقد كانت رائعة الجمال ، طيبة القلب ، وقال لها : « سأقتل المينوتور ، وسأخذك معي إلى أثينا ، وسأجعلك أميري ومملكتي . »

جاءت أريادني إلى يسيوس في تلك الليلة ، وقالت له : « خذ هذا السيف وخبئه تحت ملابسك ، وخذ هذا الحيط ، فسأبعدك في الخروج من المتاهة ، إذا كنت على قيد الحياة . »

دخل المتاهة

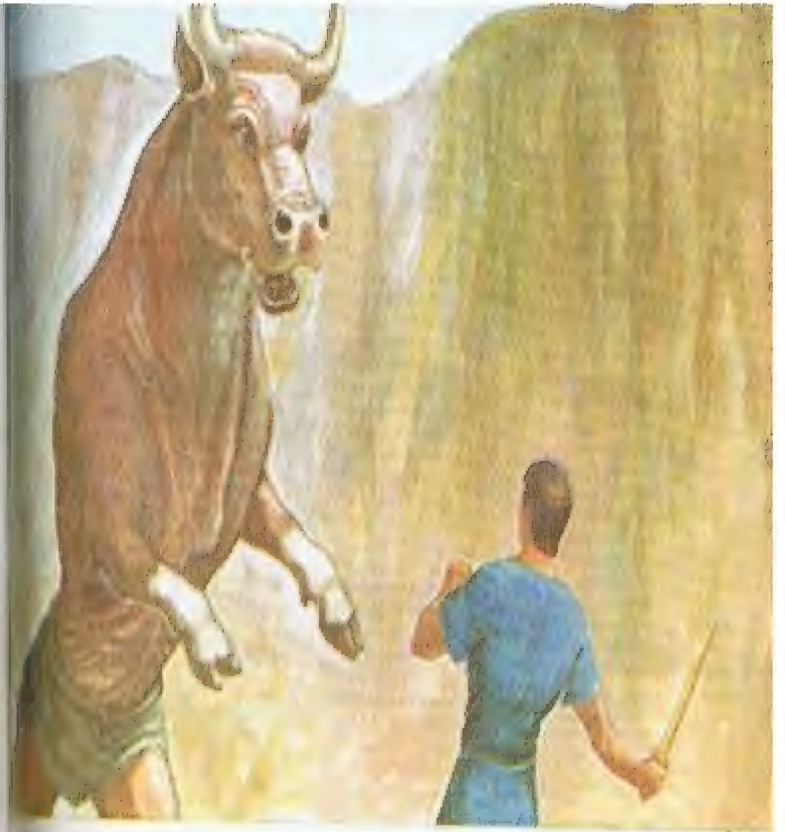
أشرق الشمس ، وجاء رجال الملك ، وفادوا يسيوس إلى داخل المتاهة ، وتركوه فيها وأنصرفوا . وسار يسيوس في ممر بعد ممر فسبكا طرف الحيط في يده وتاركًا إياه خلفه ليستبدل به على طريق

يسيوس واستمعت إليه ، وشعرت بميل نحوه . جاءت أريادني إلى الغرفة التي كان يسيوس والآخرون مخبوسين فيها ، وقالت لهم : « انظروا ، لقد جئت بفتح هذه الحجرة معي . سأفتح الباب وأطلق سراحكم جميعا . اذهبوا إلى سفيتي ، وعودوا بها إلى أثينا . »

قال يسيوس : « كلا ! أنا نشكرك جميعا ، ولكني جئت إلى هنا لأقتل المينوتور ، حتى لا يرعى بفتيات وفتيان من أثينا بعد اليوم في المتاهة . »

قالت أريادني : « أنت لا تستطيع أن تقتل المينوتور . فما من أحد يستطيع أن يقتله . »

التفت يسيوس الحيط واسترشد به حتى عاد إلى الباب فنادى قائلاً :
 « افتحي الباب . لقد مات المينوتور . » وفتحت أريادني الباب .
 قال لها : « لقد قتلت المينوتور . » ثم أسرعوا إلى مكان الفتيان
 والفتيات ، وفتحوا لهم الباب . ووضع يسيوس يد أريادني في يده
 وأخذوا طريقهما إلى البحر .



الخروج من المتاهة . وتعد وقت طويل سميع صوتاً يشبه صوت
 ريح عاصفة ، ولم يكن هذا الصوت سوى صوت أنفاس المينوتور .
 ودقق يسيوس النظر والسيوف في يده فرأى كائناً شديداً الضخامة ،
 نصفه إنسان ونصفه الآخر ثور . رآه المينوتور في الوقت نفسه ،
 فخفض رأسه كما يفعل الثور ، وأندفع نحوه . أما يسيوس فوثب جانباً
 في لمح البصر ، وهوى بسيفه فوق رقبة المينوتور أثناء مروره به
 فقصعها . وخر المينوتور على الأرض يركلها برجليه للحظات حتى
 مات .



جاسون والفروة الذهبية

«أحضِرْ لي الفروة الذهبية»

كَانَ جَاسُونُ بْنُ إِيسُونَ مَلِكُ إِيُولُكْسَ طِفْلاً عِنْدَمَا اسْتَوَلَى عَمُّهُ
بِيلَاسُ عَلَى عَرْشِ أَبِيهِ . وَانْقَضَتْ أُمُّ جَاسُونِ طِفْلَهَا ، فَشَبَّ بَعِيداً عَنْ
بَلَدِهِ .

وَدَاثَ يَوْمٍ جَاءَ شَابٌّ وَسِيمٌ يَطْلُبُ مُقَابَلَةَ الْمَلِكِ بِيلَاسِ ، فَسَأَلَهُ
الْمَلِكُ : « مَنْ أَنْتَ ؟ »

أَجَابَ : « أَنَا جَاسُونُ بْنُ إِيسُونَ . لَقَدْ قَضَى أَبِي نَحْبَهُ ، وَأَرَى أَنَّ
الْمَلِكُ الشَّرْعِيُّ لِهَذَا الْبَلَدِ . وَعَلَيْكَ أَنْ تُعْطِنِي التَّاجَ وَتَرْحَلَ عَنْ
إِيُولُكْسِ . »

أَرَادَ بِيلَاسُ قَتْلَ هَذَا الشَّابِّ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ ، لِأَنَّ جَاسُونًا كَانَ لَهُ
أَصْدِقَاءُ أَقْوِيَاءُ . وَهَذَا فُكِّرَ بِسُرْعَةٍ وَقَالَ : « أَجَلْ ! أَنَا أَصْبَحْتُ أَلَا

شَيْخًا مُتَعَبًا ، وَتُمْكِنُكَ أَنْ تَكُونَ مَلِكُ إِيُولُكْسِ . وَلَكِنْ يَجِبُ أَنْ تُثَبِّتَ
أَنَّكَ شَابٌّ قَوِيٌّ شَجَاعٌ . لَا بُدَّ لَكَ أَنْ تُحْضِرَ لِي الْفَرَّوَةَ الذَّهَبِيَّةَ . »

وَكَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ يَعْرِفُونَ أَنَّ الْفَرَّوَةَ الذَّهَبِيَّةَ جِلْدُ سَحْرِيٍّ لِشَاةٍ ذَهَبِيَّةٍ
تُوجَدُ فِي بَلَدٍ نَاءٍ يُسَمَّى كُولُنْشِسَ ، فِي جَرَّاسَةِ بَنِينَ مُخِيفٍ .

سَفِينَةُ الْأَزْغُو وَمَلَا حُوهَا

طَلَبَ جَاسُونُ بْنُ أَرْغُوسَ ، أَمِيرَ بَنَائِي السُّفُنِ فِي بِلَادِ الْإِغْرِيقِ ، أَنْ
يَبْنِيَ لَهُ سَفِينَةً مَتِينَةً تَسْبَعُ لِحُمْسِينَ بَحَارًا . ثُمَّ دَعَا خَمْسِينَ بَطْلًا

إِغْرِيقًا لِيَذْهَبُوا مَعَهُ . وَكَانَ مِنْ بَيْنِهِمْ مُحَارِبُونَ عِظَامٌ مِثْلُ ثَيْسِيُوسَ
وَهِرْقُلَ ، وَ مَلَا حُونَ مَشْهُورُونَ مِثْلُ نَيْفِزَ ، وَالْمَغْنِيَّ الْمُبْدِعُ
أُورْفِيُوسَ . وَسَمِيَ جَاسُونُ سَفِينَتَهُ «الْأَرْغُو» وَسَمِيَ أَبْطَالُهُ «مَلَا حُو
الْأَرْغُو» .

كَانَتْ رِحْلَتُهُمْ شَاقَّةً خَطِرَةً ، عَبَرُوا فِيهَا بَحَارًا هَائِجَةً ، وَاجْتَا زُوا
صُخُورًا وَجُزُرًا خَطِرَةً . وَكَانَتْ حَوْرِيَّاتُ الْبَحْرِ تَغْنِي أَغَانِيَهَا السُّحْرِيَّةَ
لِتَجْذِبَ مَلَا حِي الْأَرْغُو إِلَى مَوَارِدِ هَلَاكِهِمْ . وَلَكِنْ أُورْفِيُوسَ كَانَ مَعْنِيَا
أَبْرَعَ مِنْهُمْ ، فَظَلَّ الْمَلَا حُونَ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْهِ حَتَّى اجْتَا زُوا الْأَخْطَارَ
سَالِمِينَ . وَأَخِيرًا جَاءُوا إِلَى كُولْتِيسَ ، وَ ذَهَبَ جَاسُونُ لِيُقَابِلَ
الْمَلِكَ ، وَقَالَ لَهُ : «لَقَدْ أَتَيْتُ لِأَخْذِ الْفُرُوزَةِ الذَّهَبِيَّةِ» .

كَانَ لِمَلِكِ كُولْتِيسَ جَيْشٌ ضَخْمٌ وَعَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ السُّفُنِ
الْحَرْبِيَّةِ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَخْشَى مَلَا حِي الْأَرْغُو ، لِأَنَّهُ رَأَى حُلْمًا مُحْيَا
لَهُ صِلَةً بِهِمْ . فَلَمْ يَجْزُ عَلَى أَنْ يَقُولَ «لَا» . وَلَكِنْ إِجَابَتَهُ لَمْ تَكُنْ
بِالْمُوَافَقَةِ الصَّرِيحَةِ ، إِذْ قَالَ :

«تَسْتَطِيعُ أَنْ تَأْخُذَ الْفُرُوزَةَ إِذَا قُمْتَ بِحَرْثِ هَذَا الْحَقْلِ الْكَبِيرِ
هُنَاكَ ، وَ بَذَرْتَ فِيهِ أُسْنَانَ الَّتَيْنِ هَلَا هُوَ . وَلَكِنِّي نَجَّرُ مَحْرَاثَكَ لَا بَدَّ لَكَ

أَنْ تَسْتَخْدِمَ الثَّوْرَيْنِ اللَّذَيْنِ يَنْفُثَانِ هَبًا وَسَارِيكَ إِيَّاهُمَا .»

وَفِيهَا كَانَ جَاسُونُ يُمَعِنُ التَّفَكِيرَ فِي الْأَمْرِ ، إِذَا بَآبَتِ الْمَلِكُ ،
مِيذِيَا ، تَرَاهُ وَتَقَعُ فِي حُبِّهِ (وَهِيَ الْمَرْأَةُ الْجَمِيلَةُ الرَّهِيْبَةُ الَّتِي حَاوَلَتْ
مِنْ قَبْلُ قَتْلَ ثَيْسِيُوسَ) .

قَالَتْ لَهُ مِيذِيَا : «فِي اسْتَطَاعَتِي أَنْ أُسَاعِدَكَ بِقُوَّةِ سِحْرِي . وَلَكِنْ
عَلَيْكَ أَنْ تُعْذِنِي أَنَّكَ سَتَأْخُذُنِي مَعَكَ زَوْجَةً لَكَ» .

كَانَتْ مِيذِيَا عَلَى قَدْرِ كَبِيرٍ مِنَ الْجَمَالِ ، وَلَمْ يَعْرِفْ عَنْهَا جَاسُونُ
أَنَّهُ أَيْضًا أَمْرَأَةٌ ذَاتُ سِحْرِ وَكِيدٍ ، فَقَالَ : «أَجَلْ ، سَأْخُذُكَ مِنْ هُنَا
وَأَسْخُذُكَ زَوْجَةً» .

أَعْطَتْهُ مِيذِيَا سَائِلًا لِيَحْمِيَهُ مِنَ النَّارِ الَّتِي يَنْفُثُهَا الثَّوْرَانِ . وَظَلَى
جَاسُونُ وَجْهَهُ وَجِسْمَهُ بِهَذَا السَّائِلِ ، ثُمَّ صَارَعَ الثَّوْرَيْنِ الْقَوِيَيْنِ
وَأَجْبَرَهُمَا عَلَى جَرِّ الْمَحْرَاثِ ، فَظَلَا يَحْرُثَانِ الْحَقْلَ طِيلَةَ النَّهَارِ
وَاللَّيْلِ . وَعِنْدَمَا أَصْبَحَ الْحَقْلُ مُعْدًا بَذَرَ فِيهِ أُسْنَانَ الَّتَيْنِ ، وَفِي
الْحَالِ صَارَتْ أُسْنَانُ الَّتَيْنِ جُنُودًا ، مَعَهُمْ سِيُوفُهُمْ . فَاسْرَعُوا إِلَى
جَاسُونِ لِيَقْتُلُوهُ . فَتَنَاوَلَ جَاسُونُ حَجْرًا مُدَوَّرًا وَقَذَفَهُ فَأَصَابَ جُنْدِيَيْنِ مِنْ
الْجُنُودِ . وَظَنَّ كُلُّ مِنْهَا أَنَّ الْآخَرَ هُوَ الَّذِي رَمَاهُ بِالْحَجَرِ فَأَخَذَا

يَقْتَلَانِ . وَرَمَى جَاسُونُ مَزِيدًا مِنَ الْحِجَارَةِ ، وَسَرَّعَانَ مَا أَخَذَ
الْجُنُودُ يَقْتَلُونَ ، وَيَقْتُلُ بَعْضُهُمُ الْبَعْضَ . وَقَتَلَ جَاسُونُ بِنَفْسِهِ مَنْ نَجَا
مِنْهُمْ مِنَ الْمَوْتِ .

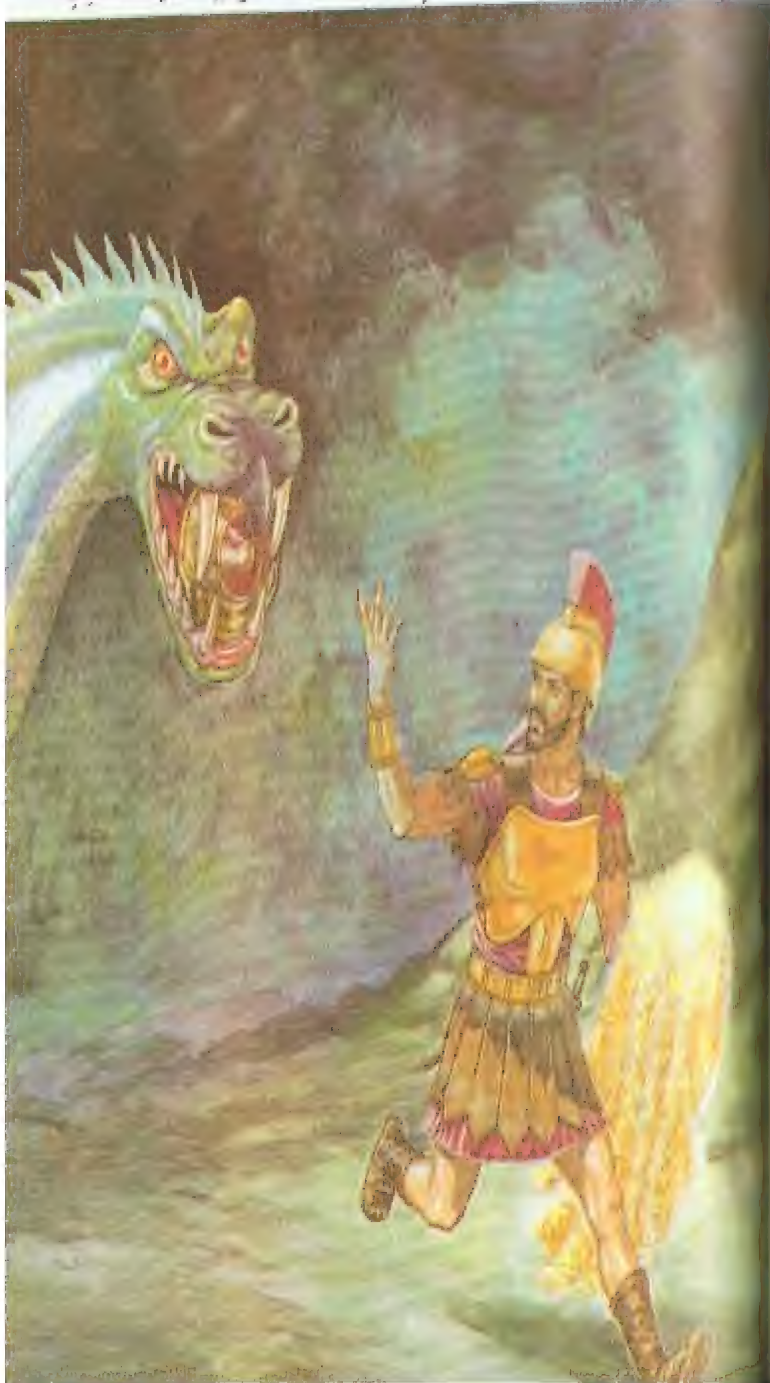
الْمَلَّاحُونَ يَبْجُرُونَ

ذَهَبَ جَاسُونُ إِلَى الْمَلِكِ وَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ الْفَرَّوَةَ الذَّهَبِيَّةَ ، فَأَجَابَ
الْمَلِكُ : « أَنَا لَمْ أَقُلْ لَكَ الْبَتَّةَ إِنَّكَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَأْخُذَ الْفَرَّوَةَ . » وَلَمْ
يَكُنْ هَذَا بِالطَّبَعِ صَحِيحًا ، وَمِنْ ثَمَّ طَلَبَ جَاسُونُ مِنْ مِيذْيَا أَنْ تُسَاعِدَهُ
فِي الْحُصُولِ عَلَى الْفَرَّوَةِ .

لَمْ تَكُنِ اللَّيْلَةُ مُقِمَّةً ، وَكَانَ الظَّلَامُ دَائِمًا حِينَ قَادَتْ مِيذْيَا جَاسُونُ
وَبَعْضُ مَلَّاحِي الْأَزْغُو إِلَى الْفَرَّوَةِ الذَّهَبِيَّةِ . وَأَعْطَتْ جَاسُونُ سَائِلًا
سَحَرِيًّا الْقَاهُ عَلَى النَّتْنِ الَّذِي كَانَ يَحْرُسُ الْفَرَّوَةَ فَأَبْطَأَ حَرَكَتَهُ ، وَجَرَى
جَاسُونُ خَلْفَ النَّتْنِ ، وَخَطَفَ الْفَرَّوَةَ وَعَادَ مُسْرِعًا إِلَى الْآخَرِينَ . وَكَادَ
النَّتْنُ أَنْ يُمْسِكَ بِهِ وَلَكِنْ جَاسُونُ قَذَفَ بِدِرْعِهِ إِلَى فَمِهِ ، وَجَرَى هُوَ
وَمِيذْيَا بِالْفَرَّوَةِ وَمَعَهُمَا الْمَلَّاحُونَ إِلَى السَّفِينَةِ الْأَزْغُو . وَكَانَ الْمَلَّاحُونَ
الْآخَرُونَ قَدْ أَعَدُّوا السَّفِينَةَ لِلْإِبْحَارِ . وَهَكَذَا أَبْحَرَ الْجَمِيعُ مُسْرِعِينَ ،
أَخِذِينَ مَعَهُمْ أَصْغَرَ أَبْنَاءِ الْمَلِكِ .

صَاحَ الْمَلِكُ بِجُنُودِهِ : « ائْتُوا بِجَمِيعِ سَفِينَاتِ خَلْفَهُمْ لِيَقْبِضُوا
عَلَيْهِمْ . »

وَرَكِبَ هُوَ أَسْرَعَ هَذِهِ السَّفِينِ . وَرَأَتْ مِيذْيَا الرُّهِيَّةَ سَفِينَةَ الْمَلِكِ



تَذَرُ مِنَ الْأَرْغُو، فَقَتَلَتْ ابْنَ الْمَلِكِ، وَأَلْقَتْ بِجُثَّتِهِ إِلَى الْبَحْرِ
لِتَسْغَلَهُمْ بِهَا، فَأَمَرَ الْمَلِكُ جُنُودَهُ أَنْ يَلْتَقِطُوا الْجُثَّةَ. وَهَكَذَا أَقَلَّتْ
مَلَا حُو الْأَرْغُو.

غَضِبَتِ الْأَلَهَةُ لِمَوْتِ الصَّبِيِّ. وَكَانَ عَلَى هَوْلَاءِ الْمَلَاحِينَ أَنْ
يُواجِهُوا أخطارًا مُرِيعَةً وَصِعَابًا شَدِيدَةً فِي الْبَحْرِ وَالْبَرِّ. إِلَّا أَنَّ الْأَرْغُو
وَصَلَتْ أَخِيرًا إِلَى إِيُولُكْسَ وَمَعَهَا الْفَرَوَةُ الذَّمِيَّةُ. وَكَانَ يِيلَاسُ قَدْ قَامَ
خِلَالَ غَيْبَةِ جَاسُونِ بِنَاءِ أُسْوَارٍ مُنِيعَةٍ خَوْلَ قَصْرِهِ، ثُمَّ أَقَامَ عَلَيْهَا جَيْشًا
كَبِيرًا لِلدُّوْدِ عَنْهَا. وَهَكَذَا لَمْ يَسْتَطِعْ جَاسُونُ وَمَلَا حُو الْأَرْغُو أَنْ يَصِلُوا
إِلَيْهِ.

قَالَتْ مِيذِيَا: «سَأَتَوَقَّى أَنَا أَمْرَ يِيلَاسِ.»

وَدَفَعَتْ هِيَ وَجَاسُونُ إِلَى أَبْوَابِ الْقَصْرِ فِي ثِيَابِ امْرَأَتَيْنِ عَجُوزَتَيْنِ،
وَسَمَحَ لهُمَا الْجُنُودُ بِالْدُخُولِ.

قَالَتْ مِيذِيَا لِيِيلَاسِ: «أَنَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَجْعَلَكَ شَابًا مِنْ جَدِيدٍ، لَكِنْ
يَجِبُ أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الثَّلَاثَةُ بِمَفْرَدِنَا.»

وَحِينَ أَنْفَرَدَا بِهِ أَخَذَتْ مِيذِيَا سِكِّينًا، وَتَظَاهَرَتْ بِأَنَّهَا تَدْفَعُهَا إِلَى

قَلْبِهَا وَهِيَ تُتَمِّمُ بِنَعَضِ الْكَلِمَاتِ السَّحَرِيَّةِ. وَفِي الْحَالِ صَارَتْ
شَابَةً بَارِعَةً الْجَمَالِ. وَأَخَذَ جَاسُونُ السَّكِّينَ وَأَصْبَحَ هُوَ أَيْضًا شَابًا
وَسِيمًا. وَأَعْطَتْ مِيذِيَا السَّكِّينَ إِلَى يِيلَاسِ وَتَظَاهَرَتْ بِأَنَّهَا تُتَمِّمُ
بِالْكَلِمَاتِ السَّحَرِيَّةِ نَفْسَهَا، بَيْنَمَا دَفَعَ يِيلَاسُ بِالسَّكِّينِ إِلَى قَلْبِهِ فَخَرَّ
صَرِيحًا.

خَرَجَ جَاسُونُ إِلَى الْجُنْدِ، فَظَنُّوا أَنَّهُ يِيلَاسُ وَقَدْ عَازَ شَابًا. وَتَنَفَّذُوا
لِأَوَامِرِهِ سَمَحُوا بِمَلَا حِي الْأَرْغُو بِالْدُخُولِ إِلَى الْقَصْرِ، وَبِذَلِكَ عَادَتْ
إِيُولُكْسَ إِلَيْهِ.

أورفيوس المُنْغِي

أورفيوس ويوريديكي

لَمْ يَكُنْ أَوْرْفِيُوسُ يُحِبُّ سِوَى أَنْثِينِ ، فَيْثَارَتِهِ ، وَيُورِيدِيكِي
الْجَمِيلَةِ . وَلَكِنْ حُبَّهُ لِيُورِيدِيكِي فَاقَ كُلَّ حُبٍّ .

كَانَ حِينَ يُغْنِي وَيُعَزِّفُ عَلَى فَيْثَارَتِهِ تَذْنُومُهُ جَمِيعَ الْكَائِنَاتِ : نَحْيُهُ



الطُّيُورُ وَنَحَطُّ عَلَى أَغْصَانِ الشَّجَرِ فَوْقَ رَأْسِهِ ، وَتَتَرَكُ الْحَيَاتُ
جُحُورَهَا ، وَتَخْرُجُ الدَّبَّابَةُ مِنَ الْغَايَةِ ، وَتَتَوَقَّفُ الْحَيَلُ فِي الْحُقُولِ
لِتَسْتَمِعَ إِلَيْهِ .

كَانَتْ يُورِيدِيكِي تُحِبُّ غَنَاءَهُ . وَحِينَ عَادَ مِنْ رَحْلَتِهِ الطُّوِيلَةِ مَعَ
مَلَاكِي الْأَرْغُو تَزَوَّجَهَا .

وَلَكِنْ حَدَثَ ذَاتَ يَوْمٍ أَنَّ دَاسَتْ يُورِيدِيكِي ، وَهِيَ تَمْشِي فِي
الْحُقُولِ ، فَوْقَ أَفْعَى . وَأُطْلِقَتْ يُورِيدِيكِي صَرْخَةً عَالِيَةً ، وَسَقَطَتْ
عَلَى الْأَرْضِ . وَأَسْرَعَ إِلَيْهَا أَوْرْفِيُوسُ وَأَخَذَ رَأْسَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَوَجَدَهَا
قَدْ أَعْمَضَتْ عَيْنَيْهَا وَفَارَقَتْهَا الْحَيَاةُ .

ظَلَّ أَوْرْفِيُوسُ أَيَّامًا عَدِيدَةً يَهيمُ فَوْقَ الْتَلَالِ وَفِي الْغَابَاتِ يُغْنِي حُزْنَاً
عَلَى مَوْتِ يُورِيدِيكِي . وَحَزِنَتْ مَعَهُ سَائِرُ الْمَخْلُوقَاتِ وَهِيَ تَسْتَمِعُ
إِلَيْهِ .

أَوْرْفِيُوسُ يَذْهَبُ إِلَى زَيْئُوسَ وَإِلَى عَالَمِ السَّمَوَاتِ

أَخِيرًا ذَهَبَ أَوْرْفِيُوسُ إِلَى زَيْئُوسَ ، كَبِيرِ الْأَلْهَةِ ، وَقَالَ لَهُ : « لَقَدْ
مَاتَتْ يُورِيدِيكِي ، وَلَا أُرِيدُ أَنْ أَعِيشَ بِدُونِهَا . أُرِيدُ أَنْ أَذْهَبَ إِلَى عَالَمِ

الْمَوْتِ لِأَعْوَدِهَا ، وَإِذَا لَمْ أَسْتَطِعْ بَقِيْتُ مَعَهَا فِي عَالَمِ الْمَوْتِ . »

رَأَى زَيْبُوسُ كَمْ كَانَ أَوْرَفِيُوسُ حَزِينًا ، وَكَمْ كَانَ غِنَاؤُهُ حَزِينًا شَجِيئًا ، فَقَالَ لَهُ : « اذْهَبْ يَا أَوْرَفِيُوسُ إِلَى هَادِيسَ مَلِكِ الْمَوْتِ وَسَلِّهُ أَنْ

يُعِيدَهَا إِلَيْكَ . »

وَهَكَذَا ذَهَبَ أَوْرَفِيُوسُ إِلَى عَالَمِ الْمَوْتِ . وَهُنَاكَ رَأَى شَارُونُ الصَّلَاحَ الَّذِي يَنْقُلُ الْمَوْتِ عَبْرَ نَهْرِ الْأَسْطَقْسِ فِي زُورَقِهِ . فَقَالَ لَهُ أَوْرَفِيُوسُ : « أُعْبِرْ بِيَ النَّهْرَ . »

لَكِنْ شَارُونُ قَالَ لَهُ : « لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُعْبِرَ إِلَى الضَّفَةِ الْأُخْرَى . أَنَا أَخَذُ الْمَوْتِ عَبْرَ النَّهْرِ لَا الْأَحْيَاءِ . »

أَخَذَ أَوْرَفِيُوسُ يَغْنَى بِشَجَرٍ ، وَحِينَ سَمِعَهُ شَارُونُ طَرِبَ لِغِنَائِهِ ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَقُولَ لَهُ « لَا » ، وَنَقَلَهُ عَبْرَ النَّهْرِ إِلَى عَالَمِ الْمَوْتِ . وَعَلَى الضَّفَةِ الْأُخْرَى مِنَ النَّهْرِ كَانَ هُنَاكَ بَابٌ ضَخْمٌ يَجْلِسُ عِنْدَهُ كَلْبٌ كَبِيرٌ لَهُ ثَلَاثَةُ رُؤُوسٍ مُخِيفَةٍ ، فَقَالَ لَهُ أَوْرَفِيُوسُ : « افْتَحْ يَا سِيرِيرِسُ . إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَدْخُلَ عَالَمَ الْمَوْتِ . »

أَجَابَهُ سِيرِيرِسُ : « إِنَّكَ خَيٌّ ، وَأَنَا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفْتَحَ أَبْوَابَ

لِلْأَحْيَاءِ . أَنَا أَفْتَحُ أَبْوَابَ لِلْمَوْتِ ، وَأَنْتَ لَسْتَ مَيِّتًا . »

وَأَخَذَ أَوْرَفِيُوسُ فِي الْغِنَاءِ ، وَسَمِعَهُ سِيرِيرِسُ ، فَفَتَحَ أَبْوَابَ وَدَخَلَ أَوْرَفِيُوسُ إِلَى مَكَانِ الْمَوْتِ .

مَكَانُ الْمَوْتِ

رَأَى أَوْرَفِيُوسُ أَوَّلَ مَا رَأَى فَرِيقًا مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا صَالِحِينَ فِي دُنْيَاهُمْ يُعَذِّبُونَ ، وَرَأَى مِنْهُمْ رَجُلًا وَاقِفًا فِي الْمَاءِ يُحَاوِلُ أَنْ يَشْرَبَ مِنْهُ . وَلَكِنْ كُلَّمَا هَمَّ بِشْرَبِ الْمَاءِ كَانَ الْمَاءُ يَنْسَابُ بَعِيدًا عَنْهُ . وَكَانَتْ هُنَاكَ شَجَرَةٌ تَفَاحٍ قَرِيبَةٌ مِنْهُ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَصِلْ إِلَى ثَمَارِهَا فَطُ . فَكَانَتْ تَبْتَعِدُ عَنْ يَدِهِ كُلَّمَا ذَنَّتْ يَدُهُ مِنْهَا .

وَرَأَى رَجُلًا آخَرَ كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَذْفَعَ حَجَرًا إِلَى قِمَّةِ جَبَلٍ . وَكَانَ كُلَّمَا بَلَغَ بِالحَجَرِ إِلَى الْقِمَّةِ تَدَخَّرَجَ الحَجَرُ إِلَى أَسْفَلٍ . وَيَعُودُ الرَّجُلُ لِيَذْفَعَ الحَجَرُ إِلَى أَعْلَى ، ثُمَّ يَتَدَخَّرَجُ الحَجَرُ إِلَى أَسْفَلٍ .

هَادِيسُ مَلِكِ الْمَوْتِ

جَاءَ أَوْرَفِيُوسُ إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ هَادِيسَ ، وَدَخَلَ إِلَى الْقَاعَةِ الْكَبِيرَةِ حَيْثُ كَانَ هَادِيسُ جَالِسًا مَعَ زَوْجَتِهِ الْمَلِكَةِ پَرِسِفُونِي ، وَالَّتِي كَانَتْ

نَضَعُ مَرَّةً كُلَّ عَامٍ إِلَى عَالَمِ الْأَحْيَاءِ . وَحِينَ تَكُونُ هُنَاكَ تَشْتَدُّ حَرَارَةُ الشَّمْسِ ، وَيَطُولُ النَّهَارُ ، وَتَفْتَحُ الْأَزْهَارُ فِي الْحَدَائِقِ ، وَيَنْمُو الثَّقَابُ عَلَى الْأَشْجَارِ ، وَتُغَرَّدُ الطُّيُورُ عَلَى الْأَغْصَانِ . وَحِينَ نَعُودُ بِرِسْفُونِي إِلَى عَالَمِ الْمَوْتِ ، يَمُوتُ كُلُّ شَيْءٍ ، وَيَقْعُدُ النَّاسُ فِي مَنَازِلِهِمْ قُرْبَ النَّارِ .

قَالَ أَوْرَفْيُوسُ : « أَيُّهَا الْمَلِكُ هَادِيسُ ! أَيُّهَا الْمَلِكَةُ بِرِسْفُونِي ! أَتَوَسَّلُ إِلَيْكُمَا أَنْ تَرُدَّا إِلَيَّ يُونِيدِيكِي . ثُمَّ أَخَذَ يُغْنِي غِنَاءَ حَزِينًا ، عَبَّرَ فِيهِ عَنْ حُبِّهِ الْعَمِيقِ لِيُونِيدِيكِي ، وَعَنْ رَغْبَتِهِ فِي أَنْ يَكُونَ مَعَهَا . فَقَالَ لَهُ هَادِيسُ :

« عُدْ يَا أَوْرَفْيُوسُ ، وَاسْتَمِشِي يُونِيدِيكِي وَرَاءَكَ . وَلَكِنْ إِيَّاكَ أَنْ تَتَحَدَّثَ إِلَيْهَا وَأَنْتَ تَسِيرُ . إِيَّاكَ أَنْ تَلْتَفِتَ إِلَى الْوَرَاءِ لِتَرَاهَا ، لِأَنَّكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهَا نَظْرَةً وَاحِدَةً سَتَعُودُ ثَانِيَةً إِلَى عَالَمِ الْمَوْتِ ، وَلَنْ تَرَاهَا بَعْدَ ذَلِكَ أَبَدًا . »

أَوْرَفْيُوسُ يَلْتَفِتُ إِلَى الْوَرَاءِ

بَدَأَ أَوْرَفْيُوسُ رِحْلَةَ الْعُودَةِ إِلَى عَالَمِ الْأَحْيَاءِ . وَبَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ كَانَ يَتَغَنَّى بِحُبِّهِ لِيُونِيدِيكِي ، وَكَانَ يَسْمَعُ وَفِعَ خُطَوَاتِ يُونِيدِيكِي وَهِيَ تَسِيرُ



وَرَاءَهُ ، وَكَانَتْ السَّعَادَةُ تَغْمُرُ قَلْبَهُ . وَفَتَحَ الْكَلْبُ الْكَبِيرُ سِرِيرَيسَ الْبَابِ لَهُ . وَجَاءَ إِلَى نَهْرِ الْأَسْطَقْسِ ، وَجَلَسَ فِي مُقَدِّمِ زُورْقِ شَارُونِ . وَسَمِعَ يُونِيدِيكِي تَنْزِلُ إِلَى الزُّورْقِ وَرَاءَهُ ، وَعَبَّرَا النَّهْرَ ، ثُمَّ أَخَذَا يَسِيرَانِ نَحْوَ الشَّمْسِ .

وَعِنْدَمَا اقْتَرَبَا مِنْ عَالَمِ الْأَحْيَاءِ ، وَرَأَى أَوْرَفْيُوسُ الشَّمْسَ أَمَامَهُ ، أَخَذَ يَسْأَلُ : « أَلَا تَرَاهُ يُونِيدِيكِي جَمِيلَةً كَمَا كَانَتْ حِينَ كُنْتُ أَغْنِي لَهَا ؟ » وَالْتَفَتَ إِلَى الْوَرَاءِ وَنَظَرَ إِلَيْهَا ، فَصَرَخَتْ صَرْخَةً خَافَتَهُ وَغَابَتْ عَنْ نَظَرِهِ .

وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَوْزَفِيُوسُ أَنْ يَذْهَبَ لِيُعِيدَهَا . وَأَخَذَ يَسِيرُ فَوْقَ
الْجِبَالِ ، وَعَلَى صِفَافِ الْأَنْهَارِ ، وَفِي الْغَابَاتِ ، يُغْنِي غِنَاءَهُ الْحَزِينُ .
أَخِيرًا مَاتَ ، وَجَاءَ إِلَى نَهْرٍ الْأُسْطُقُسُ فَحَمَلَهُ شَارُونُ ، وَعَبَّرَ بِهِ
النَّهْرَ قَائِلًا لَهُ : « أَنْتَ مَيِّتٌ الْآنَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَقَلَّكَ . »

أُولَيْسُوسُ وَالْعِمْلَاقُ ذُو الْعَيْنِ الْوَاحِدَةِ

الْجِصَانُ الْخَشْبِيُّ

ظَلَّ الْإِغْرِيقُ عَشْرَ سَنَوَاتٍ يُحَاقِلُونَ الْأَسْتِيلَاءَ عَلَى مَدِينَةِ طُرُوَادَةِ ،
وَلَكِنْ أَسْوَارَهَا كَانَتْ مَنِيعَةً ، وَدَافَعَتْ عَنْهَا شَعْبُهَا بِسَالَةٍ . وَأَخِيرًا صَنَعَ
الْإِغْرِيقُ جِصَانًا ضَخْمًا مِنَ الْخَشَبِ ، وَأَخْفَوْا بِدَاخِلِهِ عَدَدًا كَبِيرًا مِنْ

فَتَحَ الْكَلْبُ سِرِّيْرَسَ الْبَابِ ، وَدَخَلَ أَوْزَفِيُوسُ إِلَى مَكَانِ الْمَوْتِ ،
وَهُنَاكَ رَأَى يُورِيدِيكِي جَمِيلَةً كَمَا كَانَتْ حِينَ كَانَ يُغْنِي لَهَا فِي عَالَمِ
الْأَحْيَاءِ . فَأَخَذَ يَدَهَا فِي يَدِهِ وَشَرَعَا يَسِيرَانِ فِي الْجَنَانِ وَالرِّيَاضِ ،
حَيْثُ يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ حِينَ يَمُوتُونَ ، وَيُصْبِحُونَ جَمِيعًا فِي سَعَادَةِ
أَبَدِيَّةٍ .



الْجُنُودِ ، وَزَحَلَ الْبَاقِي .

رَأَى شَعْبُ طُرُودَةِ هَذَا الْحِصَانِ فَأَخَذُوا يَتَسَاءَلُونَ : « مَاذَا عَسَاهُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْحِصَانُ ؟ أَوْ نَدْخُلُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ ؟ ! الْآنَ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَفْتَحَ أَبْوَابَ الْمَدِينَةِ ، لِأَنَّ الْإِغْرِيْقَ قَدْ رَحَلُوا . لَا بُدَّ أَنْ نَعْرِفَ سِرَّ هَذَا الْحِصَانِ الْخَشِيِّ . »

وَفَتَحُوا أَبْوَابَ طُرُودَةِ ، وَأَدْخَلُوا الْحِصَانِ الْخَشِيَّ إِلَى دَاخِلِ الْمَدِينَةِ . وَفِي اللَّيْلِ خَرَجَ الْجُنُودُ الْإِغْرِيْقِيُّ مِنَ الْحِصَانِ ، وَشَقُّوا طَرِيقَهُمْ إِلَى أَبْوَابِ الْمَدِينَةِ ، وَقَامُوا يَفْتَحُهَا لِبَاقِي الْجُنُودِ الَّذِينَ أَسْرَعُوا بِدُخُولِ الْمَدِينَةِ وَالْأَسْتِيْلَاءِ عَلَيْهَا .

الْكَهْفُ

غَادَرَ الْإِغْرِيْقِيُّ بَعْدَ ذَلِكَ طُرُودَةَ ، وَنَدَّأُوا رِحْلَةَ الْعُودَةِ الطَّوِيلَةِ إِلَى بِلَادِهِمْ . وَكَانَ أُولَيْسُوسُ أَحَدَ الْقَادَةِ الْإِغْرِيْقِيِّ ، فَسَارَ هُوَ وَجُنُودُهُ إِلَى سَفِينَتِهِمْ وَأَبْحَرُوا بِهَا . وَبَعْدَ أَيَّامٍ عَدِيدَةٍ وَصَلُوا إِلَى إِحْدَى الْجُزُرِ ، وَكَانُوا فِي حَاجَةٍ إِلَى طَعَامٍ وَمَاءٍ ، فَتَوَقَّفُوا وَهَبَطُوا إِلَى الْجَزِيرَةِ ، فَوَجَدُوا فِيهَا كَهْفًا كَبِيرًا دَخَلُوهُ .

فِي دَاخِلِ الْكَهْفِ رَأَوْا طَعَامًا كَثِيرًا ، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ أَحَدٌ فِي الْكَهْفِ ، فَقَالَ أُولَيْسُوسُ : « إِنَّ هَذَا الطَّعَامَ لِرَجُلٍ يَعْمَلُ فِي الْحَقْلِ ، وَمَيَعُودُ عِنْدَ مَغِيبِ الشَّمْسِ . وَنَسْتَنْظِرُ فِي الْكَهْفِ حَتَّى يَعُودَ ، ثُمَّ نَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يُسَاعِدَنَا . »

الْعِمْلَاقُ ذُو الْعَيْنِ الْوَاحِدَةِ

عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ رَأَى أُولَيْسُوسُ عِمْلَاقًا فِي حُجْمٍ سِتَّةَ رِجَالٍ يَعُودُ إِلَى الْكَهْفِ ، وَفِي يَدِهِ شَجَرَةٌ جَاءَ بِهَا لِيُشْعِلَهَا نَارًا . وَكَانَتْ لَهُ عَيْنٌ وَاحِدَةٌ فِي مُتَصَفِّ جَبْهَتِهِ .

وَكَانَ يَسُوقُ قَطِيعَ خِرَافٍ ضَخْمَةٍ لِلْغَايَةِ إِلَى دَاخِلِ الْكَهْفِ . وَقَامَ ، بَعْدَ أَنْ دَخَلَ ، بِسَدِّ بَابِ الْكَهْفِ بِصَخْرَةٍ ضَخْمَةٍ ، ثُمَّ أَشْعَلَ نَارًا ، وَحَلَبَ الشَّيَاءَ . وَعِنْدَمَا تَطَلَّعَ بِعَيْنَيْهِ الْكَبِيرَةِ رَأَى أُولَيْسُوسُ وَرِجَالَهُ فَسَأَلَهُ : « مَنْ أَنْتَ ؟ مَا أَسْمُكَ ؟ أَلَيْسَ أَنْتَ أَمْ جِئْتَ لِلتَّجَارَةِ ؟ » أَجَابَهُ أُولَيْسُوسُ : « نَحْنُ لَسْنَا بِلُصُوصٍ ، وَمَا جِئْنَا لِلتَّجَارَةِ . نَحْنُ جُنُودُ عَائِدُونَ مِنْ مَدِينَةِ طُرُودَةِ . إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تُعْطِيَنَا طَعَامًا وَمَكَانًا نَنَامُ فِيهِ . »

سَأَلَهُ الْعِمْلَاقُ : « أَيْنَ سَفِينَتُكُمْ ؟ »

أَدْرَكَ أُولَيْسُوسُ أَنَّ الْعِمْلَاقَ إِذَا اكْتَشَفَ مَكَانَ سَفِينَتِهِمْ فَسَوْفَ يُحْطِمُهَا ، وَعِنْدَيْهِ لَنْ يَتِمَّ كُنُوزُهَا مِنْ مُغَادَرَةِ الْجَزِيرَةِ ، وَلِهَذَا أَجَابَهُ :
« لَيْسَ لَدَيْنَا سَفِينَةٌ . لَقَدْ عَرَفْتُ ، وَهِيَ الْآنَ فِي قَاعِ الْبَحْرِ . »
لَمْ يَجِبِ الْعِمْلَاقُ ، وَلَكِنَّهُ أَخَذَ اثْنَيْنِ مِنَ الْجُنْدِ وَالتَّهْمَهَا ، ثُمَّ شَرِبَ إِنَاءً كَثِيرًا مِنَ اللَّبَنِ وَزَقَّدَ . وَسُرْعَانَ مَا اسْتَغْرَقَ فِي النَّوْمِ .

قَالَ أُولَيْسُوسُ فِي نَفْسِهِ : « لَا بُدَّ لَنَا أَنْ نَخْرُجَ مِنْ هُنَا . وَلَكِنْ كَيْفَ ؟ هَلْ أَقْتُلُ الْعِمْلَاقَ أَثْنَاءَ نَوْمِهِ ؟ كَلَّا ! لَا يَنْبَغِي أَنْ أَفْعَلَ هَذَا ، لِأَنَّ بَابَ الْكَهْفِ مَسْدُودٌ بِالصُّخْرَةِ الضَّخْمَةِ ، وَنَحْنُ لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُحَرِّكَهَا ، وَسَوْفَ نُحْبَسُ هُنَا مَعَ عِمْلَاقِ مَيِّتٍ ، وَسَيَكُونُ هَذَا أَمْرًا فَظِيمًا . وَلَكِنْ مِنَ النَّاتِجَةِ الْآخَرَى إِذَا بَقِيَ الْعِمْلَاقُ حَيًّا فَسَوْفَ يَأْكُلُنَا جَمِيعًا وَاحِدًا بَعْدَ الْآخَرِ . لَا بُدَّ لَنَا أَنْ نَفِرَ مِنْ هَذَا الْكَهْفِ ! وَلَكِنْ كَيْفَ ؟ » وَأَخَذَ يُفَكِّرُ ، وَقَالَ آخِرًا : « لَقَدْ عَرَفْتُ مَا يَجِبُ أَنْ أَفْعَلَهُ . »

عِنْدَمَا خَرَجَ الْعِمْلَاقُ مِنَ الْكَهْفِ فِي الصُّبْحِ سَدَّ الْبَابَ بِالصُّخْرَةِ الضَّخْمَةِ . وَكَانَتْ هُنَاكَ عَصَا طَوِيلَةٌ فِي الْكَهْفِ هِيَ جُزْءٌ مِنْ شَجَرَةٍ ، وَكَانَتْ قَوِيَّةً جَدًّا ، فَأَخَذَ أُولَيْسُوسُ بِلَطْفَتِهَا ، وَسَوَّى طَرَفَ الْعَصَا وَجَعَلَهُ

مُدْبِيًا .

وَلَمَّا غَابَتِ الشَّمْسُ عَادَ الْعِمْلَاقُ إِلَى الْكَهْفِ ، وَسَاقَ خِرَافَهُ إِلَى دَاخِلِ الْكَهْفِ ، ثُمَّ أَعَادَ الصُّخْرَةَ إِلَى مَكَانِهَا عَلَى بَابِ الْكَهْفِ ، وَأَشْعَلَ نَارًا وَأَخَذَ اللَّبَنَ . وَكَانَ مَعَ أُولَيْسُوسِ شَرَابٌ قَوِيٌّ مُرْكُزٌ ، كَانَ قَدْ أَحْضَرَهُ مَعَهُ مِنَ السَّفِينَةِ : فَذَهَبَ إِلَى الْعِمْلَاقِ وَقَالَ لَهُ : « لَا تَشْرَبْ هَذَا اللَّبَنَ ، بَلْ اشْرَبْ هَذَا الشَّرَابَ فَسَتَعْجَبُ بِهِ ، فَهُوَ لَذِيذٌ الطَّعْمِ . »

وَشَرِبَ الْعِمْلَاقُ وَقَالَ : « أَجَلُ إِنَّهُ شَرَابٌ رَائِعٌ ! »

« لَا أَحَدٌ »

قَالَ أُولَيْسُوسُ : « كُنْتُ قَدْ سَأَلْتَنِي بِالْأَفْسِ عَنِ اسْمِي . إِنْ اسْمِي هُوَ (لَا أَحَدٌ) . اشْرَبْ مَزِيدًا مِنْ هَذَا . » وَشَرِبَ الْعِمْلَاقُ وَغَلَبَهُ النَّوْمُ .

وَفِيمَا كَانَ الْعِمْلَاقُ نَائِمًا دَفَعَ أُولَيْسُوسُ الْعَصَا بِقُوَّةٍ فِي عَيْنِ الْعِمْلَاقِ الَّذِي وَتَبَ وَهُوَ يَصْرُخُ صُرَاخًا رَهِيًا . وَاسْتَمَرَ يَصْرُخُ الصُّرْخَةَ وَرَاءَ الصُّرْخَةِ وَهُوَ يُحَاوِلُ جَادًّا أَنْ يَغْتَرَّ عَلَى أُولَيْسُوسِ لِيَقْتُلَهُ . وَكَانَ هُنَاكَ عَمَالِقَةٌ آخَرُونَ يَعِيشُونَ فِي كُهُوفِ الْجَزِيرَةِ ، فَجَاءُوا مُسْرِعِينَ وَوَقَفُوا



خَرُوفَ بَمُرٍّ، وَكَانَ يَقُولُ: «أَجَلٌ، هَذَا خُرُوفٌ وَلَيْسَ بِجُنْدِيٍّ». وَتَرَكُ الْخُرُوفَ بَمُرٍّ، وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ أَنَّ هُنَاكَ جُنْدِيًّا تَحْتَهُ. وَهَكَذَا خَرَجَ أُولِيسُّوسُ وَجُنُودُهُ مِنَ الْكَهْفِ سَالِمِينَ.

أَسْرَعَ الْإِغْرِيقُ إِلَى سَفِينَتِهِمْ. وَسَمِعَهُمُ الْعِمْلَاقُ يَجْرُونَ، فَجَرَى وَرَاءَهُمْ وَهُوَ يَتَحَسُّسُ طَرِيقَهُ. وَسَمِعَ السَّفِينَةَ تُغَادِرُ الْجَزِيرَةَ، فَأَخَذَ يَرْمِيهَا بِحِجَارَةٍ ضَخْمَةٍ. وَسَقَطَ حَجَرٌ أَمَامَ السَّفِينَةِ فَدَفَعَهَا إِلَى الْخَلْفِ لِيَتَرَدَّدَ إِلَى الْجَزِيرَةِ. وَسَمِعَهَا الْعِمْلَاقُ قَرَمَى حَجَرًا آخَرَ سَقَطَ خَلْفَ السَّفِينَةِ فَأَعَادَهَا إِلَى الْبَحْرِ ثَانِيَةً. وَاسْتَمَرَّ يَرْمِي بِالْحِجَارَةِ،

خَارَجَ الْكَهْفَ وَسَأَلُوهُ: «مَا خَطْبُكَ؟ لِمَاذَا تَصْرُخُ هَكَذَا؟ هَلْ سَرَقَ لِبَاسُ خِرَافِكَ أَمْ أَنَّ أَحَدًا مَسَكَ بِضَرْبٍ؟»

صَاحَ الْعِمْلَاقُ: «(لَا أَخَذَ) مَسْنِي بِضَرْبٍ (لَا أَخَذَ)». حِينَئِذٍ قَالَتِ الْعَمَالِقَةُ: «إِذَا لَا تَصْرُخُ مَا دَامَ لَا أَحَدٌ مَسَكَ بِضَرْبٍ». ثُمَّ عَادُوا أَذْرَاجَهُمْ.

تَحْتَ الْخِرَافِ

عِنْدَمَا أَحَسَّ الْعِمْلَاقُ أَنَّ النَّهَارَ قَدْ طَلَعَ، دَخَرَجَ الصُّخْرَةَ عَنْ بَابِ الْكَهْفِ. وَلَمْ يَكُنْ يَرَى وَلَكِنَّهُ وَقَفَ بِالْبَابِ وَمَدَّ يَدَهُ. وَكَانَ يَقُولُ فِي نَفْسِهِ: «يَجِبُ أَنْ نَخْرُجَ الْخِرَافَ إِلَى الْحَقْلِ». أَمَّا (لَا أَخَذَ) وَجُنُودُهُ فَلَا بُدَّ مِنْ مَنَعِهِمْ مِنَ الْخُرُوجِ. سَأَحْسَسُ ظُهُورَ الْخِرَافِ يَدَيَّ. وَهَكَذَا سَأَعْرِفُ أَنَّهَا خِرَافٌ، وَسَأَتْرُكُهَا تَخْرُجُ. وَلَكِنِّي إِذَا تَحَسَّسْتُ جُنْدِيًّا قَتَلْتُهُ، وَسَأَقْتُلُ كُلَّ جُنْدِيٍّ يَقَعُ تَحْتَ يَدَيَّ».

وَكَانَ أُولِيسُّوسُ يَتَرَقَّبُ الْعِمْلَاقَ، وَفِيهِمْ مَا كَانَ يَفْعَلُ، فَقَالَ لِجُنُودِهِ: «أَخْرُجُوا وَأَنْتُمْ مُتَعَلِّقُونَ بِطُورِ الْخِرَافِ».

وَتَعَلَّقَ كُلُّ جُنْدِيٍّ بِطُنْ خُرُوفٍ، وَكَانَ الْعِمْلَاقُ يَتَحَسُّسُ ظُهُورَ كُلِّ

وَلَكِنْ السَّفِينَةُ أَصْبَحَتْ بَعِيدَةً جِدًّا ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ إِصَابَتَهَا .
هَكَذَا اتَّقَدَّ أُولِيسُّوسَ وَجُنْدُهُ . وَوَقَعَتْ لَهُمْ أَحْدَاثٌ كَثِيرَةٌ غَيْرُ هَذِهِ
أَثْنَاءَ رِحْلَتِهِمْ ، وَلَكِنَّهُمْ عَادُوا آخِرًا إِلَى وَطَنِهِمْ سَالِمِينَ .

أَطْلَانْطَا الْعِدَاءَةُ

أَسْرَعُ عِدَاءَةٍ

كَانَتْ أَطْلَانْطَا ابْنَةً مَلِكٍ ، وَكَانَتْ رَائِعَةً الْجَمَالِ قُوَّةً ، نَسْتَطِيعُ
أَنْ نَجْرِيَ بِسُرْعَةٍ تَفُوقُ سُرْعَةَ أَيِّ رَجُلٍ فِي الْعَالَمِ . وَكَانَتْ مَاهِرَةً فِي
الرَّمَايَةِ أَيْضًا ، حَتَّى إِذَا كَمَا يَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ ذَهَبَتْ إِلَى كُولْتَشِسَ مَعَ
مَلَاحِي الْأَرْغُو .

لَكِنَّمَا لَمْ تَكُنْ تُرِيدُ أَنْ تَتَزَوَّجَ ، وَكَانَتْ تَقُولُ : « لَنْ أَكُونَ سَعِيدَةً
كَزَوْجَةٍ . أُرِيدُ أَنْ أَجْرِيَ فَوْقَ الْجِبَالِ . أُرِيدُ أَنْ أَسْبِقَ أَسْرَعَ جَوَادٍ .
أُرِيدُ أَنْ أَجْرِيَ أَسْرَعَ مِمَّا تَطِيرُ الطُّيُورُ . لَيْسَ ثَمَّةَ رَجُلٍ أُرِيدُ أَنْ
أَتَزَوَّجَهُ . »

قَالَ لَهَا أَبُوهَا : « لَا بُدَّ لَكَ أَنْ تَتَزَوَّجِي . أَخْبِرِينِي : أَيُّ رَجُلٍ
تَرْضِيهِ زَوْجًا ؟ أَمْ تَتَزَوَّجِينَ مَلِكًا ؟ أَمْ أَمِيرًا ؟ أَمْ بَطْلًا عَظِيمًا ؟ »

فَكَرَّتْ أَطْلَانْطَا ثُمَّ قَالَتْ : « سَأَتَزَوَّجُ رَجُلًا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَجْرِيَ أَسْرَعَ مِنِّي . عِنْدَمَا يَتَقَدَّمُ رَجُلٌ لِيَتَزَوَّجَنِي سَأَدْخُلُ مَعَهُ سِبَاقًا فِي الْجَرِيِّ ، وَسَأَتَزَوَّجُ الَّذِي يَسْتَطِيعُ أَنْ يَجْرِيَ أَسْرَعَ مِنِّي . وَلَكِنْ عَلَيْكَ أَنْ تَقْتُلَ كُلَّ مَنْ أَسْبَقَهُ . »

هِيُومِينِس يَلْجَأُ إِلَى أَفْرُودِيْتِي

كَانَتْ أَطْلَانْطَا بَارِعَةً الْجَمَالِ حَتَّى إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَمْهَاءِ وَالرُّجَالِ الْعِظَامِ تَقْدَمُوا لِيَتَبَارَكُوا مَعَهَا فِي الْجَرِيِّ . وَرَأَاهُمْ رَجُلٌ يُدْعَى هِيُومِينِس يَسْتَعِدُّونَ لِلْجَرِيِّ ، وَلَمْ يَكُنْ قَدْ رَأَى أَطْلَانْطَا ، وَتَسَاءَلَ : « لِمَاذَا يَسْلُكُ هَؤُلَاءِ مِثْلَ هَذَا السُّلُوكِ الْأَحْمَقِ ؟ أَيْرِيدُونَ أَنْ يَقْتُلُوا لِأَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَجْرُوا أَسْرَعَ مِنْ أَمْهَاءٍ ؟ »

خَرَجَتْ أَطْلَانْطَا مِنَ الْمَنْزِلِ لَتَبْدَأَ السِّبَاقَ ، وَرَأَى كَمْ كَانَتْ جَمِيلَةً فَقَالَ فِي نَفْسِهِ : « خَيْرٌ لِي أَنْ أَمُوتَ إِنْ لَمْ أَتَزَوَّجْ أَطْلَانْطَا . » وَرَأَى الرُّجَالَ يُسَابِقُونَهَا ، وَكَانَ مِنْ بَيْنِهِمْ مَنْ يَجْرِي سَرِيعًا جِدًّا ، وَلَكِنْ أَطْلَانْطَا كَانَتْ تُجْرِي وَكَأَنَّهَا طَائِرٌ يَطِيرُ ، وَكَانَتْ تَتَجَاوَزُهُمْ بِمَسَافَاتٍ طَوِيلَةٍ .

سَأَلَ هِيُومِينِس نَفْسَهُ : « كَيْفَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَجْرِيَ بِسُرْعَةِ أَطْلَانْطَا ؟ »

كَيْفَ أُنَورُ عَلَيْهَا ؟

وَلَجَأَ إِلَى أَفْرُودِيْتِي رَبِّهِ الْحُبِّ ، وَرَأَاهَا جَالِسَةً فِي حَدِيقَتِهَا فَقَالَ لَهَا : « أَنَا أُحِبُّ أَطْلَانْطَا وَأُرِيدُ أَنْ أَتَزَوَّجَهَا . وَلَكِنْ تَتَزَوَّجُ إِلَّا الرَّجُلَ الَّذِي يَسْتَطِيعُ أَنْ يَجْرِيَ أَسْرَعَ مِنْهَا . إِنِّي أُرِيدُ الْفُوزَ حِينَ أَسَابِقُ مَعَهَا . سَاعِدِينِي يَا أَفْرُودِيْتِي . أَنْتِ رَبُّهُ الْحُبِّ ، وَأَنَا أُحِبُّ . . أُحِبُّ أَطْلَانْطَا . »

أَجَابَتْهُ أَفْرُودِيْتِي : « أَجَلْ ، سَأَسَاعِدُكَ . » وَقَطَعَتْ ثَلَاثَ تَفَاحَاتٍ ذَهَبِيَّةٍ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي حَدِيقَتِهَا وَأَعْطَتْهَا إِلَى هِيُومِينِس قَائِلَةً : « إِيْمُ بِتَفَاحَةٍ أَمَامَ أَطْلَانْطَا وَهِيَ تُجْرِي ، فَسَتَوْفُّ لِنَاقِذِهَا . وَعَلَيْكَ أَنْ تَسْتَبِرَّ فِي جَرِّكَ ، وَهَكَذَا قَدْ تَفُوزُ فِي السِّبَاقِ . »

أَطْلَانْطَا وَالتَّفَاحَاتُ الذَّهَبِيَّةُ

أَخَذَ هِيُومِينِسِ التَّفَاحَاتِ الذَّهَبِيَّةَ الثَّلَاثَ وَذَهَبَ إِلَى الْمَلِكِ وَالِدِ أَطْلَانْطَا ، وَقَالَ لَهُ : « أُرِيدُ أَنْ أَتَزَوَّجَ أَطْلَانْطَا . »

فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : « أَيُّهَا الشَّابُّ الْأَحْمَقُ ، أَتَعْرِفُ مَا أَنْتَ مُقَدِّمٌ عَلَيْهِ ؟ كَمْ مِنْ رَجُلٍ أَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا ، وَلَكِنْ لَمْ يَسْتَطِيعْ أَيُّ مِنْهُمْ

يَسْتَطِيعُ أَنْ يَجْرِيَ أَسْرَعَ مِنْهَا . نَعَالِي . الآن ! إِلَى الْجَرِيِّ !

جَرَتْ أَطْلَانْطَا ، وَجَرَى هِيُومِينِيسُ ، وَكَانَ أَسْرَعَ عَدَاءً فِي الْبَلَدِ .
وَلَكِنْ أَطْلَانْطَا كَانَتْ أَسْرَعَ مِنْهُ ، فَتَقَدَّمَتْ وَخَلْفَتْهُ وَرَاءَهَا . حِينَئِذٍ أَلْقَى
هِيُومِينِيسُ وَاحِدَةً مِنَ التُّفَاحَاتِ الذَّهَبِيَّةِ ، فَمَرَّتْ فَوْقَ رَأْسِ أَطْلَانْطَا
وَسَقَطَتْ أَمَامَهَا ، وَتَوَقَّفَتْ وَالتَّقَطَّتْهَا . وَجَدَ هِيُومِينِيسُ فِي جَرِيهِ وَأَدْرَكَ
أَطْلَانْطَا وَسَبَقَهَا . وَرَفَعَتْ عَيْنَيْهَا فَإِذَا بِهَا تَرَاهُ أَمَامَهَا . فَجَرَتْ بِأَسْرَعَ بِمَا
يَطِيرُ الطَّائِرُ ، وَاقْتَرَبَتْ مِنْهُ ، ثُمَّ تَجَاوَزَتْهُ .

وَعِنْدَئِذٍ أَلْقَى تَفَاحَةً أُخْرَى فَوْقَ رَأْسِهَا ، فَسَقَطَتْ عِنْدَ قَدَمَيْهَا ،
وَتَوَقَّفَتْ وَالتَّقَطَّتْهَا ، وَنَظَرَتْ إِلَى التُّفَاحَةِ الذَّهَبِيَّةِ الْجَمِيلَةِ . وَخَبَأَتْهَا فِي
مَلَابِسِهَا مَعَ التُّفَاحَةِ الْأُخْرَى . وَجَدَ هِيُومِينِيسُ فِي جَرِيهِ حَتَّى أَصْبَحَ فِي
السُّقْلَمَةِ .

التُّفَاحَةُ الثَّالِثَةُ

عَاوَدَتْ أَطْلَانْطَا الْجَرِّي ، وَمَرَّةً أُخْرَى خَلَفَتْ هِيُومِينِيسَ وَرَاءَهَا .
وَأَخَذَ يُفَكِّرُ : « لَدَيَّ تَفَاحَةٌ ذَهَبِيَّةٌ أُخْرَى لَنْ أَلْقِيَهَا فَوْقَ رَأْسِهَا ، سَأَلْقِيهَا
جَانِبًا . فَإِذَا انْعَطَفْتُ لِتَأْخُذَهَا رُبْحْتُ السُّبَاقَ ، وَحِينَئِذٍ فَيَا لِسُعَادَتِي إِذَا



الْجَرِّي أَسْرَعَ مِنْهَا ، فَمَاتُوا جَمِيعًا . أُرِيدُ أَنْ مَمُوتَ أَنْتِ أَيْضًا ؟

أَجَابَ هِيُومِينِيسُ : « إِذَا لَمْ أَتَزَوَّجْ أَطْلَانْطَا فَمَمُوتِي خَيْرٌ لِي . »

فِي الْيَوْمِ الْتَالِي خَرَجَ هِيُومِينِيسُ إِلَى الْحَفْلِ وَوَقَفَ هُنَاكَ ،

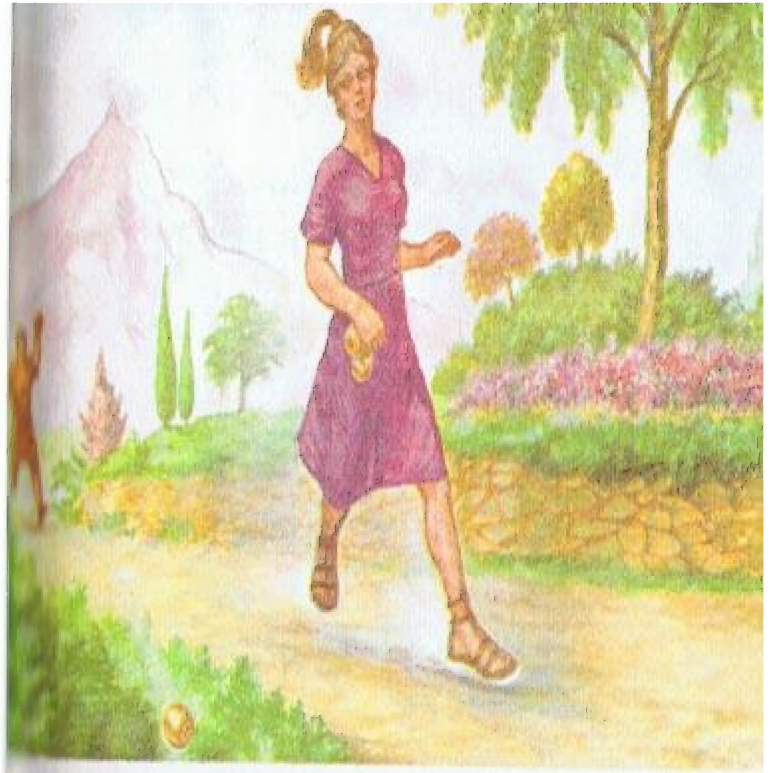
وَخَرَجَتْ أَطْلَانْطَا مِنَ الْبَيْتِ ، وَرَأَتْ هِيُومِينِيسَ ، فَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا :

« لَا أُرِيدُ لِهَذَا الرَّجُلِ أَنْ يَمُوتَ . إِنَّهُ وَسِيمٌ ، شُجَاعٌ ، طَيِّبٌ فِيهَا

يَتَدَوُّ . » وَقَالَتْ لِوَالِدِهَا : « أَخْبِرْهُ أَنْ يَنْصَرِفَ إِلَى سَبِيلِهِ ، فَإِنَّا لَا أُرِيدُ

أَنْ أَتَبَارَى مَعَهُ . »

لَكِنْ هِيُومِينِيسُ قَالَ : « لَقَدْ قَالَتْ إِنَّهَا سَتَزَوِّجُ الرَّجُلَ الَّذِي



الْجَرِي بِسُرْعَةٍ . وَرَأَتْهُ أَطْلَانِطَا أَمَامَهَا ، وَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا : « يَا لَهُ مِنْ
مَسْكِينٍ ! إِنِّي أَسْتَطِيعُ أَنْ أَجْرِيَ الْآنَ وَكَأَنِّي طَائِرٌ يَطِيرُ ، وَأُخَلِّقُهُ بَعِيدًا
وَرَائِي . وَلَكِنِّي لَنْ أَفْعَلَ هَذَا . »

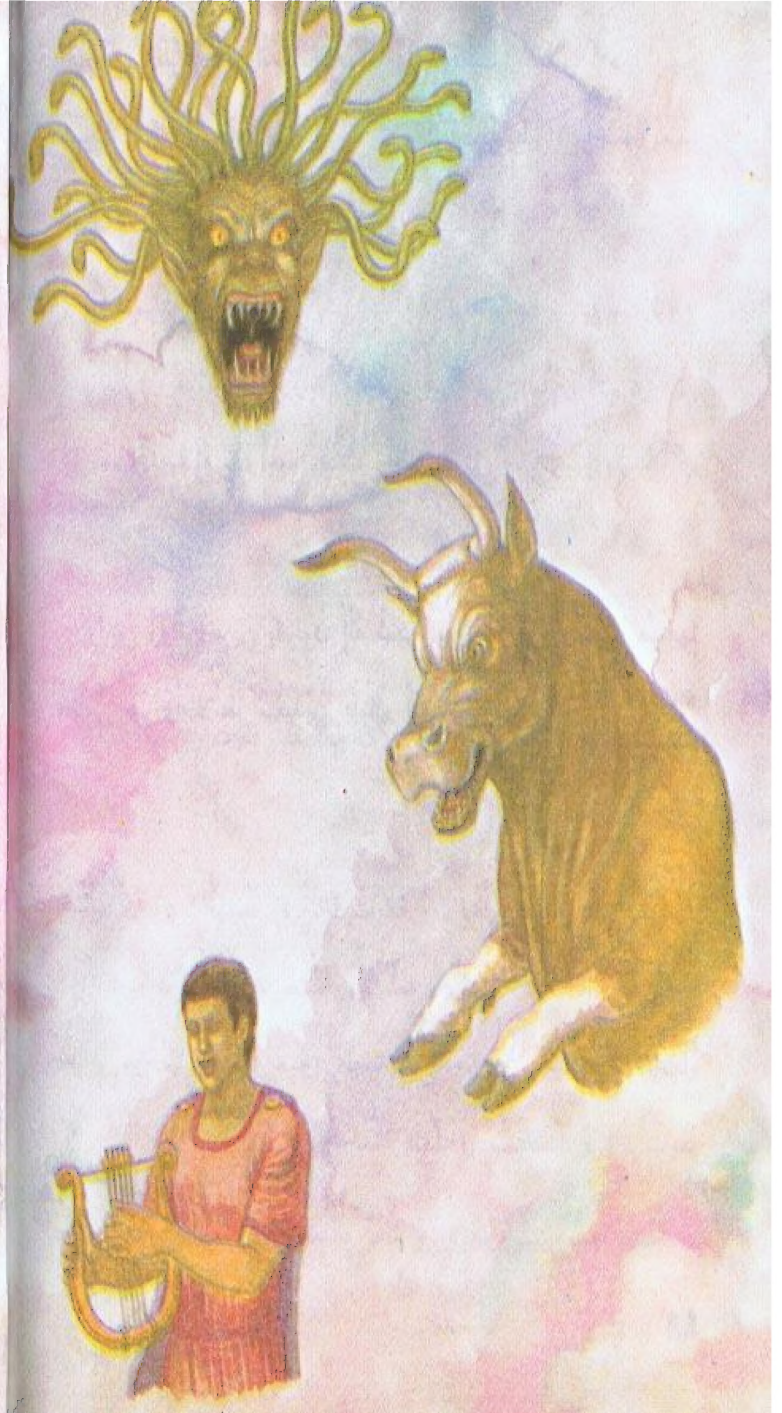
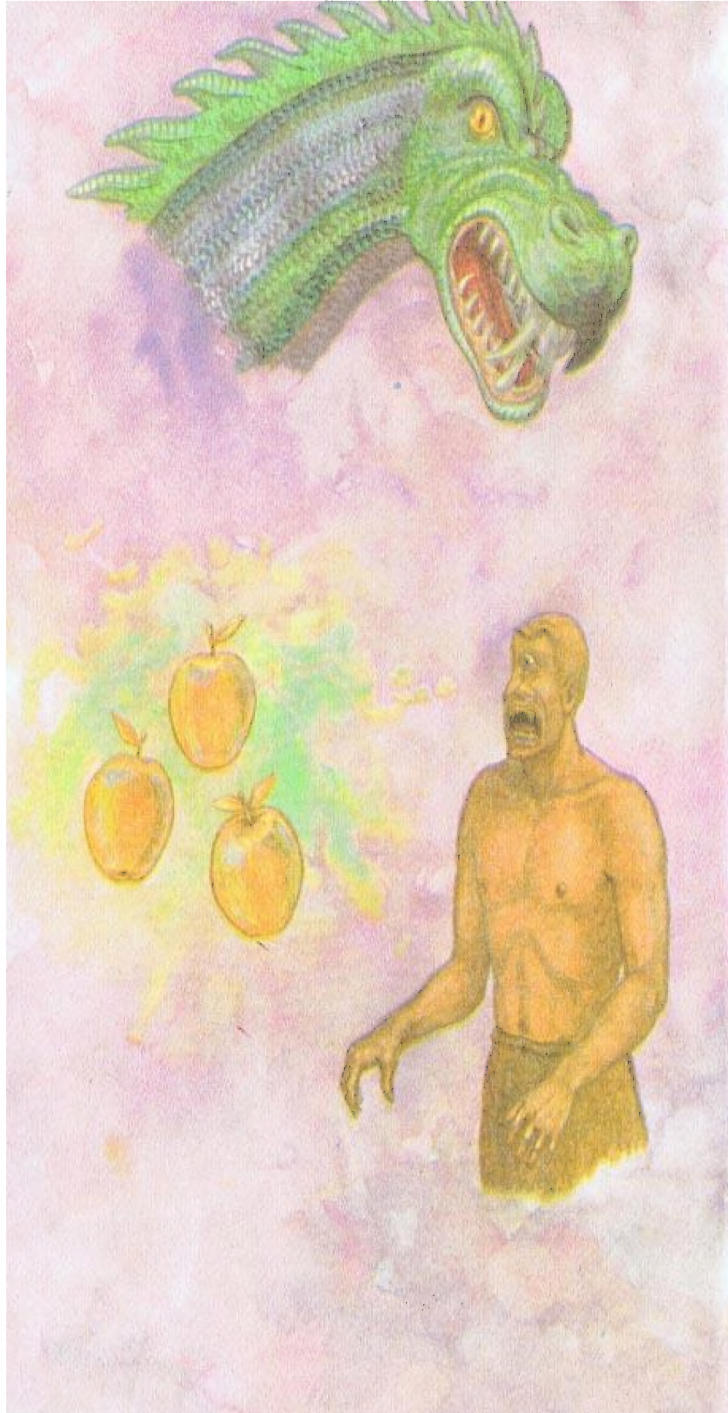
وَأَسْتَمَرَّتْ فِي جَرِيهَا وَلَكِنْ بَطِئَ . وَفَازَ هِيُومِينِسُ ، وَتَزَوَّجَ
أَطْلَانِطَا . وَيَقُولُ بَعْضُ رُؤَاةِ الْقِصَّةِ إِنَّ هِيُومِينِسَ لَمْ يَشْكُرْ أَفْرُودِيَّتِي
عَلَى مُسَاعَدَتِهَا لَهُ ، وَهَذَا أَحَالَتْهُ وَأَطْلَانِطَا إِلَى أَسَدٍ وَلَبُؤَةٍ يَعِيشَانِ فِي
الْغَابَةِ .

وَلَكِنْ رُؤَاةٌ آخَرِينَ يَقُولُونَ إِنَّهُ شَكَرَ أَفْرُودِيَّتِي عَلَى جَمِيلِ صُنْعِهَا
فَعَاشَ هُوَ وَأَطْلَانِطَا سَعِيدَيْنِ طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِهِمَا .

سَتُصْبِحُ زَوْجَتِي ! أَمَّا إِذَا رَأَتْهَا وَلَمْ تَتَعَطَّفْ فَقَدْ فَازَتْ هِيَ ، وَالْمَوْتُ
لِي .

وَرَمَى الْتَفَاحَةَ ، وَرَأَتْهَا . وَفَكَّرَتْ قَائِلَةً فِي نَفْسِهَا : « لَنْ أُنْعَطِفَ
لِأَخْذِ هَذِهِ الْتَفَاحَةِ ، لِأَنِّي إِنِ فَعَلْتُ ، أَسْتَمَرُّ هُوَ فِي جَرِيهِ وَفَازَ . »
وَلَكِنِّهَا عَادَتْ تُفَكِّرُ : « إِنَّهُ شَابٌ شَجَاعٌ وَسِيمٌ طَيِّبٌ . لَا أُرِيدُ لَهُ أَنْ
يَمُوتَ . » وَانْعَطَفَتْ وَأَخَذَتْ الْتَفَاحَةَ .

إِسْتَمَرَّ هِيُومِينِسُ يَجْرِي وَشَعَرَ بِالتَّعَبِ ، وَلَمْ يَعُدْ قَابِرًا عَلَى



الحكايات اللطيفة

- ٢ — البطة الصغيرة القبيحة وقصص أخرى
- ٣ — الجواد الأسود الشجاع
- ٤ — حكايات من تاريخ العرب
- ٥ — الصندوق العجيب وقصص أخرى
- ٦ — الخدء السحري وقصص أخرى
- ٧ — أليس في بلاد العجائب
- ٨ — حورية النار وقصص أخرى
- ٩ — أولاد الغابة
- ١٠ — من الأساطير الإغريقية
- ١١ — الإوزة الذهبية وقصص أخرى



مَكْتَبَةُ لِبْنَان
سَاحَةُ رِيَّاضِ الصَّلَح - بَیروت